

الشيخ مصطفى الفلاييني

الدروس العربية

للمدارس الإعدادية (المتوسطة)

السلسلة الثانية

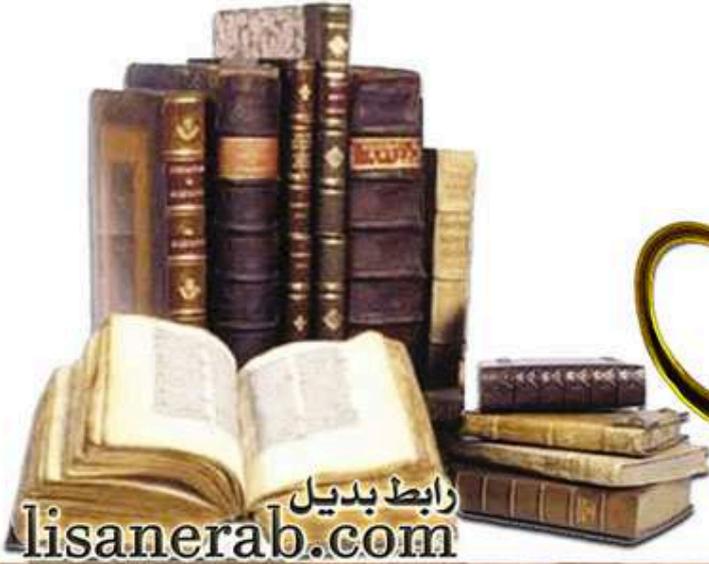


الجزء الأول



دار الكتب العلمية
Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah
أسسها كبريت بن هزيم
سنة 1871 بمدينة تونس

مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ



رابطہ بدیل
lisanerab.com

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



الدروس العربية

للمدارس الإعدادية
(المتوسطة)

السلسلة الثانية

تأليف
الشيخ مصطفى الفيلسني
المتوفى سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٤م

الجزء الأول



دار الكتب العلمية

Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah

DKI

أسستها من رعايته بيروت سنة 1971 بيروت - لبنان
Est. by Mohammad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon
Établie par Mohamad Ali Baydoun 1971 Beyrouth - Liban

**Title : Al-durūs al-ʿArabiyyah
lil-madāris al-ʿiḍādiyyah**
(The courses in Arabic language
for preparatory schools)

Classification: Arabic language

Author : Al-ṣayḥ Muṣṭafā al-Ġalāyīni

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 608

Size : 15*22

Year : 2011

Printed in : Lebanon

Edition : 3rd

**الكتاب : الدروس العربية
للمدارس الإعدادية**

التصنيف : لغة عربية

المؤلف : الشيخ مصطفى الغلاييني

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات : 608 (4 أجزاء بمجلد)

قياس الصفحات : 15*22

سنة الطباعة : 2011

بلد الطباعة : لبنان

الطبعة : الثالثة



DKi
Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun
1971 Beirut - Lebanon

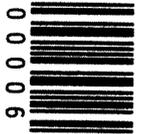
Aramoun, al-Quebbah,
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel : +961 5 804 810/11/12
Fax: +961 5 804813
P.o.Box: 11-9424 Beirut-Lebanon,
Riyad al-Solah Beirut 1107 2290

عزمون، القبة مبنى دار الكتب العلمية
هاتف: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٠/١١/١٢
فاكس: +٩٦١ ٥ ٨٠٤٨١٣
ص.ب: ١١-٩٤٢٤ بيروت-لبنان
رياض الصلح بيروت ١١٠٧٢٢٩٠

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات صوتية إلا بموافقة الناشر خطياً.



ISBN 978-2-7451-3303-8

ISBN 2-7451-3303-9

9 782745 133038

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كلمة الناشر

تُعتبر كتب الشيخ مصطفى الغلاييني -
رحمه الله تعالى - من أفضل الكتب التعليمية
التي وُضِعَتْ في قواعد اللغة العربية؛ وذلك
لِما تميّزت به من حُسْنِ التَّبْوِيبِ ودَقَّةِ
التعبير وسلاسة الأسلوب ووضوح العبارة،
مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى الطلاب
المُوجَّهَة إليهم هذه الكتب في كافة المراحل
التعليمية، من ابتدائية وإعدادية متوسطة
وثانوية.

وقد ارتأينا أن نُعيد طبع هذه الكتب
بحلّة جديدة وإخراج فني مُتقَن خدمةً
لطلابنا الأعزاء، وتخليدًا لذكرى الشيخ
الجليل مصطفى الغلاييني رحمه الله. فنضع
بين يديك - أيها الطالب العزيز - هذا
الكتاب «الدروس العربية» للمدارس

الإعدادية (المتوسطة)، وهو في أربعة أجزاء
مجموعة في مجلد واحد. آمليْن أن يلقى
هذا العمل استحساناً من الطّلاب
والمدرّسين على السّواء، والله وليّ التوفيق.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

ترجمة المصنّف (١)

الشيخ مُصطفى الغلاييني

(١٣٠٣ - ١٣٦٤ هـ = ١٨٨٦ - ١٩٤٤ م)

هو مصطفى بن محمد سليم الغلاييني: شاعر، من الكُتّاب الخطباء. من أعضاء المَجْمَع العلمي العربي. مولده ووفاته بيروت. تعلّم بها وبمصر، وتتلّمذ للشيخ محمد عبده (١٣٢٠ هـ) ولما كان الدستور العثماني أصدر مجلة «النبراس» سنتين، بيروت، ووظّف فيها أستاذًا للعربية في المدرسة السلطانية أربع سنوات، وعُيّن خطيبًا للجيش الرابع (العثماني) في الحرب العاقمة الأولى، فصحبه من دمشق مُخترقًا الصحراء إلى ترعة السويس من جهة الإسماعيلية وحضر المعركة والهزيمة. وعاد إلى بيروت، مُدرّسًا. وبعد الحرب أقام مدة في دمشق، وتطوّر للعمل في جيشها العربي. وعاد إلى بيروت فاعتُقِلَ بتهمة الاشتراك في مقتل «أسعد بك» المعروف بمدير الداخلية (سنة ١٩٢٢) وأفرج عنه فرحل إلى شرقي الأردن، فعهد إليه أميرها (الشريف عبد الله) بتعليم ابنه، فمكث مدة وانصرف إلى بيروت، فنُصّبَ رئيسًا للمجلس الإسلامي فيها، وقاضيًا شرعيًا إلى أن توفي.

من كتبه «نظرات في اللغة والأدب» و«عِظَة الناشئين» و«الباب الخيار في سيرة النبي المختار» رسالة اختصرها من كتابه «خيار

(١) انظر الأعلام للزركلي (٧/٢٤٤، ٢٤٥).

المقول في سيرة الرسول» و«الإسلام روح المدنية» في الرّد على كرومر، و«نظرات في كتاب السفور والحجاب» و«الثريا المضية في الدروس العروضية» و«أريج الزهر» مجموع مقالات له، و«رجال المعلقات العشر» و«جامع الدروس العربية»، و«الدروس العربية» للمدارس الإعدادية (المتوسطة)، وهو الكتاب الذي بين أيدينا، و«الدروس العربية» للمرحلة الابتدائية، و«ديوان الغلابيني».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد عبده
ورسوله الأمين وعلى جميع النبيين والمرسلين والصدّيقين، ومن
سلك سبيلهم إلى يوم الدين.

وبعد، فهذا كتاب «الدروس العربية للمدارس الإعدادية»
(المتوسطة) نضعه بين أيدي الطلاب، الذين أتموا «الدروس العربية
للمدارس الابتدائية»، راجين الله سبحانه أن ينفع به قارئه.

وقد توخينا فيه سهولة الأسلوب، ووضوح المعنى، وحسن
التسيق للتسهيل على المتعلم، وتعبيد الطريق للمعلم. ف جاء بحمد
الله، كما سبقه من كتبنا، كتاباً جامعاً نافعا، سهلاً مُشوقاً، لا يدع
الملل يتطرق إلى صدور التلاميذ، ولا يذر السأم يتسرب إلى أفئدة
الأساتذة.

والله نسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، إنه وليّ
المخلصين.

بيروت: سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١٣ م.

الغلاييني

اللغة العربية وعلومها

اللغة: ألفاظ يُعبر بها كلُّ قوم عن مقاصدهم.
واللغات كثيرة. وهي مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحد الذي يخالجه ضمائر الناس واحد، ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.
واللغة العربية: هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا عن طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منشور العرب ومنظومهم.

العلوم العربية

لما خشى أهل العربية من ضياعها - بعد أن اختلطوا بالأعاجم - دَوَّنوا مفرداتها في المعاجم (القواميس)، وجعلوا لها قواعد تحفظها من الخطأ. فصارت بذلك علوماً تُدرَّس وفنوناً تُقرأ. وتُسمى هذه العلوم «العلوم العربية».

فالعلوم العربية هي التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً: «الصرف»، والنحو، والرَّسْم^(١)، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقوافي، وقرض الشعر،

(١) الرسم: هو العلم بأصول كتابة الكلمات.

والإنشاء، والخطابة، وتاريخ الأدب، ومَتْنُ اللغة»، وأهمُّ هذه العلوم «الصرف والنحو».

الصرف والنحو

للكلمات العربية حالتان: حالةُ أفرادٍ وحالةُ تركيب.

فالبحثُ عنها وهي مُفردةٌ - لتكونَ على وزنٍ خاصٍّ وهيئةٍ خاصةٍ - هو من موضوع علم الصرف.

والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ مع غيرها - ليكونَ آخرُها على ما يقتضيه منهجُ العرب في كلامهم: من رفعٍ أو نصبٍ أو جرٍّ أو جزمٍ أو بقاءٍ على حالةٍ واحدةٍ من غيرِ تغيُّرٍ - هو موضوع علم النحو.

فالصرفُ: علمٌ نَعْرِفُ به ما يجبُ أن تكونَ عليه بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة.

والنحو: علمٌ نَعْرِفُ به ما يجبُ أن يكونَ عليه آخرُ الكلمة بعد انتظامها في الجملة.



مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com
lisanerab.com رابط بديل

الدرس الأول

شرح الأفعال

١ - الماضي والمضارع والأمر

ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارع وأمرٍ. فالماضي: ما دلَّ على معنى مُقْتَرِنٍ بالزمان الماضي، مثلُ: «جاءَ واجتهدَ وتعلَّم».

وعلامتهُ أن يقبل تاء التانيث الساكنة، مثلُ: «كَتَبْتُ»، أو تاء الضمير؛ مثلُ: «كَتَبْتُ وَكَتَبْتَ وَكَتَبْتُمَا وَكَتَبْتُمْ وَكَتَبْتُنَّ».

والمضارعُ: ما دلَّ على معنى مُقْتَرِنٍ بزمانٍ يَحْتَمِلُ الحال والاستقبال، مثلُ: «يجيءُ ويجتهدُ ويتعلَّم».

وعلامته أن يقبل «السينَ، أو سوفَ، أو لمَ، أو لنَ»، مثلُ: «سيقولُ، وسوفَ يأتي، ولمَ أكسلُ، ولنَ أتأخَّر».

والأمرُ: ما دلَّ على طلبٍ وقوعِ الفعلِ من الفاعلِ المخاطبِ بغير اللام، مثلُ: «جِئْ واجتهدْ وتعلَّم».

وعلامتهُ أن يدلَّ على الطلبِ بالصيغة، مع قبوله ياء المؤنثة المخاطبة، مثلُ: «اجتهدِي».

(ومعنى كونه يدل على الطلب بصيغته أن أحرفه أنفسها تفيد معنى الأمر: كاتكب واقرأ. أما إن كانت أحرفه لا تفيد معنى الأمر إلا بواسطة (لام الأمر) - مثل: «ليكتب وليقرأ» - فلا يكون أمراً، بل هو مضارع دخلته لام الأمر. وإن دل على الطلب بصيغته ولم يقبل

ياء المؤنثة المخاطبة - كاسم فعل الأمر، مثل «صه ومه» - فليس بفعل أمر).

٢ - اشتقاق الأفعال

الاشتقاق في الأصل: أخذ شق الشيء، أي نصفه. ومنه اشتقاق الكلمة، أي: أخذها منها.

وفي الاصطلاح: أخذ كلمة من كلمة، بشرط أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى وترتيب الحروف، مع تغاير في الصيغة، كما تأخذ «اكتب» من «يكتب»، وهذه من «كتب»، وهذه من «الكتابة».

ويؤخذ الأمر من المضارع، والمضارع من الماضي، والماضي من المصدر.

فالمصدر أصل صدر عنه كل المشتقات^(١): من الأفعال والصفات التي تشبهها وأسماء الزمان والمكان والآلة والمصدر الميمي.

اشتقاق الماضي

يؤخذ الماضي من المصدر على أوزانٍ مختلفةٍ سيأتي بيانها، مثل: «كتب وأكرم وأنطلق وأسترشد».

(١) المصدر - الذي هو أصل المشتقات - إنما هو المصدر غير الميمي. وأما المصدر الميمي - وهو ما كان في أوله ميم زائدة: كمنخر ومنطلق - فهو مشتق من الفعل المضارع، كما ستعرفه مفصلاً في الجزء الثالث من هذا الكتاب.

اشتقاق المضارع

يُؤخَذُ المضارعُ من الماضي بزيادة حرفٍ من أحرف المضارعة في أوله .

وأحرف المضارعة أربعة، وهي: «الهمزة والتاء والنون والياء»، مثل: «أذهبُ ونذهبُ وتذهبُ ويذهبُ».

وإن كانَ الماضي على ثلاثة أحرف: يُسَكَّنُ أولُهُ بعد دخول حرف المضارعة، فتقول في سألَ وأخذَ وكَرُمَ: «يَسْأَلُ وَيَأْخُذُ وَيَكْرُمُ». وأما ثانيه فهو مفتوح أو مضموم أو مكسور - حَسَبَ ما تَقْتَضِيهِ اللُّغَةُ^(١) - مثل: «يَعْلَمُ وَيَكْتُبُ وَيَحْمِلُ».

وإن كانَ على أربعة أحرف فصاعداً، فإن كانَ في أوله همزة زائدة، تُحذفُ ويُكسر ما قبلَ آخره، فتقول في أكرمَ وأنطلقَ وأستغفرَ: «يُكْرِمُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَغْفِرُ». وإن كانَ في أوله تاء زائدة، يبقَى عَلَى حاله بلا تغيير، فتقول في تكلمَ وتقابلَ: «يَتَكَلَّمُ وَيَتَقَابَلُ».

وإن لم يكن في أوله همزة ولا تاء زائدتان، يُكسر ما قبلَ آخره، لتقول في عَظَّمَ وباعَ: «يُعْظِّمُ وَيُبَاعِعُ».

وحرف المضارعة مفتوح مثل: «يَعْلَمُ وَتَجْتَهِدُ وَتَسْتَغْفِرُ»، إلا إذا كانَ أَلْفَعْلُ الماضي على أربعة أحرف، فهو مضموم، مثل: «يُكْرِمُ وَيُعْظِّمُ».

(١) وذلك لا يعرف إلا بالتلقي من الأستاذ العليم، أو من كتب اللغة المعروفة بالصحة.

اشتقاق الأمر

يُؤخَذُ الأمرُ من المضارع بحذفِ حرفِ المضارعة من أوله .
فإن كانَ ما بعدَ حرفِ المضارعة مُتَحَرِّكًا، تُرِكَ على حاله، فتقول في
يَتَعَلَّمُ: «تَعَلَّمَ»، وإن كانَ ساكِنًا، يُزَدُ مَكَانَ حرفِ المضارعة همزةً،
فتقول في يَكْتُبُ وَيُكْرِمُ وينطلق ويستغفر: أُكْتُبُ وَأُكْرِمُ وَأَنْطَلِقُ
وَأَسْتَغْفِرُ» .

وهمزة الأمر همزةٌ وَصَلٌ مكسورةٌ، مثلُ: «إِغْلَمَ، انْطَلِقُ،
اسْتَقْبَلْ»، إِلَّا إن كانَ ماضيه على أربعة أحرف، فهي همزةٌ قَطْعٌ
مفتوحةٌ، مثلُ: «أَكْرِمُ وَأَحْسِنُ وَأَعْطِ»، أو كانَ ماضيه على ثلاثة
أحرف، ومضارعه على وزن «يَفْعَلُ» المضموم العين، فهي همزةٌ
وَصَلٌ مضمومةٌ، مثلُ «أُكْتُبُ، أَنْصُرُ، أُدْخِلُ»، فَإِنَّ مضارعها «يَكْتُبُ
وَيَنْصُرُ وَيَدْخُلُ» .

التمرين:

١ - صُغِّ من المصادر الآتية ماضيًا فمضارعًا فأمرًا واضبط ما
تصوغه بالشكل التام: تعليم، إحسان، رغبة، تقدُّم، مراجعة،
استهداء، انطواء، صدق، جلوس، احتمال، علم، تراور.

٢ - أنشئ خمس جمل تشتمل على فعلٍ ماضٍ، وخمس
جمل تشتمل على فعلٍ مضارع، وخمس جمل تشتمل على فعلٍ
أمر، واضبط الأفعال بالشكل التام.

الدرس الثاني الفعل الصحيح والفعل المعتل

١ - الفعل الصحيح

الفعلُ الصَّحِيحُ: ما كانت أحرفه الأَصْلِيَّةُ أحرفًا صحيحةً،
مثلُ: «كَتَبَ وكَاتَبَ» وهو ثلاثة أقسام: سَالِمٌ ومهموزٌ ومُضَاعَفٌ.

فالفعل السالم: ما لم يكن أحدُ أحرفه الأَصْلِيَّةِ حرفَ علةٍ ولا
همزةً ولا مُضَعَّفًا^(١)، مثلُ: «كَتَبَ وَذَهَبَ وَعَلِمَ».

والفعل المهموزُ: ما كانَ أحدُ أحرفه الأَصْلِيَّةِ همزةً.

وهو ثلاثة أقسام: مهموزُ الفاءِ: كأخذ، ومهموزُ العينِ:
كسأل، ومهموزُ اللامِ: كقرأ.

والفعل المُضَاعَفُ: ما كانَ أحدُ أحرفه الأَصْلِيَّةِ مُكْرَّرًا لغيرِ
زيادةٍ.

وهو قسمان: مضاعفٌ ثلاثيٌّ مثلُ: «مَدَّ وَمَرَّ»، ومُضَاعَفٌ
رباعيٌّ مثلُ: «زَلَزَلَ وَدَمَدَمَ^(٢)».

(١) أي مكرراً: والتضعيف أن يكون في الكلمة حرفان أصليان من جنس واحد:
كشد وعد. وأما مثل: «فرح واحمر واقشعر» فليس مضعفاً، لأن إحدى
الراءين زائدة.

(٢) دمدم الشيء: ألزقه بالأرض. ودمدم عليهم ربهم: أهلكهم. ودمدم فلان
على فلان: كلمه مغضباً.

فإن كان المكرر زائداً، نحو: «عَظَمَ وَشَدَّبَ وَأَشْتَدَّ وَأَدَهَامَ»^(١) وأَعَشَوْشَبَ^(٢)، فلا يكون الفعل مُضَاعَفًا.

أحكام المهموز

المهموز ألفاء - من المضارع المُسند إلى الواحد المتكلم - تنقلب همزته الثانية مَدَّةً، مثل: «أَخَذُ وَأَمْرُ وَأَتِي»، والأصل: «أَأْخَذُ وَأَأْمُرُ وَأَأْتِي».

والأمر من المهموز الفاء - إن نُطِقَ بِهِ أَبْتِدَاءً - تنقلب همزته واوًا، إن ضُمَّ ما قَبْلَهَا، مثل: «أُوْمَلُ يا زهير الخَيْرِ»^(٣)، وياء إن كُسِرَ ما قَبْلَهَا، مثل: «إِيْتِ يا أسامة المعروف». والأصل: «أُوْمَلُ، إِيْتِ». فإن نُطِقَ بِهِ مَوْصُولًا بما قَبْلَهُ ثَبَّتَتِ الهمزة على حالها، مثل: «يا زهير أُوْمَلِ الخَيْرِ» و«يا أسامة آئِ الْمَعْرُوفِ».

أحكام المضاعف

المضاعف يُفَكُّ تشديده مع ضمائر الرفع المتحركة فتقول في مَدَّ وَيَمُدُّ: «مَدَدْتُ وَمَدَدْنَا وَمَدَدَنْ وَيَمَدَدَنْ وَأَمَدَدَنْ».

ويجوز في المضاعف - إن كان فعل أمر للواحد، أو مضارعًا مُقْتَرِنًا بلام الأمر مُسْنَدًا للواحد - أن يقال فيهما: «مُدَّ وَلِيْمُدُّ»، بالتشديد، و«أَمَدَدُ وَلِيْمَدُدُّ» بفتح.

(١) ادهام الشيء: اسود.

(٢) اعشوشبت الأرض: نبت عشبها بكثرة.

(٣) أومل: فعل أمر من الأمل، وهو الرجاء، يقال: أمله يأمله - بوزن نصره ينصره - أي: رجاه.

٢ - الفعل المعتل

الفعلُ المعتلُّ: ما كانَ أحدُ أحرفِهِ الأضليَّةِ حرفَ عِلَّةٍ، مثلُ: «وَعَدَ وَقَالَ وَرَمَى».

وهو أربعةُ أقسامٍ: مِثَالٌ وَأَجُوفٌ وَنَاقِصٌ وَلَفِيفٌ.
فالمِثَالُ: ما كانتَ فائِهُ حرفَ عِلَّةٍ، مثلُ: «وَعَدَ وَوَرِثَ».
والأَجُوفُ: ما كانتَ عَيْنُهُ حرفَ عِلَّةٍ، مثلُ: «قالَ وَباعَ».
والنَاقِصُ: ما كانتَ لامُهُ حرفَ عِلَّةٍ، مثلُ: «رَضِيَ وَرَمَى».
واللَّفِيفُ: ما كانَ فِيهِ حرفانِ من أحرفِ العِلَّةِ أَصْلِيَّانِ، مثلُ: «طوى وَوَفَى».

وهو قسمان: لَفِيفٌ مَقْرُونٌ، وَلَفِيفٌ مَفْرُوقٌ.
فَاللَّفِيفُ المَقْرُونُ: ما كانَ حرفًا العِلَّةِ فِيهِ مُجْتَمِعَيْنِ، مثلُ: «طوى وَنوى».

وَاللَّفِيفُ المَفْرُوقُ: ما كانَ حرفًا العِلَّةِ فِيهِ مُفْتَرِقَيْنِ، مثلُ: «وفى وَوقى».

ويُعرَفُ الصَّحِيحُ والمعتلُّ من الأفعال - في المضارع والأمر والمزيد فيه - بالرجوع إلى الماضي المجرد.

أحكام المِثَالِ

المِثَالُ الواوِيُّ - المكسورُ العَيْنِ في المضارع^(١)، والمفتوحُها في الماضي والمضارع - تُحذَفُ واوهُ في جميع تصاريف المضارع والأمر، مثلُ: «يَعِدُّ وَعِدُّ، وَيَضَعُ وَضَعُ». والأصلُ: «يَوَعِدُّ وَأَوَعِدُّ، وَيَوَضَعُ وَأَوَضَعُ».

(١) سواء أكان مفتوحها في الماضي كوجد ووعد، أو مكسورها كورث وولي.

أما إن كانت عينُ الفعلِ مكسورةً في الماضي، مفتوحةً في المضارع، فلا تُحذفُ الواوُ من مضارِعِهِ، مثلُ: «وَجِلَ يوجِلُ ووسِخَ يوسِخُ^(١)»، ولا من أمرِهِ، لكنها تُقَلَّبُ في الأمرِ ياءً، مثلُ: «إيجَلُ»، والأضلُ: «إوَجَلُ»، إلا إن ضُمَّ ما قبلها - بأن وقعت في دَرجِ الكلامِ بعدَ حرفٍ مضمومٍ - فإنها تُكْتَبُ ياءً وتُلْفَظُ واوًا، نحو: «يا فلانُ إيجَلُ»، فتُلْفَظُ هكذا «يا فلانُ أوَجَلُ».

وشدُّ من ذلك: «وطِىءَ الشيءَ يَطِؤُهُ، ووسِعَنِي الأمرُ يَسِعُنِي^(٢)»، والأمرُ منهما: «سَع، وَطَأ»، بحذفِ الواوِ في المضارعِ والأمرِ.

أحكام الأجوف

يُحذفُ من الأجوفِ حرفُ العلةِ معَ ضمائرِ الرِّفَعِ المتَّحَرِّكةِ، مثلُ: «قُلْتُ، وبِغنا، وخِفْتُم، وتَسُدَّن، وسُدَّن، وسُدَّن يا فتياتُ». وفي أمرِ المفردِ المخاطبِ؛ مثلُ: «سُدْ وطِبْ».

وإذا أسندَ الماضيُ الأجوفُ الثلاثيُّ المجرَّدُ إلى ضمائرِ الرِّفَعِ المتَّحَرِّكةِ، ضُمَّ أوَّلُهُ، إن كانَ من بابِ «قال يقول»، مثلُ: «سُدْتُ، وعُدنا»، وكُسِرَ، إن كانَ من بابِ «باع يبيع» أو «خاف يخاف»، مثلُ: «بِعْتُ، وجِثْم، وغِرْتُ على الفِضِيلَةِ، وخِفْتَنَ الرَّذِيلَةَ».

(١) وسخ الثوب وسخًا بوزن طرب طربًا: توسخ ومثله اتسخ.

(٢) وسعني الأمر: أي في طاقتي أن أقوم به. ويسعني أن أفعل كذا أي أستطيعه. ويسعني ما يسعك: أي أحتمل من الأمر ما تحتمل. وأسع هذا الأمر أي أطيقه.

أحكام الناقص

الناقص يُحذفُ آخِرُهُ مَعَ واوِ الجماعة وياءِ المخاطبة، مثلُ: «رَمَوْا وَرَضُوا، وَيَزْمُونَ وَيَرْضُونَ، وَأَرْمُوا، وَأَرْضُوا، وَتَرْمِينِ وَتَرْضِينِ وَأَرْمِي وَأَرْضِي».

وَتُحذفُ أَلْفُهُ مَعَ تاءِ التأنيث، مثلُ: «رَمَتْ وَرَمَتَا، وَدَعَتْ وَدَعَتَا». وَتُقَلَّبُ ياءُ مَعَ ضميرِ الغائبينِ وضمائرِ الرفعِ المتحركة، مثلُ: «مَشِيًا وَيَخْشِيَانِ وَأَخْشِيَا وَمَشَيْتِ وَمَشَيْنَا وَمَشَيْنِ وَيَخْشَيْنِ وَيَا نِسَاءَ أَخْشَيْنِ»، إِلَّا إِذَا كَانَتْ ثَالِثَةً، وَأَصْلُهَا الْوَاوُ، فَتُقَلَّبُ وَاوًا مَعَ هَذِهِ الضَّمائِرِ، مثلُ: «دَعَا وَدَعَوْتُ وَدَعَوْنَا وَدَعَوْنَا».

ثُمَّ إِنْ كَانَ المَحذوفُ مِنَ الناقصِ أَلْفًا، يَبْقَى مَا قَبْلَ واوِ الجماعة وياءِ المخاطبةِ مَفْتُوحًا، مثلُ: «رَمَوْا وَيَرْضُونَ وَأَرْضُوا وَتَرْضِينِ وَأَرْضِي».

وَإِنْ كَانَ المَحذوفُ وَاوًا، يَبْقَى مَا قَبْلَ واوِ الجماعة مضمومًا، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ ياءِ المخاطبةِ، مثلُ: «سَرَوْا^(١) وَيَدْعُونَ وَأَدْعُوا وَتَدْعِينِ وَأَدْعِي».

وَإِنْ كَانَ المَحذوفُ ياءً يَبْقَى مَا قَبْلَ ياءِ المخاطبةِ مَكْسُورًا، وَيُضَمُّ مَا قَبْلَ واوِ الجماعة، مثلُ: «تَرْمِينِ وَأَرْمِي وَتَرْمُونَ وَارْمُوا».

أحكام اللفيف

يَتَصَرَّفُ اللَّفِيفُ المَقْرُونُ كَالنَّاقِصِ، مثلُ: «طَوَّوْا وَيَطْوُونُ وَأَطْوُوا وَتَطْوِينِ وَطَوَّتْ وَطَوَّتَا وَطَوَّيْتُ وَطَوَّيْنَا».

(١) سرو الرجل - بضم الراء - يسرو: كان سريًا شريفًا.

وَيَتَصَرَّفُ اللَّفِيفُ الْمَفْرُوقُ كَالْمِثَالِ بِأَعْتَابِ أَوَّلِهِ، وَكَالْتَأْقِصِ بِأَعْتَابِ آخِرِهِ، مِثْلُ: «وَقَوَا، يَفِي، يَفُونَ، فِ^(١)، فِي^(٢)، فِيا، فُوا، فِينَ^(٣)، وَفَتْ، وَفَتَا، وَفَيْتَ، وَفَيْنا، وَفَيْنَ».

التمرين:

١ - صِغَ فِعْلًا مِضَارِعًا لِلوَاحِدِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ:

الأنفة . الإباء . الأسر . الأسف . الأصر^(٤) .

٢ - صِغَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ فِعْلَ أَمْرٍ مُبْتَدَأًا بِالْفِعْلِ:

الإلف^(٥) . الأمان . الأنس^(٦) . الأهل^(٧) . الأزم^(٨) .

٣ - صِغَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْآتِيَةِ مَاضِيًا مُلْحَقًا بِنَوْنِ الْإِنَاثِ وَتَاءِ

الخطابِ وَتَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَ«نَا» الدَّالَّةَ عَلَى الْفَاعِلِ:

العدُّ . القَدُّ . القَطُّ^(٩) . الاهتزاز . الاستخبار .

(١) ف: أمر للواحد المخاطب من «وفى يفي». وأصله أوف.

(٢) في: أمر للواحدة المخاطبة. وأصله أوفي.

(٣) فين: أمر لجماعة الإناث المخاطبات. وأصله: أوفين.

(٤) أصره أصراً: حبسه. ووزنه من (باب ضرب).

(٥) الإلف - بكسر الهمزة - مصدر ألفه يألفه، بوزن (علمه يعلمه).

(٦) الأنس، ومثله الأنسة - بفتح الهمزة والنون فيهما - مصدر «أنس به يأنس»، بوزن فرح يفرح. وأما الأنس - بضم الهمزة وسكون النون - فهو مصدر «أنس به يأنس»، بوزن «ضرب يضرب».

(٧) الأهل: «مصدر أهل الرجل يأهل»، بوزن «دخل يدخل وجلس يجلس»، أي: تزوج، ومثله تأهل.

(٨) الأزم: مصدر أزم الشيء يأزم، بوزن ضرب يضرب، أي: أمسك عنه.

(٩) القد: قطع الشيء طولاً. والقط: قطعه عرضاً.

٤ - صغ من المصادر المذكورة مضارعًا وأمرًا ملحقين بنون الإناث.

٥ - صغ منها أيضًا فعل أمر مسندًا للواحد، ومضارعًا مسبوقًا بلام الأمر مسندًا للواحد، في حالتي التشديد والفك.

٦ - بيّن الصحيح والمعتل بأنواعهما في الجمل التالية:

١ - أَخَسَّرُ النَّاسَ صَفْقَةً^(١) مِنْ أَخْلَقَ^(٢) يَدِيهِ فِي آمَالِهِ وَلَمْ تَسَاعِدْهُ الْأَيَّامُ عَلَى أَمْنِيَّتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بَغَيْرِ زَادٍ، وَقَدِمَ عَلَى اللَّهِ بَغَيْرِ حِجَّةٍ.

٢ - بَرِيءٌ مِنَ الشُّخِّ مِنْ أَدَى الزُّكَاةِ، وَقَرَى الضَّيْفَ^(٣)، وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ.

٣ - الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ^(٤)، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ^(٥) فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يُطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ.

٤ - بِرُّوْا آبَاءَكُمْ^(٦)، تَبَرَّكُمْ أَبْنَاءُكُمْ.

٥ - إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى^(٧).

٦ - وَلِيَّ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ مِضْرَ مَرَّتَيْنِ.

٧ - إِنْ أَسْتَطَعْتَ أَنْ تَطْوِي سِرَّكَ عَنْ نَفْسِكَ فَاطْوِهِ.

(١) الصفقة: البيعة. وأصلها المرة من التصفيق باليدين، لأن المتبايعين كان يضع أحدهما يده في يد الآخر.

(٢) أخلق: أبلى. (٣) قرى الضيف: ضافه.

(٤) البر: البصلة، والخبر، والمعروف، والاتساع في الإحسان، وضده العقوق.

(٥) الإثم: الذنب. وحاك: جال وأثر. (٦) أي أحسنوا إليهم ولا تعقوهم.

(٧) هذه الجمل الخمس المتقدمة أحاديث نبوية.

٨ - ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ (١)
[الضحى: ١ - ٣].

٧ - صغ من الأفعال الماضية الآتية مضارعًا وأمرًا.
وَجَدَ. وَرَثَ، وَمِثَقٌ (٢). وَزَعٌ (٣). وَقَعَ، وَلَغٌ (٤)، وَحِلٌّ (٥).
وَجِعَ. وَجَمٌ (٦). وَلِغٌ (٧).

٨ - صغ من المصادر الآتية ماضيًا ومضارعًا وأمرًا ملحقة بها
ضمائر الرفع المتحركة، واضبطها بالشكل التام:
الهيبة. النوم. الكيل. الاستعانة، الأوبة. الحيرة. القيادة.
الثوب (٨). الاستزادة. الانقياد.

٩ - ألحق بالأفعال الآتية تاء التأنيث وضمير الغائبين وواو
الجماعة ويائي التكلم والخطاب ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل
التام:

- (١) سجي: سكن وهدأ. وقلَى: أبغض.
- (٢) ومقه يمقه: أحبه. ومصدره (الومق) - بفتح فسكون - و(المقة) - بكسر الميم.
- (٣) وزعه عن الأمر: كفه عنه. والمضارع بوزن (يضع) ومصدره (الوزع) - بفتح فسكون.
- (٤) ولغ الكلب في الإناء ولوغًا: شرب ما فيه بأطراف لسانه. ومضارعه بوزن (يضع).
- (٥) وحل الرجل وحلاً - بوزن (طرب طربًا) - وقع في الوحل.
- (٦) وجم المرء يجم وجومًا: أطرق لشدة الحزن حتى أمسك عن الكلام وسكت عن غيظ.
- (٧) ولع بالأمر: أغري به ولزمه. ومصدره (الولع) - بفتحتين - و(الولوع) - بفتح فضم.
- (٨) ثاب إلى رشده يثوب ثوبًا: رجع وعاد.

استهدى . رجا . هوى . احتمى . ارتضى . خشي . نهو^(١) .
صدى^(٢) . نجا . هدى . أعطى . غطى .

١٠ - ألحق بالأفعال الآتية ضمير الغائبين وواو الجماعة ونون النسوة، واضبط ذلك بالشكل التام:

يقضي . اقض . يجلو . أجل . يرتجى . ارتج . يسري . أسر .
يسمو . أسم . يقتدي . اقتد .

١١ - صغ من المصادر الآتية مضارعًا وأمرًا ملحقين بضمير الغائبين وواو الجماعة ونون النسوة. واضبط ذلك بالشكل التام:

الوقاية . الوغي . الوشي^(٣) . الونى^(٤) . الوهي^(٥) .

١٢ - صغ من المصادر المذكورة فعل أمر للواحد المخاطب والواحدة المخاطبة .

- (١) نهو الرجل - بضم الهاء - ينهو: تنهى في العقل .
(٢) صدى، بكسر الدال: عطش . ومضارعه (يصدى) بفتح الدال . ومصدره (صدى) بفتح الدال أيضًا .
(٣) وشى الثوب يشيه وشيًا: رقمه ونقشه . ووشى به: سعى به للضرر به .
(٤) ونى في أمره يني: ضعف، ومصدره: الونى - بفتح النون - والونى) بإسكانها .
(٥) وهى الحائط ونحوه: إذا ضعف وهم بالسقوط . ووهت قوته: سقطت ضعفًا . ومصدره: (الوهي)، بسكون الهاء .

الدرس الثالث

الفعل المعلوم والفعل المجهول

١ - الفعل المعلوم

الفعل المعلوم: ما يُذكرُ فاعلهُ في الكلام، مثل: «مَصَّرَ المنصورُ بغداداً»^(١).

وإذا اتَّصلَ بالماضي الثلاثيَّ المجرَّد المعلوم - الذي قبل آخره ألفٌ - ضميرٌ رفعٌ متحرِّكٌ، فإن كانَ على وزن «قالَ يقولُ»، نحو: «رامٌ يرومُ وقادَ يقودُ»، ضُمَّ أوَّلُه، نحو: «قلْتُ الحقَّ، ورُمْتُ الخَيْرَ، وقُدْتُ الجَيْشَ».

وإن كانَ على وزن «باعَ يبيعُ»، نحو: «عاشَ يعيشُ وجاءَ يجيءُ»، أو على وزن «خافَ يخافُ»، نحو: «نالَ ينالُ وهابَ يهابُ» كُسِرَ أوَّلُه، فالأولُ نحو: «بِغْتُ وعِشْتُ وجِئْتُ»، والثاني نحو: «هَبْتُ ونِلْتُ وخِفْتُ».

٢ - الفعل المجهول

الفعل المجهولُ: ما لم يُذكرَ فاعلهُ في الكلام، بل كان محذوفًا لغرضٍ من الأغراض: إما للإيجازِ اعتمادًا على ذكاء السامع، وإما للعلم به، وإما للجَهْل به، وإما للخوفِ عليه، وإما للخوفِ منه، وإما لتحقيره، فتُكرِّمُ لسانكَ عنه، وإما لتعظيمه، تشریفًا له،

(١) أي جعلها مصرًا، أي مدينة، والمنصور: هو ثاني الخلفاء من بني العباس.

فَتَكْرِمُهُ أَنْ يُذَكَّرَ، إِنْ فَعَلَ مَا لَا يَنْبَغِي لِمِثْلِهِ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَإِمَّا لِإِبْهَامِهِ عَلَى السَّامِعِ.

وَيُنُوبُ عَنِ الْفَاعِلِ، بَعْدَ حَذْفِهِ، الْمَفْعُولُ بِهِ، صَرِيحًا كَانَ، مِثْلُ: «يُكْرِمُ الْمُجْتَهِدُ»^(١)، أَوْ غَيْرِ صَرِيحٍ، مِثْلُ: «أَحْسِنُ فَيُحْسِنُ إِلَيْكَ»^(٢)، أَوْ الظَّرْفُ، مِثْلُ: «سُكِنَتِ الدَّارُ»^(٣)، وَسُهِرَتِ اللَّيْلَةُ»^(٤)، أَوْ الْمُضَدُّ مِثْلُ: «عَمِلَ عَمَلٌ عَظِيمٌ»^(٥).

وَلَا يُبْنَى الْمَجْهُولُ إِلَّا مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ، مِثْلُ: «يُكْرِمُ الْمُجْتَهِدُ»، أَوْ بغيرِهِ، مِثْلُ: «يُرْفَقُ بِالضَّعِيفِ».

وَقَدْ يُبْنَى مِنَ الْإِضْمَارِ، إِنْ كَانَ نَائِبُ الْفَاعِلِ مُضَدًّا، مِثْلُ: «سُهِرَ سَهْرٌ طَوِيلٌ» أَوْ ظَرْفًا، مِثْلُ: «صِيَمَ رَمَضَانٌ».

وَمَتَى حُذِفَ الْفَاعِلُ مِنَ الْكَلَامِ، وَجَبَ أَنْ تَتَغَيَّرَ صُورَةُ الْفِعْلِ:

فَإِنْ كَانَ مَاضِيًا، يُكْسَرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، وَيُضَمُّ كُلُّ مَتَحَرِّكٍ قَبْلَهُ، فَتَقُولُ فِي كَسَرَ وَأَكْرَمَ وَتَعَلَّمَ وَاسْتَغْفَرَ: «كُسِرَ وَأُكْرِمَ وَتُعَلَّمُ وَاسْتُغْفِرُ».

وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا يُضَمُّ أَوَّلُهُ وَيُفْتَحُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ، فَتَقُولُ فِي يَكْسِرُ وَيُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتُغْفِرُ: «يُكْسَرُ وَيُكْرِمُ وَيَتَعَلَّمُ وَيَسْتُغْفِرُ».

أَمَّا الْأَمْرُ فَلَا يَكُونُ مَجْهُولًا أَبَدًا.

(١) والأصل: يكرم الأستاذ المجتهد. (٢) والأصل: فيحسن الناس إليك.

(٣) والأصل: سكن فلان الدار. (٤) والأصل: سهر القوم الليلة.

(٥) والأصل: عمل فلان عملاً عظيماً.

بناء ما قبل آخره حرف علة للمجهول

إذا أُريدَ بناء الماضي - الذي قبلَ آخره أَلِفٌ - للمجهول (إن لم يكن سداسيًا) تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً، وَيُكْسَرُ كُلُّ مُتَحَرِّكٍ قَبْلَهَا، فَتَقُولُ فِي بَاعٍ وَقَالَ: «بِيعَ وَقِيلَ»، وفي ابتاعَ وَاقْتَادَ وَاجْتَاخَ: «ابْتِيعَ، اِقْتِيدَ، اجْتِيحَ».

فإن كان على سِتَّةِ أحرف، مثلُ: «اسْتَتَابَ وَاسْتَمَاخَ»، تُقْلَبُ أَلِفُهُ يَاءً، وَتُضَمُّ هَمْزَتُهُ وَثَالِثُهُ، وَيُكْسَرُ مَا قَبْلَ الْيَاءِ، فَتَقُولُ: «أُسْتَيْبَ، أُسْتَمِيحَ».

وإن اتَّصَلَ بالماضي المجهول - من الأجوف الثلاثي - ضميرٌ رَفَعَ مُتَحَرِّكًا، فإن كان يُضَمُّ أَوَّلُهُ فِي الْمَعْلُومِ - نحو: «سُمَّتُهُ الْأَمْرُ»^(١)، وَرِمْتُ الْخَيْرَ، وَقُدْتُ الْجَيْشَ - كُسِرَ فِي الْمَجْهُولِ؛ كَيْلًا يَلْتَبِسُ مَعْلُومُ الْفِعْلِ بِمَجْهُولِهِ، نحو: سِمْتُ الْأَمْرُ^(٢)، وَرِمْتُ بِخَيْرٍ^(٣)، وَقُدْتُ لِلْقَضَاءِ^(٤).

وإن كان يُكْسَرُ أَوَّلُهُ فِي الْمَعْلُومِ، نحو - «بِغْتُهُ الْفَرَسَ، وَضِمَّتُهُ»^(٥)، وَنِلْتُهُ بِمَعْرُوفٍ^(٦) ضُمَّ فِي الْمَجْهُولِ، نحو: بَغْتُ الْفَرَسَ، وَضُمَّتُ، وَنَلْتُ بِمَعْرُوفٍ^(٦).

(١) سمته الأمر: كلفته إياه، وأكثر ما يستعمل السوم في العذاب والمشقة.

وسام البائع السلعة: عرضها وذكر ثمنها. وسامها المشتري: طلب ابتاعها.

(٢) أي: سامني إياه غيري. (٣) أي: رامني به غيري.

(٤) أي: قادني إليه غيري.

(٥) أي: قهرته وظلمته. وضام فلان حق فلان: أنقصه. والفاعل: (ضائم)

والمفعول: (مضيم).

(٦) أي: باعني إياه غيري، وضامني غيري، ونالني بمعروف غيري.

وَإِذَا أُرِيدَ بِنَاءِ الْمَضَارِعِ - الَّذِي قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفُ مَدٍّ - لِلْمَجْهُولِ يُقْلَبُ حَرْفُ الْمَدِّ أَلْفًا، فَتَقُولُ فِي: يَقُولُ، وَيَبِيعُ: «يُقَالُ وَيُبَاعُ»، وَفِي يَسْتَطِيعُ، وَيَسْتَتِيبُ: «يُسْتَطَاعُ، وَيُسْتَتَابُ».

التمرين:

١ - صُغِّ من المصادر الآتية أفعالاً ماضية ملحقة بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناء، واضبط أوائلها بالحركة التي تقتضيها:

النوم . البيع . الرّوم . السير . السّوق . الثّيل .

٢ - صُغِّ من المصادر الآتية ماضياً معلوماً ملحقاً بضمير رفع متحرك، كتاء الضمير ونون الإناء، واضبط أوله بالحركة التي يقتضيها، ثم حول ما تصوغه إلى المجهول ملحقاً أيضاً بضمير رفع متحرك، مضبوطاً أوله بالحركة التي يقتضيها:

الرّوع . السّوس . الصّيد . الكيد . الدّود .

الدرس الرابع إعراب الأفعال بناء الماضي، بناء الأمر، بناء المضارع

١ - إعراب الأفعال

والمرادُ بإعرابها: تَطْبِيقُهَا عَلَى قَوَاعِدِ الْعَرَبِيَّةِ، لِتَكُونَ أَوْاخِرُهَا مُوَافِقَةً لِمَا يَفْتَضِيهِ عِلْمُ الْإِعْرَابِ - أي: علم النحو - من رَفَعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَزْمٍ أَوْ لَزُومٍ وَاحِدَةٍ لَا تَتَفَكُّ عَنْهَا.

فَإِذَا انْتَضَمَ الْفِعْلُ فِي الْجُمْلَةِ، فَمِنْهُ مَا لَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِ الْعَوَامِلِ، فَهُوَ الْمَبْنِيُّ. وَمِنْهُ مَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ بِتَغْيِيرِهَا، فَهُوَ الْمُعْرَبُ.

وَالْمَبْنِيُّ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمَاضِي، وَالْأَمْرُ، وَالْمُضَارِعُ الْمَتَّصِلَةُ بِآخِرِهِ نُونُ النَّسْوَةِ أَوْ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ.

وَالْمُعْرَبُ مِنْهَا هُوَ الْمُضَارِعُ، الَّذِي لَمْ تَتَّصِلْ بِهِ نُونُ النَّسْوَةِ أَوْ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ.

٢ - بناء الماضي

يُبْنَى الْمَاضِي عَلَى الْفَتْحِ، إِمَّا ظَاهِرًا، نَحْوُ: «كُتِبَ»، وَإِمَّا مُقَدَّرًا، نَحْوُ، «دَعَا، وَرَمَى»^(١).

(١) دعا: فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر. ومثله رمى.

وَعَلَى الضَّمِّ - إِنْ اتَّصَلَ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ - إِمَّا ظَاهِرًا، نَحْوُ: «كَتَبُوا»، وَإِمَّا مُقَدَّرًا، نَحْوُ: «سَرُوا»^(١)، وَرَضُوا»^(٢)، وَدَعَا»^(٣).
وَعَلَى السُّكُونِ - إِنْ اتَّصَلَ بِضَمِيرٍ رَفَعٍ مُتَحَرِّكٍ - نَحْوُ: «كَتَبْتُ»، وَكَتَبْنَا، وَكَتَبْتُمْ، وَكَتَبْتُمَا، وَكَتَبْتُنَّ»^(٤).

٣ - بناء الأمر

يُنْبِئُ الأَمْرُ عَلَى السُّكُونِ، إِنْ كَانَ صَحِيحَ الآخِرِ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، نَحْوُ: «تَعَلَّمْ»، أَوْ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الإِنَاثِ، سِوَاءِ أَكَانَ الْمُتَّصِلُ بِهَا صَحِيحَ الآخِرِ، نَحْوُ: «تَعَلَّمْنَ»، أَمْ مُعْتَلَّةً، نَحْوُ: «أَنْجُونِ، وَارْمِينِ، وَاسْعِينِ يَا نِسَاءً».

وَيُحَرِّكُ آخِرَهُ بِالكَسْرِ، إِنْ كَانَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ، دَفْعًا لِالتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ، نَحْوُ: عَاشِرِ الكَرِيمِ، وَاحْذِرِ امْرَأَ السُّوءِ»^(٥).

- (١) سروا: أصله (سرووا) بضم الواو الأولى، حذفت ضمتها استثقلاً لها، فاجتمع ساكنان: واو الفعل وواو الضمير، فحذفت واو الفعل كيلا يلتقي ساكنان. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين. ويقال: سرو فلان يسرو - بضم الراء في الماضي والمضارع - أي: صار سرياً - أي صار سيداً.
- (٢) رضوا: أصله (رضيوا)، حذفت ضمة الياء استثقلاً لها، فالتقى ساكنان: الياء وواو الضمير، فحذفت الياء دفعاً لاجتماع الساكنين: ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الياء المحذوفة منعاً لاجتماع الساكنين.
- (٣) دعوا: أصله (دعاوا) حذفت الألف حذراً من التقاء الساكنين. ويقال في إعرابه: إنه مبني على ضم مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.
- (٤) هذه الأفعال مبنية على السكون لاتصالها بضمير رفع متحرك. وإنما سكن آخر الفعل دفعاً لاجتماع أربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة. وذلك ممنوع. لأن الفعل وفاعله المضمير كالشيء الواحد.
- (٥) عاشر واحذر: مبنيان على سكون مقدر وحرك آخر الفعل بالكسر تخلصاً =

ويُبْنَى على حذف آخره، إن كَانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ مُسْنَدًا إِلَى الواحدِ المذكَرِ، غَيْرِ مُتَّصِلٍ بِنُونِ التَّوَكِيدِ، نَحْوُ: «أُنْجِ، وَاسْعِ، وَارِمِ».

وعلى حذف النون، إن اتَّصَلَتْ بِهِ أَلْفُ الاثْنَيْنِ، أَوْ واو الجماعة، أَوْ ياءُ المَخاطَبَةِ، نَحْوُ: «أَكْرِمَا، وَأَكْرِمُوا، وَأَكْرِمِي». وَعَلَى الفَتْحِ، إن أُسْنِدَ إِلَى الواحدِ المذكَرِ، وَاتَّصَلَتْ بِهِ إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ، نَحْوُ: «اَكْتُبْ، وَاَكْتُبَنَّ».

فإن اتَّصَلَتْ نُونُ التَّوَكِيدِ بِضَمِيرِ التَّثْنِيَةِ، أَوْ واو الجماعة أَوْ ياءِ المَخاطَبَةِ، لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ مَبْنِيًّا عَلَى الفَتْحِ؛ بَلْ يَظَلُّ مَبْنِيًّا عَلَى حَذْفِ النُّونِ، غَيْرَ أَنَّ واو الجماعة وَياءُ المَخاطَبَةِ تُحذَفَانِ، دَفْعًا لِالتِّقَاءِ السَّاكِنَيْنِ^(١)، نَحْوُ: «تَعَلَّمْنَ، تَعَلَّمَنَّ^(٢)، تَعَلَّمَنَّ^(٣)».

أَمَّا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فَتَبْقَى، لِسُهولةِ النُّطْقِ بِالألفِ مَعَ ساكِنٍ بَعْدَهَا، وَتُكْسَرُ النُّونُ المُشَدَّدَةُ بَعْدَهَا، تَشْبِيهاً لَهَا بِالنُّونِ بَعْدَ أَلْفِ المُثْنَى، نَحْوُ: «تَعَلَّمَانَّ»^(٤).

= من التقاء الساكنين.

(١) الساكنان هما واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، ونون التوكيد الخفيفة، والنون الأولى من النون المشددة الثقيلة.

(٢) كلاهما فعل أمر مبني على حذف النون. والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٣) فعل أمر مبني على حذف النون. والياء المحذوفة لالتقاء الساكنين، ضمير الفاعل.

(٤) تعلمان: فعل أمر مبني على حذف النون، والألف ضمير الفاعل. ولم تحذف الألف، مع اجتماع الساكنين، لسهولة النطق بالألف مع ساكن بعدها.

٤ - بناء المضارع

يُبْنَى المضارعُ على السُّكُونِ، معَ نونِ النُّسُوةِ، نحو: «هل تَكْتُبُنَ».

وَعَلَى الفَتْحِ، إن أُسْنِدَ إلى المُفْرَدِ المذكَرِ وَاتَّصَلَتْ بِهِ نونُ التَّوَكِيدِ الخفيفةِ أو الثَّقيلةِ، نحو: «هل تَكْتُبُنِ، وَهَلْ تَكْتُبِينَ».

فإن لم يتصل آخره بنون التوكيد، بل فصل بينه وبينها بضمير التثنية، أو واو الجماعة، أو ياء المخاطبة، لم يكن مبنياً، بل يكون مُعْرَباً بالنون رفعا، وبحذفها نصبا وجزما، غير أن نون الرفع تُحذف مع النون المشددة، كراهة اجتماع ثلاث نونات: وهي نون الرفع والثونان: الأولى والثانية من نون التوكيد المُثَقَّلَة^(١)؛ ثم تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة، لالتقاء الساكنين، ويكون الفاصل حينئذ مقدرا^(٢)، وذلك نحو: «هل تَكْتُبِينَ؟^(٣) وهل تَكْتُبِينَ؟^(٤)»، وأصلهما: «تَكْتُبُونَ، وَتَكْتُبِينَ؟^(٥)».

(١) وذلك أن الحرف المشدد، وإن كان حرفا واحدا في الخط، فهو في اللفظ حرفان، فالنون المشددة حرفان أولهما ساكن والآخر متحرك.

(٢) الفاصل المقدر هو واو الجماعة أو ياء المخاطبة المحذوفتان دفعا لالتقاء الساكنين.

(٣) تكتبين: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المقدرة المحذوفة دفعا لتوالي النونات والواو المحذوفة لالتقاء الساكنين: ضمير الفاعل.

(٤) إعرابها كالتالي قبلها، إلا أن ضمير الفاعل المحذوف هو الياء.

(٥) حذف نون الرفع؛ كراهية اجتماع ثلاث نونات، فالتقى بعد حذفها ساكنان: واو الضمير، وياء المخاطبة، ونون التوكيد، فحذفت واو الضمير وياء المخاطبة، كراهية اجتماع ساكنين.

أما الألف فَتَبْقَى، لسهولة النطقِ بها مع ساكنٍ بعدها، وتُكسَرُ
النونُ المشدَّدةُ بعدها، نحو: «هل تَكْتُبانِ؟»^(١)، والأصلُ:
«تَكْتُبانِ»^(٢).

التمرين:

١ - أعرب الجمل التالية:

- ١ - سعوا إلى الخير فحفظوا بالسعادة.
- ٢ - ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].
- ٣ - إن أحسنتن اليوم فزرتن غداً.
- ٤ - ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢].
- ٥ - ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].
- ٦ - ليجتهدان^(٣).
- ٧ - ليعملنَّ الخير.
- ٨ - هل تجتهدنَّ يا زهيرُ؟
- ٩ - أتعملنَّ خيراً يا إبراهيم؟
- ١٠ - ﴿لَنْسَفَعًا﴾^(٤) بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ [العلق: ١٥، ١٦].

- (١) تكتبان: فعل مضارع مرفوع. وعلامة رفعه النون المحذوفة كيلا تجتمع ثلاث نونات. والألف: ضمير الفاعل.
- (٢) حذفت نون الرفع، دفعاً لتوالي النونات. وإنما لم تحذف الألف، مع اجتماع ساكنين، لسهولة النطق بها مع ساكن بعدها.
- (٣) هذه اللام المكسورة هي لام الأمر الجازمة.
- (٤) الألف مع التنوين: بدل من نون التوكيد الخفيفة. وقد علمت في الكلام على نوني التوكيد أن النون الخفيفة يجوز أن تكتب بالألف وأن تكتب بالنون. والسفع: الأخذ والجذب بشدة. والناصية: مقدم الرأس.

- ١١ - ليخسران^(١) إن لم يجتهدا. ١٢ - ليخسرُنَّ إن لم يعملنَّ.
١٣ - هل تجتهدنَّ يا سعاد. ١٤ - هل تعملوننَّ خيرًا؟

٢ - أعرب أفعال الأمر في العبارات التالية:

- ١ - ناموا، فإذا انتبهتم فأحسنوا.
- ٢ - حافظانٌ على الوقت، فلا تُضيعاهُ بالعبث.
- ٣ - حافظنَّ على مجد آبائكم يا رجال الغد.
- ٤ - حافظنَّ يا فتيات، على ترتيب أعمالكنَّ.
- ٥ - تمسكنَّ يا فتى بالفضيلة، واجتنبنَّ الرذيلة.
- ٦ - تمسكنَّ يا فتاة بالأخلاق الصالحة والأعمال الرابحة.
- ٧ - عاشر الطيبين، وجانب الخبيثين.

(١) هذه اللام المفتوحة تسمى لام القسم، لدلالاتها عليه ووقوعها في جوابه، والقسم هنا محذوف، والتقدير: والله ليخسران.

الدرس الخامس المضارع المعرب، المضارع المرفوع، المضارع المنصوب

١ - المضارع المعرب

لا يُعْرَبُ مِنَ الْأَفْعَالِ إِلَّا الْمَضَارِعُ، الَّذِي لَمْ تَتَّصِلْ بِآخِرِهِ نُونُ
النُّسُوءِ وَلَا إِحْدَى نُونِي التَّوَكِيدِ.

وَأَنْوَاعُ إِغْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ: الرَّفْعُ وَالنُّصْبُ وَالْجَزْمُ.

فهو - بَعْدَ أَنْ يَنْتَظِمَ فِي الْجُمْلَةِ - إمَّا مَرْفُوعٌ، مِثْلُ: «تَكْتُبُ»،
وإمَّا مَنْصُوبٌ، مِثْلُ: «لَنْ تَكْتُبَ»، وإمَّا مَجْزُومٌ، مِثْلُ: «لَمْ تَكْتُبَ».

فَيُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَسْبِقْهُ نَاصِبٌ، أَوْ جَازِمٌ، وَيُنْصَبُ إِذَا سَبَقَتْهُ
إِحْدَى النَّوَاصِبِ، وَيُجْزَمُ إِذَا تَقَدَّمَ تَهُ إِحْدَى الْجَوَازِمِ.

وهو يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.

إِلَّا مَا كَانَ مُعْتَلًّا الْآخِرَ، غَيْرَ مُتَّصِلٍ بِآخِرِهِ شَيْءٌ، فَهوَ يُجْزَمُ
بِحَذْفِ آخِرِهِ - بَدَلِ السُّكُونِ - نَحْوُ: «لَمْ يَدْعُ، وَلَمْ يَخْشَ، وَلَمْ
يَزِمَ».

أَوْ كَانَ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، فَهوَ يُرْفَعُ بِالنُّونِ - بَدَلِ الضَّمَّةِ -
نَحْوُ: «يَكْتُبَانِ، وَيَكْتُبُونَ، وَتَكْتُبِينَ»، وَيُنْصَبُ وَيُجْزَمُ بِحَذْفِهَا - بَدَلِ
الْفَتْحَةِ وَالسُّكُونِ - نَحْوُ: «إِنْ يَلْزَمُوا مَعْصِيَةَ اللَّهِ، فَلَنْ يَفُوزُوا
بِرِضَاهُ».

والأفعال الخمسة: هي كلُّ فعلٍ مضارع اتَّصَلَ بِهِ ضميرُ الاثنين، نحو: «يَكْتُبَانِ، وَتَكْتُبَانِ»؛ أو واو الجماعة، نحو: «يَكْتُبُونَ، وَتَكْتُبُونَ»، أو ياء المخاطبة، نحو: «تَكْتُبِينَ».

٢ - المضارع المرفوع

يُرفع المضارع إذا تجرَّد عن التواصب والجوازم.

وَرَفَعُهُ، إمَّا لَفْظِيًّا، نحو: «يَفُوزُ الْمُتَّقُونَ»، وإمَّا تَقْدِيرِيًّا، نحو: «يَخْشَى الْمُتَّقُونَ اللَّهَ^(١)» وَإِمَّا مَحَلِّيًّا، إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا، نحو: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمْ﴾^(٢) [الأنبياء: ٥٧].

٣ - المضارع المنصوب

يُنصَبُ المَضَارِعُ إِذَا سَبَقَتْهُ إِحْدَى التَّوَابِصِ.

وَنَصْبُهُ، إمَّا لَفْظِيًّا، نحو: «لَنْ أَعْصِيَ اللَّهَ مَا حَيْثُ»، وإمَّا تَقْدِيرِيًّا، نحو: «أَحَبُّ أَنْ أَهْدَى طَرِيقَ الْهُدَى^(٣)»، وإمَّا مَحَلِّيًّا، إِنْ كَانَ مَبْنِيًّا، نحو: «اجْتَهِدْ فَتَفْلِحَنَّ^(٤)».

(١) يخشى: فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجوازم. وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر.

(٢) أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد. ومحلّه الرفع، لتجرده عن الناصب والجوازم.

(٣) أهدى: فعل مضارع مجهول، منصوب بأن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر.

(٤) تفلحن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو في محل نصب بفاء السببية.

ونواصبُ المضارعِ عَشْرَةَ أَحْرَفٍ، وهي: «أَنْ وَلَنْ وَإِذَنْ وَكَيْ وَلاَمُ كَيْ وَلاَمُ الْجُحُودِ وَفَاءُ السَّبِيَّةِ وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ وَحَتَّى وَأَوْ».

شرح النواصب وأمثلتها^(١)

١ - أَنْ: حرفٌ مَصْدَرِيَّةٌ ونَصْبٍ وأَسْتِقْبَالٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨].

(وسميت مصدرية لأنها تجعل الفعل بعدها في تأويل مصدر. فإذا قلت: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨]، فالتأويل: «يريد الله التخفيف عنكم» وسميت حرف نصب لنصبها المضارع. وسميت حرف استقبال لأنها إن سبقت المضارع جعلته خالصاً للاستقبال. وكذلك جميع النواصب والجوازم هي للاستقبال، ما عدا «لم» و«لما». والمضارع المجرد منها يحتمل الحال والاستقبال).

٢ - لَنْ: حَرْفٌ نَفْيٍ ونَصْبٍ وأَسْتِقْبَالٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

٣ - إِذَنْ: حَرْفٌ جَوَابٍ ونَصْبٍ وأَسْتِقْبَالٍ، تَقُولُ: «إِذَنْ تُفْلِحَ»، جَوَابًا لِمَنْ قَالَ: «سَأَجْتَهُ».

٤ - كَيْ: حرفٌ مَصْدَرِيَّةٌ ونَصْبٍ وأَسْتِقْبَالٍ^(٢)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣].

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة النواصب الآتية شفهيًا، أمام المعلم.
(٢) فهي مثل: «أَنْ» تجعل ما بعدها في تأويل مصدر فإذا قلت: «جئت لكي أتعلم»، فالتأويل: «جئت للتعلم».

وَالْغَالِبُ أَنْ تَسْبِقَهَا لَامُ التَّعْلِيلِ الْجَارَّةُ، كَمَا رَأَيْتَ. فَإِنْ لَمْ تَسْبِقْهَا هَذِهِ اللَّامُ، فَهِيَ مُقَدَّرَةٌ؛ فَإِنْ قُلْتَ: «أَطِعِ اللَّهَ كَيْ تَفْلِحَ»^(١)، فَالتَّقْدِيرُ: «أَطِعْهُ لِكَيْ تَفْلِحَ».

٥ - لَامُ كَيْ^(٢) (وَتُسَمَّى: لَامَ التَّعْلِيلِ أَيْضًا)، نَحْوُ: «أَتَيْتُ الْمَدْرَسَةَ لِأَتَعَلَّمَ». فَإِذَا ظَهَرَتْ «أَنْ» أَوْ «كَيْ» بَعْدَهَا، كَانَ الْمَضَارِعُ مَنْصُوبًا بَهُمَا، لَا بِهَا، نَحْوُ: «جِئْتُ لِأَنْ أَتَعَلَّمَ» أَوْ «لِكَيْ أَتَعَلَّمَ».

وَقَدْ تَكُونُ اللَّامُ النَّاصِبَةُ مُفِيدَةً مَعْنَى الْعَاقِبَةِ وَالنَّتِيجَةِ وَالْمَالِ وَالصِّيْرُورَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَالنَّقْطَةُءَالٌ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْنًا﴾ [القصص: ٨].

(أَي: التَّقْطُوهُ، فَكَانَتْ الْعَاقِبَةُ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزْنًا. فَهَمْ لَمْ يَلْتَقِطُوهُ لِأَجْلِ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَذَلِكَ، لَكِنْ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ كَانَتْ هَكَذَا، وَتُسَمَّى هَذِهِ اللَّامُ: لَامَ الْعَاقِبَةِ، وَلامَ النَّتِيجَةِ، وَلامَ الْمَالِ، وَلامَ الصِّيْرُورَةِ).

٦ - لَامُ الْجُحُودِ^(٣)، (وَتُسَمَّى: لَامَ النَّفْيِ أَيْضًا لِأَنَّهَا تَقَعُ بَعْدَ النَّفْيِ تَأْكِيدًا لَهُ)، وَهِيَ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ «مَا كَانَ»^(٤) أَوْ «لَمْ يَكُنْ»^(٥)،

-
- (١) الفعل هنا في تأويل مصدر مجرور بلام الجر المقدرة.
(٢) تسمى «لام كي» لأنك إن وضعت مكانها كي صح ذلك، فإن قلت جئت لأتعلم أو جئت كي أتعلم كان المعنى واحدًا.
(٣) الجحود: الإنكار. وهو في معنى النفي. وسميت لام الجحود لأنها تقع بعد النفي تأكيدًا له.
(٤) أي: بعد فعل كون ماضٍ منفي بما.
(٥) أي: بعد فعل كون مضارع منفي بلم.

كقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]،
وقوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٣٧].

٧ - فاء السببية، (وهي التي تُفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها،
وأن ما بعدها مسبب عما قبلها)، كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ [طه: ٨١].

٨ - واو المعية، (وهي التي تفيد حصول ما قبلها مع ما
بعدها، فهي بمعنى: «مع» تُفيد المصاحبة)، كقول الشاعر:

لا تَنهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ، إِذَا فَعَلْتَ، عَظِيمٌ

وأعلم أن الواو والفاء، هاتين، لا تنصبان المضارع إلا إذا
وقعتا بعد نفي أو طلب. فمثال النفي مع الفاء: «لم يجتهد فيكرم». و
ومثال الطلب معها: «هل تجتهد فتكرم؟». ومثال النفي مع الواو:
«ما تأمر بالخير وتعرض عنه». ومثال الطلب معها: «لا تأمروا بالخير
وتعرضوا عنه».

فإن لم يسبقهما نفي أو طلب، فالمضارع بعدهما مرفوع،
نحو: «يُكْرِمُ الأُسْتَاذُ المَجْتَهِدَ فيخَجَلُ الكَسُولُ»، ونحو: «الشَّمْسُ
طالعةٌ وَيَنْزِلُ المَطَرُ».

والمراد بالطلب الأمر بالصيغة أو باللام، والنهي، والاستفهام،
والتمني، والترجي، والعرض والتحضيض.

٩ - حتى، التي بمعنى: «إلى» أو «لام التعليل»، فالأول كقوله
تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَڪِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه:
٩١]، والثاني نحو: «أطع الله حتى تفوز برضاه» وقد تكون بمعنى:

«إِلَّا» كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَيْسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ، وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

١٠ - أَوْ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى: «إِلَى» أَوْ «إِلَّا» الْإِسْتِثْنَائِيَّةَ،

فَالأَوَّلُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا أَنْقَادِ الْآمَالِ إِلَّا لَصَابِرٍ

أَي: إِلَى أَنْ أُدْرِكَ الْمُنَى، وَالثَّانِي كَقَوْلِ الْآخَرِ:

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُغُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا^(١)

أَي: إِلَّا أَنْ تَسْتَقِيمَ.

تمارين للإعراب:

- ١ - عامل الناس بما تُحِبُّ أَنْ يَعَامِلُوكَ بِهِ.
- ٢ - مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ يَلْقَ الْخَيْرَ، وَإِنَّ خَيْرًا مِنَ الْخَيْرِ فَاعِلُهُ.
- وَمَنْ يَفْعَلِ الشَّرَّ يَلْقَ الشَّرَّ، وَإِنَّ شَرًّا مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.
- ٣ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].
- ٤ - إِنْ تَزْرَعُوا صَالِحًا، فَلَنْ تَحْصِدُوا إِلَّا صَالِحًا.
- ٥ - الْعَاقِلُ مَنْ يَنْهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى.
- ٦ - الْعُقَلَاءُ يَنْهَوْنَ أَبْنَاءَهُمْ عَمَّا يَضُرُّ بِهِمْ وَبِالنَّاسِ.

(١) الغمز: الجس والعصر. والقناة: الرمح. والكعوب: جمع كعب، وهو العقدة من عقد الرمح. يريد أنه إذا أخذ في إصلاح قوم استشرى فيهم الفساد أخذهم بالشدة والعنف ليقوم معوجهم، إلا أن يقلعوا عما هم فيه وتستقيم أمورهم.

- ٧ - الفتيات الصالحات يَشغَلْنَ الوقت بما يفيد.
- ٨ - لتَأْمُرُنَّ بالمعروفِ، وَلْتَنْهُنَّ عن المنكرِ^(١).
- ٩ - لن تَبْلُغَ ما تُحِبُّ حَتَّى تصبر على كثير مما تكره.
- ١٠ - لا تطمع بالمجد ولا تتعب في سبيله.
- ١١ - لم أكن لأنقض العهد، ولم تكن لتخلف الوعد.
- ١٢ - ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤].
- ١٣ - ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [طه: ٤٠].
- ١٤ - ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].
- ١٥ - لا تطيعوا هواكم فتندموا.
- ١٦ - اصبر أو تبلغ ما تأمل.

(١) تأمرن وتنهن: أصلهما: تأمرون وتنهون، حذفت نون الرفع، كراهية اجتماع ثلاث نونات، ثم حذفت واو الضمير كراهية اجتماع ساكنين: الواو والنون الأولى من نوني التوكيد.

الدرس السادس المضارع المجزوم

يُجْزَمُ المضارعُ إذا سَبَقَتْهُ إحدى الجوازم.

وجزْمُهُ، إما لَفْظِيٌّ، نحو: «لم أهمل^(١)» ونحو: «لا تخش إلا الله^(٢)»، ولا تدعُ سواه^(٣)، ولا تتقِ إلا إياه^(٤)» ونحو: «إن تتقوا تُسعدوا^(٥)»، وإما محلِّيٌّ، إن كان مَبْنِيًّا، نحو: «إن تُعلمِ النساءِ أولادَهُنَّ يُسعدنَهُنَّ^(٦)».

والجوازمِ قسمان: قِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلاً واحداً، نحو: «لا تيأس من رحمة الله»، وقِسْمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، نحو: «مَهْمَا تَفَعَّلَ تُسألُ عنه».

الجازم فعلاً واحداً^(٧)

الجازمُ فعلاً واحداً أربعة أحرف:

- (١) أهمل: فعل مضارع مجزوم لفظاً، وعلامة جزمه السكون.
- (٢) تخش: فعل مضارع مجزوم لفظاً، وعلامة جزمه حذف الألف.
- (٣) تدع: فعل مضارع مجزوم لفظاً، وعلامة جزمه حذف الواو.
- (٤) تتق: فعل مضارع مجزوم لفظاً، وعلامة جزمه حذف الياء.
- (٥) تتقوا وتسعدوا: مجزومان لفظاً، وعلامة جزمهما حذف النون.
- (٦) يسعدن: فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهي في محل جزمٍ لأنَّه جواب الشرط.
- (٧) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلاً واحداً شفهيّاً أمام المعلم.

١ - لم، مثل: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٣) ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) [الإخلاص: ٣، ٤].

٢ - لَمَّا، مثل: «لَمَّا تَنْهَضِ الْأُمَّةُ إِلَى الْمَجْدِ، وَقَدْ نَهَضَ النَّاسُ».

٣ - لَامُ الْأَمْرِ، مثل: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧].

٤ - لَا النَّاهِيَّةُ، مثل: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْتَمِدْ سِوَاهُ».

وَتُسَمَّى «لَمْ وَلَمَّا»: حَرْفِي نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ، لِأَنَّهُمَا تَنْفِيَانِ الْمَضَارِعَ، وَتَقْلِيَانِ زَمَانَهُ مِنَ الْحَالِ أَوْ الْاِسْتِقْبَالِ إِلَى الْمَضِيِّ، فَإِذَا قُلْتَ: «لَمْ أَكْتُبْ» أَوْ «لَمَّا أَكْتُبْ»، كَانَ الْمَعْنَى أَنَّكَ مَا كَتَبْتَ فِيمَا مَضَى.

والفرق بين «لَمْ وَلَمَّا» من أربعة أوجه:

١ - أَنَّ «لَمْ» لِلنَّفْيِ الْمُطْلَقِ، فَلَا يَجِبُ بَقَاءُ نَفْيِ مَصْحُوبِهَا إِلَى الْحَالِ، بَلْ يَجُوزُ بَقَاؤُهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِلِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ (٣) [الإخلاص: ٣]، وَيَجُوزُ عَدَمُهُ. لِذَلِكَ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «لَمْ أَفْعَلْ ثُمَّ فَعَلْتُ».

وَأَمَّا «لَمَّا»، فَهِيَ لِلنَّفْيِ الْمُسْتَعْرِقِ جَمِيعَ أَجْزَاءِ الْمَاضِي حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْحَالِ. لِذَلِكَ لَا يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ: «لَمَّا أَفْعَلْ ثُمَّ فَعَلْتُ» لِأَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ: «لَمَّا أَفْعَلْ» أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ حَتَّى الْآنَ؛ وَقَوْلِكَ: «ثُمَّ فَعَلْتُ» يَنَاقِضُ ذَلِكَ. لِهَذَا تُسَمَّى: «حَرْفَ نَفْيٍ وَجَزْمٍ وَقَلْبٍ وَاسْتِعْرَاقٍ»، لِأَنَّ النَّفْيَ بِهَا يَسْتَعْرِقُ الزَّمَانَ الْمَاضِيَ كُلَّهُ حَتَّى يَتَّصِلَ بِالْحَالِ.

٢ - أَنَّ الْمَنْفِيَّ بَلَمَ لَا يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ، وَالْمَنْفِيَّ بَلَمًا مُتَوَقَّعُ الْحُصُولِ. فَإِذَا قُلْتَ: «لَمَّا أُسَافِرُ»، فَسَفْرُكَ مُنْتَظَرٌ.

٣ - يَجُوزُ وَقُوعُ «لَمْ» بَعْدَ أَدَاةِ شَرْطٍ، نَحْوُ: «إِنْ لَمْ تَجْتَهِدْ تَنْدَمَ». وَلَا يَجُوزُ وَقُوعُ «لَمَّا» بَعْدَهَا.

٤ - يَجُوزُ حَذْفُ مَجْزُومِ «لَمَّا»، إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، نَحْوُ: «قَارِبْتُ الْبَلَدَ وَلَمَّا»، أَيْ: وَلَمَّا أَدْخَلْتَهُ. وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي مَجْزُومِ «لَمْ»، إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّغْرِ.

واعلم أن (لما)، الداخلة على الفعل الماضي، ليست نافية جازمة. وإنما هي بمعنى (حين)، فإذا قلت: (لما اجتهد أكرمته)، فالمعنى: (حين اجتهد أكرمته). وإذا دخلت على المضارع فهي نافية جازمة. فإذا قلت: لما يجيء، فالمعنى: أنه ما جاء. ومن الخطأ إدخالها على المضارع، إذ أريد بها معنى حين، فلا يقال: «لما يجتهد أكرمه»، لأنها لا تسبق المضارع إلا إذا كانت نافية جازمة.

تمارين للإعراب:

١ - ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [٢٩] [الإسراء: ٢٩].

٢ - ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ يَوْمَ يُخْلَقُ﴾ [الطارق: ٥].

٣ - لم يجودوا فیسودوا.

٤ - أترجو السيادة ولما تخدم الأمة؟

٥ - ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾

[النساء: ٩٤].

الدرس السابع الجازم فعلين^(١)

الذي يَجْزِمُ فعلين ثلاثَ عَشْرَةَ أداةً:

١ - إِنْ، وهي أُمُّ البَابِ. وَغَيْرُهَا إِنَّمَا جَزَمَ الْفِعْلَيْنِ لِتَضْمِينِهِ مَعْنَاهَا. وَهِيَ حَرْفٌ شَرْطِيٌّ جَازِمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، يُسَمَّى الْأَوَّلُ مِنْهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ، وَالثَّانِي جَوَابَ الشَّرْطِ أَوْ جِزَاءَهُ، نَحْوُ: «إِنْ تُحْسِنُ أَدَبَكَ يُحِبِّبَكَ النَّاسُ».

٢ - إِذْ مَا، (وهي حَرْفٌ بِمَعْنَى «إِنْ»، وَبَقِيَّةُ الْأَدَوَاتِ أَسْمَاءٌ تَضَمَّنَتْ مَعْنَى «إِنْ»، فَجَزَمَتْ الْفِعْلَيْنِ)، نَحْوُ: «إِذْ مَا تَتَعَلَّمُ تَتَقَدَّمْ».

٣ - مَنْ، (وهي أَسْمٌ مُبْهَمٌ لِلْعَاقِلِ)، نَحْوُ: «مَنْ يَبْحَثْ يَجِدْ».

٤ - مَا، (وهي أَسْمٌ مُبْهَمٌ لِعَاقِلٍ)، نَحْوُ: «مَا تُحْصِلُ فِي الصُّغَرِ يَنْفَعُكَ فِي الْكِبَرِ».

٥ - مَهْمَا، (وهي أَيْضًا أَسْمٌ مُبْهَمٌ لِعَاقِلٍ، بِمَنْزِلَةِ «مَا»)، نَحْوُ: «مَهْمَا تَعْمَلُ تُحَاسِبُ عَلَيْهِ».

٦ - مَتَى، (وهي أَسْمٌ زَمَانِيٌّ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، نَحْوُ: «مَتَى تُقْبَلُ بِالْمُودَّةِ أَقْبَلُ بِالْمُحِبَّةِ».

وَقَدْ تَلَحُّقُهَا «مَا» الزَّائِدَةُ لِلتَّوَكِيدِ. نَحْوُ: «مَتَى مَا تَجْتَهِدُوا تُفْلِحُوا».

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الجازم فعلين شفهيًا أمام المعلم.

٧ - أَيَّانَ، (وهي أَسْمُ زَمَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، نحو: «أَيَّانَ تَحْسُنُ سَرِيرَتُكَ تُحَمَّدُ سِيرَتَكَ»، وهي بِمَعْنَى «متى».

وكثيراً ما تَلَحُّقُهَا «ما» الزائدة للتوكيد، نحو: «أَيَّانَ مَا تَتَّقُوا اللَّهَ تُسْعَدُوا».

٨ - أَيْنَ، (وهي أَسْمُ مَكَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ) نحو: «أَيْنَ تَجْلِسُ أَجْلِسُ».

وكثيراً ما تَلَحُّقُهَا «ما» الزائدة للتوكيد، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

٩ - أَنَّى، (وهي أَيْضاً أَسْمُ مَكَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، نحو: «أَنَّى تَجْلِسُ أَجْلِسُ».

١٠ - حَيْثُمَا، (وهي كَذَلِكَ أَسْمُ مَكَانٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ). ولا تَجْزُمُ إِلَّا مُقْتَرِنَةً بِمَا، نحو: «حَيْثُمَا تَسْتَقِمُ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا».

١١ - كَيْفَ^(١)، (وهي أَسْمُ مُبْهَمٍ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، نحو: «كَيْفَ تَعْمَلُ أَعْمَلُ».

وكثيراً ما تَلَحُّقُهَا «ما» الزائدة للتوكيد، نحو: «كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ أَوْلَادُكَ».

وهي تَقْتَضِي فِعْلَيْنِ مُتَّفَقِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، كَمَا رَأَيْتَ. فلا يقال: كيف تجلس اذهب، لاختلاف لفظ الفعلين ومعناهما. ولا كيفما تلفظ الكلام ألفظ الريق، أي: أطرحه، لاختلاف معنى

(١) إنما تجزم «كيف» إن كانت شرطية. فإن كانت استفهامية لا تجزم نحو: «كيف تفعل».

الفعلين، وإن اتفق لفظهما. ولا كيفما ترقم أكتب، لاختلاف لفظ
الفعلين وإن اتفق معناهما.

١٢ - أي؛ (وهي أَسْمٌ مُبْهَمٌ تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، وهي: من
بين أدوات الشرط، مُعْرَبَةٌ بالحركاتِ الثلاثِ. فَمِثَالُهَا مَرْفُوعَةٌ: «أَيُّ
أَمْرِيءَ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ تَخْدُمُهُ»^(١). ومِثَالُهَا مَنْصُوبَةٌ: «أَيُّ كِتَابٍ تَقْرَأُ
تَسْتَفِيدُ»^(٢). ومِثَالُهَا مَجْرُورَةٌ: «بِأَيِّ قَلَمٍ تَكْتُبُ أَكْتُبُ»^(٣).

وقد تَلَحَّظْهَا «ما» الزائدة للتوكيد، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ
قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ﴾ [القصص: ٢٨].

١٣ - إذا، وَقَدْ تَلَحَّظْهَا «ما» الزائدة للتوكيد، (وهي أَسْمٌ زَمَانٍ
تَضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ)، وَلَا تَجْزِمُ إِلَّا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً، كَقَوْلِهِ:
اسْتَعْنِ، مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى، وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَّلُ^(٤)

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ أَدَاةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ تَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، يُسَمَّى الْأَوَّلُ
مِنْهُمَا فِعْلَ الشَّرْطِ، وَيُسَمَّى الثَّانِي جَوَابَ الشَّرْطِ أَوْ جَزَاءَهُ، غَيْرَ أَنَّ
«إِنْ وَإِذَا مَا» حَرْفَانِ، وَلَا يُفِيدَانِ إِلَّا رِبْطَ الْجَوَابِ بِالشَّرْطِ، بِمَعْنَى أَنَّ
الْفِعْلَ الثَّانِي يَتَوَقَّفُ حُضُورُهُ عَلَى حُضُورِ الْأَوَّلِ.

وسائرُ الأدواتِ - مَعَ كَوْنِهَا تُفِيدُ هَذِهِ الْفَائِدَةَ نَفْسَهَا - تُفِيدُ أَمْرًا
آخَرَ. فَمَنْ: تَدُلُّ عَلَى الْعَاقِلِ. وَمَا وَمَهْمَا: تَدُلُّانِ عَلَى غَيْرِهِ. وَمَتَى

(١) أي مرفوعة، لأنها مبتدأ والجملة بعدها خبر.

(٢) أي: منصوبة، لأنها مفعول به مقدم لتقرأ.

(٣) أي: مجرورة بحرف الجر.

(٤) الخصاصة: الفقر، وتجميل: أي لا تظهر على نفسك الذل والمسكنة ويروى

فتحمل - بالحاء - أي: احتمل. والأول أحسن في المعنى.

وَأَيَّانَ: تَدْلَانِ عَلَى الزَّمَانِ. وَأَيْنَ وَأَنْتَى وَحَيْثُمَا: تَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ.
وَكَيْفَمَا: تَدُلُّ عَلَى الْحَالَةِ، وَأَيُّ تَصْلُحُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
وَالْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ، فَهِيَ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ.

تمارين للإعراب:

- ١ - ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].
- ٢ - مَنْ يَفْعَلُ خَيْرًا يُجْزَ بِهِ.
- ٣ - مَهْمَا تَفْعَلُ تُسْأَلُ عَنْهُ.
- ٤ - ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].
- ٥ - أَيْنَمَا تَسْعَ تَنَلْ.
- ٦ - حَيْثَمَا نَرَ عَائِرًا نَأْخُذُ بِهِ.
- ٧ - مَا تَعْمَلُ يَكُنْ فِي صَحِيفَتِكَ.
- ٨ - مَتَى يَصْلِحُ قَلْبُكَ، تَصْلِحُ أَعْمَالُكَ، وَتُسَدِّدُ خُطَوَاتِكَ.
- ٩ - أَيُّ رَجُلٍ يَحْتَرِمُهُ الرَّئِيسُ يَحْتَرِمُهُ الْمَرْؤُوسُ.
- ١٠ - أَيَّانَ تَنْهَضُوا إِلَى الْمَجْدِ تُفْلِحُوا.
- ١١ - كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينُكَ.

الدرس الثامن

الشرط والجواب (١)

يَجِبُ فِي فِعْلِ الشَّرْطِ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا خَبْرِيًّا، مُتَّصِرًا، غَيْرَ مُقْتَرِنٍ بِقَدْ أَوْ لَنْ أَوْ مَا النافية أَوْ السينِ أَوْ سوفَ.

فإن وَقَعَ اسْمٌ مرفوعٌ بعدَ أداةٍ من أدواتِ الشرطِ، فهناك فِعْلٌ مُقَدَّرٌ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ﴾ [التوبة: ٦]، فأحدٌ: فاعلٌ لِفِعْلِ محذوفٍ هو فِعْلُ الشرطِ. وجملته «استجارك» المذكورة مفسرةٌ للفِعْلِ المحذوفِ.

والمرادُ بالفِعْلِ الخَبْرِيِّ: مَا لَيْسَ طَلْبِيًّا، أَي: مَا لَيْسَ أَمْرًا، وَلَا نَهْيًا، وَلَا مَسْبُوقًا بِأداةٍ من أدواتِ الطَّلَبِ (كالاستفهام والعرض والتحضيض)، فذلك كله لا يَقَعُ فِعْلًا لِلشَّرْطِ.

والأصلُ في جوابِ الشرطِ أَنْ يَكُونَ صالحًا لدخولِ أداةِ الشرطِ عَلَيْهِ، بِحَيْثُ أَنْ يَقَعَ فِعْلًا لِلشَّرْطِ. فإن وَقَعَ جوابًا ما هو غيرُ صالحٍ لدخولِ أداةِ الشرطِ عَلَيْهِ، وَجَبَ اقترانهُ بالفاءِ لِتَرْبِطِهِ بِالشَّرْطِ، وَتَكُونُ جُمْلَتُهُ فِي محلِّ جزمٍ على أنها جوابُ الشرطِ.

ويجب ذلك في ثمانية مواضع:

١ - أَنْ يَكُونَ الجَوَابُ فِعْلًا طَلْبِيًّا، نحو: «إِنْ أَرَزَكَ فَهَلْ تَزورُنِي؟» ونحو: «إِنْ شِئْتَ فَأَذْهَبْ».

(١) على الطالب أن يعرب أمثلة الشرط والجواب شفهيًا أمام المعلم.

٢ - أَنْ يَكُونَ فِعْلًا جَامِدًا، نحو: «إِنْ تَذَهَبْ فَلَسْتُ بِذَاهِبٍ»
﴿يُخَيِّرُ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧].

٣ - أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً اسْمِيَّةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ﴾
[الأنعام: ١٧].

٤ - أَنْ يَقْتَرِنَ بِقَدْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

٥ - أَنْ يَقْتَرِنَ بِمَا النَّافِيَّةِ، كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ [يونس: ٧٢].

٦ - أَنْ يَقْتَرِنَ بِلَنْ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ [آل عمران: ١١٥].

٧ - أَنْ يَقْتَرِنَ بِالسَّيْنِ، نحو: «إِنْ تَجْتَهِدْ فَسَتَنْجَحَ».

٨ - أَنْ يَقْتَرِنَ بِسَوْفَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً^(١) فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [التوبة: ٢٨].

فَجَوَابُ الشَّرْطِ فِي كُلِّ مَا ذَكَرَ مُقْتَرِنٌ بِالْفَاءِ وَجُوبًا، لِأَنَّهُ لَا يَصْلُحُ لِدُخُولِ أَدَاةِ الشَّرْطِ عَلَيْهِ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ الْفَاءُ: «الْفَاءُ الْجَوَابِيَّةُ» أَوْ «فَاءُ الْجَوَابِ»، لِوُقُوعِهَا فِي جَوَابِ الشَّرْطِ. وَتُسَمَّى أَيْضًا: «فَاءُ الرَّبْطِ»، لِرَبْطِهَا الْجَوَابَ بِالشَّرْطِ.

(١) العيلة: الفقر.

وقد يُرَبِّطُ جواب الشرط بإذا الفُجائيَّة، كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦].

تمارين للإعراب:

١ - ﴿أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

٢ - ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢].

٣ - ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٤ - ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِيهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢].

٥ - مَنْ صَامَ وَصَلَّى، وَأَذَى النَّاسِ، فَمَا صَامَ وَلَا صَلَّى.

الدرس التاسع

إعراب الشرط والجواب

حذف الشرط والجواب، الجزم بالطلب،

إعراب أدوات الشرط

١ - إعراب الشرط والجواب^(١)

إِنْ كَانَ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مُضَارِعَيْنِ، وَجَبَ جَزْمُهُمَا، نَحْوُ:
«إِنْ تَجْتَهِدُ تَنْجَحُ». وَإِنْ كَانَ الشَّرْطُ مَاضِيًا وَالْجَوَابُ مُضَارِعًا، جَازَ
فِي الْجَوَابِ الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ^(٢)، نَحْوُ: «إِنْ أَجْتَهَدْتَ تَرْبِحُ، أَوْ تَرْبَحُ».
وَالْجَزْمُ أَوْلَى.

وَمِنَ الْجَزْمِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ^(٣) نَزِدْ
لَهُ فِي حَرْثِهِ^(٤) وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ^(٥)﴾ [الشورى: ٢٠]. وَمِنَ الرَّفْعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ: لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِيمٌ^(٥)

- (١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.
- (٢) غير أن جملته - إن رفعته - تكون في محل جزم على أنها جواب الشرط.
- (٣) الحرث: الزرع، والمراد به هنا الثواب.
- (٤) أي: من كان يريد ثواب الدنيا، مجردًا عن ثواب الآخرة، فليس له نصيب في ثواب الآخرة وخيرها.
- (٥) الخليل: المعدم المحتاج الفقير. واشتقاقه من «الخلعة» - بفتح الخاء - وهي الفقر والحاجة والخصاصة. وأما «الخليل» - بمعنى الصديق - فاشتقاقه من =

أَمَّا الْفِعْلُ الْمَاضِي - شَرْطًا كَانَ أَوْ جَوَابًا - فَهُوَ مَجْزُومٌ مَحَلًّا .
وإن وقع جوابُ الشرط مضارعًا مُقْتَرِنًا بالفاء، أمتنعَ جِزْمُهُ
ووجبَ رفعه، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:
٩٥]. وتكون جُمْلَتُهُ في محلِّ جِزْمٍ على أنها جوابُ الشرط.

٢ - حذف الشرط والجواب^(١)

قَدْ يُحْدَفُ فِعْلُ الشَّرْطِ بَعْدَ «إِنْ»، الْمُدْغَمَةِ فِي «لَا»، نَحْوُ:
«تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ، وَإِلَّا فَاسْكُتْ»، أَيْ: وَإِلَّا تَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ فَاسْكُتْ.

وقد يُحْدَفُ الْجَوَابُ، إِنْ دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ
الشرطُ فِعْلًا مَاضِيًّا، أَوْ مُضَارِعًا مُقْتَرِنًا بِلَمْ. فالأوَّلُ نَحْوُ: «أَنْتَ فَائِزٌ
إِنْ أَجْتَهَدْتَ» والثاني، نَحْوُ: «أَنْتَ خَاسِرٌ إِنْ لَمْ تَجْتَهِدْ».

وقد يُحْدَفُ الشَّرْطُ وَالْجَوَابُ مَعًا؛ نَحْوُ: «مَنْ يَجْتَهِدْ فَأَكْرَمَهُ،
وَمَنْ لَا فَلَا»، أَيْ: «وَمَنْ لَا يَجْتَهِدْ فَلَا تُكْرِمُهُ». ومنه قولهم:
«النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ: إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا»، أَيْ:
«إِنْ عَمِلُوا خَيْرًا يُجْزَوْا خَيْرًا، وَإِنْ عَمِلُوا شَرًّا يُجْزَوْا شَرًّا».

٣ - الجزم بالطلب^(١)

إِذَا وَقَعَ الْمُضَارِعُ جَوَابًا لِلطَّلْبِ يُجْزَمُ، نَحْوُ: «تَعَلَّمْ تَفْزُ، وَلَا
تَكْسَلْ تَنْلُ». وَيُقَالُ فِي إِعْرَابِهِ: إِنَّهُ مَجْزُومٌ لَوْقُوعِهِ جَوَابًا لِلطَّلْبِ.

= «الخلّة» - بضم الخاء - وهي الصداقة المخلصة التي لا خلل فيها.
(والمسغبة): الجوع. و(الحرم) بكسر الراء: المحرم الممنوع، فهو بمعنى
الحرام.

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

وهو في الحقيقة مجزومٌ بإن المحذوفة مع فعل الشرط،
التقدير: «تَعَلَّمْ، فَإِنْ تَتَعَلَّمْ تَفُزْ، وَلَا تَتَكَسَّلْ، فَإِنْ لَا تَتَكَسَّلْ تَنْلِ».

٤ - إعراب أدوات الشرط^(١)

إِنْ وَإِذَا: لا محلّ لهما من الإعراب، لأنهما حرفان.

وما دلّ على زمان: كَمَتَى وَأَيَّانَ وَإِذَا، أو مكان: كَأَيْنَ وَأَتَى
وَحَيْثُما، فهو منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ فيه لفعل الشرط.

وَمَنْ وَمَا ومهما، إِنْ كَانَ فعلُ الشرط محتاجاً إلى مفعول به،
فهي منصوبةٌ محلاً على أنها مفعولٌ به له، نحو: «ما تُحَصِّلُ في
الصُّغَرِ يَنْفَعُكَ في الكِبَرِ. مَنْ تُجَاوِزُ فَأَحْسِنُ إليه. مهما تَفَعَّلَ تُسْأَلُ
عنه». وَإِنْ كَانَ لازماً، أو مُتَعَدِّياً استوفى مفعوله، فهي مرفوعةٌ محلاً
على أنها مُبْتَدَأٌ، وجملةُ الشرط خبرُهُ، نحو: «مَنْ يَجْتَهِدُ يُفْلِحْ. ما
تَرَهُ خَيْرًا فافْعَلْهُ. ما يُصِيبُكَ في سَبِيلِ الحَقِّ فاصْبِرْ عَلَيْهِ».

وكَيْفَما: تَكُونُ في محلّ نصب على الحال من فاعلِ فعلِ
الشرط؛ نحو: «كَيْفَما تَسِرُ يَسِرْ أبنائُكَ».

وَأَيّ: تَكُونُ بحسب ما تُضَافُ إليه، فَإِنْ أُضِيفَتْ إلى زمانٍ أو
مكان، كانت مفعولاً فيه، نحو: «أَيّ يَوْمٍ تَذْهَبُ أَذْهَبْ. أَيّ بَلَدٍ
تَسْكُنُ أَسْكُنْ». وَإِنْ أُضِيفَتْ إلى مَصْدَرٍ، كانت مفعولاً مُطْلَقاً،
نحو: «أَيّ سَيْرٍ تَسِرُ أَسِرْ». وَإِنْ أُضِيفَتْ إلى غيرِ الظرف والمصدر،
فَحُكْمُهُما حَكْمُ «مَنْ وما ومهما»، فتكون مفعولاً به في نحو: «أَيّ

(١) على الطالب أن يعرب الأمثلة شفهيًا أمام المعلم.

كَرِيمٍ تَرَفًا كَرِيمَةً»، وَمُبْتَدَأٌ فِي نَحْوِ: «أَيُّ رَجُلٍ يَجِدُ يَسُدُّ. أَيُّ رَجُلٍ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ تَخْدُمُهُ».

التمرين:

أ - بين السبب في جزم الجواب أو رفعه، وما إذا كان يجوز فيه الجزم والرفع في العبارات التالية:

- ١ - ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١٥].
- ٢ - ﴿إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨].
- ٣ - إن فعلت خيراً تنال خيراً، وتربح ذكراً.
- ٤ - من أحسن يُحسن إليه. ٥ - إن تجتهد أفلحت.

ب - أعرب ما يلي:

- ١ - إن عملتم فأحسنوا، وإلا فدعوا.
 - ٢ - تفوزون إن اجتهدتم. ٣ - تخسرون إن لم تجتهدوا.
 - ٤ - من يتق الله فقد أحسن، ومن لا فلا.
 - ٥ - الجزء من جنس العمل، إن صالحاً فربحاً، وإن طالحاً فخسارة.
 - ٦ - لا تقولن إلا خيراً، وإلا فاسكت.
 - ٧ - لا تقل شراً تربح. ٨ - اجتهدوا تفلحوا.
 - ٩ - هلاً تفعل خيراً تؤجر عليه. ١٠ - ألا تزورنا تكن مسروراً.
- ج - بين محل أداة الشرط من الإعراب في الجمل التالية:
- ١ - من يُعين المشروعات الخيرية، فخذ بيده.

- ٢ - مهما ضؤل عمل الخير، فهو خير من عدمه .
٣ - أينما يذهب ذو العقل يجد رفيقًا .
٤ - كيفما تكن يكن أبناؤك .
٥ - أي خير تفعل تُؤجر عليه .
٦ - أيّ يوم تسافر أسافر .
٧ - أيّ رجل يستقيم ينجح .

الدرس العاشر

الفاعل

الفاعلُ: هو المسندُ إليه بعد الفعل التامّ المعلوم أو شبهه،
فالأول نحو: «يَنْجَحُ الْمُخْلِصُونَ»^(١)، والثاني نحو: «جاء الكريمُ
أبوه»^(٢).

والمراد بشبه الفعل المعلوم: اسم الفاعل، ومبالغة اسم
الفاعل، وأسم التفضيل، والصفة المشبهة، والمصدر، وأسم الفعل.
فكلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم.
والجُملة المؤلّفة من الفعل والفاعل تُسمّى «جُملة فعلية».

أحكام الفاعل

للفاعل سبعة أحكام:

١ - وجوبُ رفعه. وَقَدْ يُجْرُ لَفْظًا بِالْبَاءِ أَوْ «مِنْ»
الزائدين، نحو: «ما جاءنا من أحدٍ»^(٣). كفى بالله شهيداً»^(٤)،

-
- (١) المخلصون: أسند إليه فعل تام معلوم وهو «ينجح» فهو فاعل له.
(٢) أبوه: أسند إليه شبه الفعل التام المعلوم، وهو «كريم»، لأنه صفة مشبهة،
فأبوه فاعل للكريم.
(٣) من: حرف جر زائد، وأحد: مجرور لفظاً بمن، مرفوع فاعل «جاء»
والأصل: «ما جاءنا أحد».
(٤) بالله؛ الباء: حرف جر زائد، ولفظ الجلالة: مجرور لفظاً بالباء، مرفوع
محللاً؛ لأنه فاعل «كفى». والأصل: «كفى الله شهيداً».

أو بإضافته إلى المَصدر، نحو: «احترامُ المرءِ أبوينه واجبٌ عليه^(١)».

٢ - وُجوبٌ وقوعه بعد الفعلِ أو شبيهه. فإن تقدّم على الفعل ما هو فاعلٌ في المعنى كانَ فاعلهُ ضميراً مُستتيراً يعودُ إليه، نحو: «المُجتهدُ يفلحُ^(٢)».

٣ - أنه لا بُدَّ منه في الكلام. فإن لم يظهر فهو ضميرٌ مُستترٌ عائد إلى مذكور: نحو: «الحقُّ يغلو»، أو لما دلَّ عليه الكلام، كقولك في جواب: «هل جاء سليم؟»: «نعم جاء^(٣)»، أو لما دلَّ عليه المقام، كقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾﴾^(٤) [القيامة: ٢٦].

٤ - أنه يكون في الكلام، وفِعْلهُ محذوفٌ لقريئة دالةً عليه، كأن يُجاب به نفي، نحو: «بلى، زهير^(٥)» في جواب مَنْ قال: «ما جاء أحدٌ»، أو يُجاب به استيفهام، تقول: «مَنْ جاء؟» فيقال: «سعيدٌ»، وتقول: «هل جاء أحد؟» فيقال: «نعم، خالدٌ».

(١) احترام: مضاف. والمرء: مضاف إليه، مجرور لفظاً بالإضافة، مرفوع محلاً، لأنه فاعل «احترام». فالمصدر هنا مضاف إلى فاعله.

(٢) المجتهد: مبتدأ، ويفلح: فعل مضارع، وفاعله مستتر تقديره «هو» يعود إلى المجتهد. وجملة يفلح في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) فاعل «جاء» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «سليم» المعلوم مما دل عليه الكلام.

(٤) فاعل «بلغت» ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «الروح» المعلوم من المقام.

(٥) زهير: فاعل لفعل محذوف. والتقدير: «بلى جاء زهير».

وَمِمَّا جَاءَ فِيهِ حَذْفُ الْفِعْلِ - مَعَ بَقَاءِ فَاعِلِهِ - كُلُّ أَسْمٍ مَرْفُوعٍ
بَعْدَ أَدَاةٍ خَاصَّةٍ، بِالْفِعْلِ، كَأَدْوَاتِ الشَّرْطِ. وَالْحَذْفُ فِي ذَلِكَ
وَاجِبٌ، كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ
كَلِمَةَ اللَّهِ ثُمَّ أَوَّلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦].

وقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١]، ومثله المثل:
«لو ذات سوارٍ لطمثني»^(١).

٥ - أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد، وإن كان
مثنى أو مجموعاً، تقول: «اجتهد التلميذ. اجتهد التلميذان. اجتهد
التلاميذ».

٦ - أن الأصل اتصال الفعل بفاعله، ثم يأتي بعده المفعول.
وقد يعكس الأمر، فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل، نحو: «أكرم
المجتهد أبوه»^(٢).

٧ - أنه إن كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي،
وبتاء المضارعة في أول المضارع، نحو: «جاءت سعاد. تذهب
فاطمة».

تأنيث الفعل مع الفاعل

يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاث صور:

١ - أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقياً متصلاً بفعله، غير جمع
تكسير، نحو: «جاءت فاطمة، أو الفاطمتان، أو الفاطمات».

(١) كل من «أحد والسماء وذات» فاعل لفعل الشرط المحذوف المفسر بالفعل
بعده.

(٢) سيأتي هذا البحث في الكلام على المفعول به.

٢ - أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى مؤنثٍ حقيقيٍّ أو مجازيٍّ، نحو: «خَدِجَةُ تَتَعَلَّمُ. الشَّمْسُ طَلَعَتْ».

٣ - أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا عائداً إلى جمعٍ لمؤنثٍ، أو لمذكرٍ غير عاقلٍ، ويؤنثُ الفعلُ حينئذٍ بالتاءِ أو بنونِ جمعِ المؤنثِ، نحو: «المُجْتَهِدَاتُ فَازَتْ أَوْ فُزْنَ. الأشجارُ تُزْهِرُ أَوْ يُزْهِرْنَ. الجمالُ تَسِيرُ أَوْ يَسِرْنَ».

ويجوزُ التأنيثُ وتركه في أربعِ صُورٍ:

١ - أن يكونَ الفاعلُ مؤنثًا مجازيًا ظاهرًا، فتقول: «طَلَعَتِ الشَّمْسُ» و«طَلَعَتِ الشَّمْسُ».

٢ - أن يكونَ الفاعلُ مؤنثًا حقيقيًا مفضولًا بينه وبين فعله بفاصلٍ، فتقول: «جاءَ اليومَ فاطمةُ» و«جاءتِ اليومَ فاطمةُ»، إلا إذا كانَ الفاصلُ «إلا»، فتذكيرُ الفعلِ واجبٌ، نحو «ما جاءَ إلا خديجةُ».

٣ - أن يكونَ الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ لمذكرٍ أو لمؤنثٍ، فتقول: «جاءَ أَوْ جَاءَتِ الفَواطِمُ» و«يقومُ أَوْ تقومُ الرجالُ».

٤ - أن يكونَ الفاعلُ ضميرًا يعودُ إلى جمعٍ تكسيرٍ لمذكرٍ عاقلٍ، نحو «الرجالُ جاءوا أَوْ جاءت».

أنواع الفاعل

يكونُ الفاعلُ أسما ظاهرًا، نحو «جاءَ الحقُّ».

ويكونُ أسما مبهمًا، كأسمِ الإشارةِ والاسمِ الموصولِ، نحو: «سافرَ هذا الرجلُ»، و«رجَعَ مَنْ سافرَ».

وَيَكُونُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا، كالتاء من «قَمَتَ»، والواو من «قاموا»
والألف من «يقومان»، والياء من «تقومين».

وَيَكُونُ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا، كأنا ونحن من قولك: «ما قام إلا أنا»
و«إنما قام نحن».

وَيَكُونُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا نحو: «أَكْتُبُ. نَكْتُبُ. زُهَيْرٌ يَكْتُبُ.
سُعَادٌ تَكْتُبُ».

وَيَكُونُ مُضَدَّرًا مُؤَوَّلًا، نحو: «يَحْسُنُ أَنْ تَجْتَهِدَ»، والتأويلُ أو
التقدير: «يَحْسُنُ أَجْتِهَادُكَ».

فالاجتهاد المفهوم من «يجتهد» هو الفاعل. ولما كان الفعل
الذي بعد «أن» في تقدير مصدر وتأويله سمي الفاعل مؤولاً.

التأويل بالمصدر

يَكُونُ التَّأْوِيلُ بِالْمُضَدَّرِ بَعْدَ خَمْسَةِ أَحْرَفٍ تُسَمَّى «أَحْرَفَ
الْمُضَدَّرِ» أو «الأحرف المضدرية» وهي:

١ - أَنْ، نحو: «سَرَّنِي أَنْ تَنْجَحَ»، والتأويلُ: «يُعْجِبُنِي
أَجْتِهَادُكَ».

٢ - أَنَّ، نحو: «يُعْجِبُنِي أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ»، والتأويلُ: «يُعْجِبُنِي
أَجْتِهَادُكَ».

٣ - «مَا» الْمُضَدَّرِيَّةُ نحو: «يَسُرُّنِي مَا تَسْعَى فِي الْخَيْرِ»،
والتأويلُ: «يَسُرُّنِي سَعْيُكَ فِي الْخَيْرِ».

٤ - كَيْ، نحو: «سَافَرْتُ لَكِي أَتَعَلَّمُ»، والتأويلُ: «سَافَرْتُ
لِلتَّعَلُّمِ». وَالْفِعْلُ هُنَا مُؤَوَّلٌ بِمُضَدَّرٍ مَجْرُورٍ بِاللَّامِ.

٥ - لو المَصْدَرِيَّةُ نحو: «نَوَدُّ لو تُقَدِّمُونَ»، والتَّأْوِيلُ: «نَوَدُّ إِقْدَامَكُمْ». والفِعْلُ هُنَا مُؤَوَّلٌ بِمَصْدَرٍ مَنْصُوبٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ.
والثَّلَاثَةُ الْأَوَّلُ يَتَأَوَّلُ الفِعْلُ بِغَدَاها بِالْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ
وَالْمَجْرُورِ.

أَمَّا الْمَرْفُوعُ فَقَدْ تَقَدَّمتْ أَمِثْلَتُهُ.

وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ فَنَحْوُ: «أَحِبُّ أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ. أَوَدُّ أَنْ تَغْتَصِمَ
بِالْفِضِيلَةِ. أَحْمَدُ مَا تَسْعَى» والتَّأْوِيلُ: «أَحِبُّ أَجْتِهَادَكَ. أَوَدُّ
أَعْتِصَامَكَ. أَحْمَدُ سَعْيِكَ».

وَأَمَّا الْمَجْرُورُ فَنَحْوُ: «سُررتُ مِنْ أَنَّكَ كَرِيمٌ. رَغِبْتُ فِي أَنْ
تَنْجَحَ. فَرِحْتُ لِمَا تَجْتَهِدُ» والتَّأْوِيلُ: «سُررتُ مِنْ كَرَمِكَ. رَغِبْتُ فِي
نَجَاحِكَ. فَرِحْتُ لِاجْتِهَادِكَ».

فائدة

إن وقع بعد «لو» كلمة «أن» فهناك فعل محذوف تقديره «ثبت»
فإن قلت: «لو أنك اجتهدت لأكرمتك» فالتقدير: «لو ثبت اجتهداك»
فيكون المصدر المؤول هنا فاعلاً لفعل محذوف تقديره «ثبت».

التمرين:

بيِّن الأَحرَفَ المَصْدَرِيَّةَ، والمَصْدَرَ المِؤوَلِ بِها، وموقِعَهُ مِنْ
الإِعْرَابِ، مِمَّا يَأْتِي:

١ - ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإِسْرَاءُ]:

[٢٣].

٢ - يُرْجَى أَنْ يُوْفِقَ المِخْلِصُونَ فِي أَعْمَالِهِمْ.

- ٣ - يُغضبني أن تُهملوا واجباتكم، ويُرضيني أنكم تعنون بها.
 ٤ - نَوَدُّ لو يشغل الناشئون والناشئات أوقاتهم بما يفيد أمتهم خيراً.

- ٥ - يسرُّني ما تتصلَّب في إحقاق الحق وإبطال الباطل.
 ٦ - تَرَوُّ قبل العمل، لكيلا تكون مَغْبَتَه الندامة.

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤول من الإعراب.

- ١ - قل الحق وإن كان مرًا. ٢ - لا يدخل الجنة قتات^(١).
 ٣ - كفى بالحق نصيرًا. ٤ - ما نالنا من شر.
 ٥ - أكرم الكريم خلقه. ٦ - تهذيبك أولادك يسعدهم.
 ٧ - إذا الخطبُ اشتدَّ فلا تجزع.
 ٨ - يصعب عليّ أن أقول غير الحق.
 ٩ - لا يؤمن أحدكم حتى يحبَّ لأخيه ما يحب لنفسه.
 ١٠ - ومَن ذا الذي تُرضي سجايأه كلُّها
 كفى المرء نبلاً أن تُعدَّ معايبه
 ١١ - لو غيرك فعل هذا لعاقبته. ١٢ - تمسك بالصادق قوله.
 ١٣ - الفضل في أن تصل من قطعك، وتُعطي من حرملك، وتعفو
 عمن ظلمك.

(١) القتات: المنام، وهو من ينقل أحاديث الناس إلى غيرهم على وجه الوشاية والإفساد.

الدرس الحادي عشر

نائب الفاعل

نائبُ الفاعل: هو المُسندُ إليه بعدَ الفعلِ المجهولِ أو شِبْهِهِ،
فالأوّلُ نحو: «يُنْصَرُ الحَقُّ»^(١)، والثاني: «الباطلُ مخذولٌ أهله»^(٢).

والمراد بِشِبْهِهِ الفعلِ المجهولِ أَسْمُ المَفْعُولِ، نحو: «جاءَ
المَعْرُوفُ أصله»^(٣)، والاسمُ الذي لِحِقَّتْهُ ياءُ النِّسْبَةِ، نحو: «أتى
الرجلُ المِسْكِيُّ خُلُقُهُ»^(٤).

والجُمْلَةُ المَرْكَبَةُ من الفعلِ ونائبِ الفاعلِ تُسَمَّى «جُمْلَةً
فَعْلِيَّةً».

النائب عن الفاعل بعد حذفه

نائبُ الفاعلِ قائمٌ مَقَامَ الفاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ، ونائبٌ مَنَابَهُ، وذلك
أَنَّ الفاعِلَ قَدْ يُحذفُ، لِعَرَضٍ مِنَ الأَعْرَاضِ، فيُتَوَبُّ عَنْهُ بَعْدَ حَذْفِهِ
أَحَدُ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

- (١) الحق: أسند إلى الفعل المجهول، وهو «ينصر» فهو نائب فاعل له.
- (٢) أهله: أسند إلى شبه الفعل المجهول، وهو «مخذول» لأنه اسم مفعول، فهو نائب فاعل له.
- (٣) أصله: نائب فاعل للمعروف، الذي هو اسم مفعول.
- (٤) خلقه: نائب فاعل للمسكي، الذي هو اسم منسوب. والاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، لذلك يرفع نائب الفاعل، والتقدير: «أتى الرجل المنسوب خلقه إلى المسك».

١ - المفعولُ به، نحو: «أكرمَ المجتهدُ». ولا يُنوبُ غيرهُ عنِ الفاعِلِ معَ وجودِهِ، لأنَّهُ أُولَى مِنْ غَيْرِهِ بالنيابةِ عنه، لكونِ الفعلِ أشدَّ طلبًا له من سواه.

وإذا بُنيَ الفعلُ المتعدّي لأكثرَ مِنْ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لِلْمَجْهُولِ كانَ المَفْعُولُ الأوَّلُ هوَ نائِبَ الفاعِلِ، ويبقى غيرهُ منصوبًا، نحو: أعطيتُ جائزةً. يُظنُّ إبراهيمُ ناجحًا. نُبئتُ الخبرَ صحيحًا. أُعلِمتُ الطَّيْشَ ضارًّا.

٢ - المَصْدَرُ المَخْتَصُّ بِوَصْفٍ، نحو: «وَقَفَ وَوَقِفَ طَوِيلٌ»، أو بيانِ عَدَدٍ، نحو: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾^(١) [الحاقة: ١٣] أو بيانِ نَوْعٍ، نحو: «يُسَارُ سَيْرُ الحازمِينَ».

٣ - الظَّرْفُ المَخْتَصُّ بالوصفِ، نحو: «مُشِيَ يَوْمَ كَامِلٍ»، أو بالإضافةِ، نحو: «لا تُسَافِرُ لَيْلَةَ الشِّتَاءِ»، أو بالعلميةِ، نحو: «يُصَامُ رَمَضَانٌ».

٤ - المَجْرورُ بحرفِ الجرِّ، نحو: «نُظِرَ فِي الأَمْرِ»، ومنه قولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) [الأعراف: ١٤٩].

وإذا نابَ المَجْرورُ بحرفِ الجرِّ عنِ الفاعِلِ كَانَ مَجْرورَ اللفظِ بحرفِ الجرِّ مرفوعَ المَحَلِّ على أَنَّهُ نائِبُ فاعِلٍ.

(١) الصور: البوق الذي ينفخ فيه. والنافخ فيه إسرائيلي أحد الملائكة، ينفخ فيه يوم القيامة، يوم ينشر الناس بعد الموت، وذلك أمر من عالم الغيب لا نعلم كيفيته ولا شكله.

(٢) يقال: سقط في يده، أي: زل وتحير وندم.

أسباب حذف الفاعل

يُحذفُ الفاعلُ لأغراض:

منها: العلمُ به، فلا داعي لذكره، كقوله تعالى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨].

ومنها: الجهلُ به، فلا يُمكنك تعيينه، نحو: «كُسِرَ القلم»، إذا لم تُعرفِ الكاسر.

ومنها: الرّغبةُ في إخفائه للإبهام، نحو: «رُكِبَ الفرس»، إذا عرفت الرّاكب، غير أنّك لم تُردِّ إظهاره.

ومنها: الخوفُ عليه، نحو: «فُرِّ بالسّجين»، إذا عرفت من فرّ به، غير أنّك خفت عليه فلم تذكره.

ومنها الخوفُ منه، نحو «سُرِقَ البيتُ»، إذا عرفت السارق، غير أنّك لم تذكره خوفاً منه، لأنّه شريرٌ.

ومنها: الحرصُ على شرفه، نحو: «شهدت اليومَ شهادةً زوراً»، إذا عرفت الشاهد فلم تذكره، حفظاً لشرفه.

ومنها: أنه لا يتعلّق بذكره فائدة، كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّمُ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]. فذكرُ المُحيي لا فائدة منه، وإنّما الغرضُ ردُّ التّحيّة لكلِّ من يُحيي.

أحكام نائب الفاعل

أحكام نائب الفاعل كأحكام الفاعل: فيجبُ أن يُرفعَ^(١)، وأنْ

(١) وقد يجز لفظاً بمن الزائدة، نحو: «ما يقال عندنا من باطل» فمن: حرف جر زائد. وباطل: مجرور لفظاً بمن الزائدة؛ مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل.

يَقَعُ بَعْدَ الْفِعْلِ^(١)، وَأَنْ يَبْقَى فِعْلُهُ بِصِيغَةِ الْوَاحِدِ، وَإِنْ كَانَ هُوَ مُثْنَى أَوْ مَجْمُوعًا^(٢)، وَأَنْ يُوْتَتْ فِعْلُهُ، إِنْ كَانَ هُوَ مُؤَنَّثًا^(٣). وَيَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِهِ لِقَرِينَةٍ دَالَّةٍ عَلَيْهِ^(٤).

أنواع نائب الفاعل

نائبُ الفاعل، كالفاعل، يكون اسمًا ظاهرًا، نحو: «يُنْصَرُ الْحَقُّ».

ويكونُ اسمًا مُبْهَمًا، نحو: «يُكْرَمُ هَذَا الرَّجُلُ، يُحِبُّ مَنْ يَجْتَهِدُ».

ويكونُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا: كالتاءِ مِنْ «أَكْرَمْتَ» وَالْوَاوِ مِنْ «يُكْرَمُونَ»، وَضَمِيرًا مُنْفَصِلًا نحو: «لَا يُكْرَمُ إِلَّا أَنْتَ. إِنَّمَا يُكْرَمُ أَنْتَ»، وَضَمِيرًا مُسْتَتِرًا، نحو: «أَكْرَمُ. نُكْرَمُ. تُكْرَمُ. الْمُجْتَهِدُ يُكْرَمُ. الْمُجْتَهِدَةُ تُكْرَمُ».

ويكونُ مُضَدَّرًا مُؤَوَّلًا، نحو: «يُحْمَدُ أَنْ تَجْتَهِدُوا»^(٥).

تمارين للإعراب:

مع بيان موقع المصدر المؤول من الإعراب.

(١) فإن تقدم ما هو نائب فاعل في المعنى كان نائب الفاعل ضميرًا يعود عليه، نحو: «الحق يقال».

(٢) نحو: «يكرم المجتهدان والمجتهدون».

(٣) نحو: «أكرمت المجتهدة. نكرم الأديبة». وأحكام الفعل مع نائب الفاعل من حيث التذكير والتأنيث كأحكامه مع الفاعل، فراجعها.

(٤) نحو: «النصيح» في جواب قولك: «من يطاع؟» والتقدير: يطاع النصيح.

(٥) والتأويل: «يحمد اجتهادكم» فالفعل بعد (أن) في تأويل مصدر مرفوع لأنه نائب فاعل ليحمد.

- ١ - يُحمد أن تصدُق في قولك وفعلك .
- ٢ - يذمُ المنافقون .
- ٣ - إن كنتَ محمودًا أبأوك فكن محمودًا فعلك .
- ٤ - يُرجى أن تُقبَل توبَةُ التائبين . ٥ - إن تجتهدوا تُحمدوا .
- ٦ - الجدِّي عمله موفِّقٌ . ٧ - يُحمد مَنْ يجتهد .
- ٨ - يسرُّني ما تسعى للمصلحة العامة .
- ٩ - يُرفقُ بالضعفاء .
- ١٠ - ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] .

الدرس الثاني عشر المذكر والمؤنث

الاسم المذكر

المذكر: ما يصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك: «هذا» كرجل، وحصان، وقمر، وكتاب. وهو قسمان: مذكرٌ حقيقيٌّ: وهو ما يدلُّ على ذكرٍ من النَّاسِ أو الحيوان: كرجلٍ وصبيٍّ وأسدٍ وجملٍ. ومذكرٌ مجازيٌّ: وهو ما يُعاملُ معاملةَ الذَّكرِ من النَّاسِ أو الحيوان، وليسَ منهما: كبدٍ وليلٍ وبابٍ.

الاسم المؤنث

المؤنث: ما يصحُّ أن تُشيرَ إليه بقولك: «هذه» كأمراةٍ، وناقاةٍ، وشمسٍ، ودارٍ.

والمؤنثُ أربعة أقسامٍ: لفظيٌّ، ومعنويٌّ، وحققيٌّ، ومجازيٌّ. فالمؤنثُ اللفظيُّ: ما لحقته علامةُ التأنيث، سواءً أدلَّ على مؤنث: كفاطمة وخديجة، أم على مذكر: كطلحة وحمزة وزكرياء وبهمة^(١).

والمؤنث المعنويُّ ما دلَّ على مؤنث، ولم تلحقه علامةُ التأنيث: كزينب ومريم ودارٍ ويدي.

(١) طلحة وحمزة وزكريا: أعلام رجال، والبهمة: الشجاع.

وَالْمُؤنَّثُ الْحَقِيقِيُّ: مَا يَدُلُّ عَلَى أَنثَى مِنَ النَّاسِ أَوْ الْحَيَوَانَ:
كَأَمْرَأَةٍ وَعُغْلَامَةٍ وَنَاقَةٍ وَأَتَانٍ^(١).

وَالْمُؤنَّثُ الْمَجَازِيُّ: مَا يُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْأُنثَى مِنَ النَّاسِ أَوْ
الْحَيَوَانَ، وَلَيْسَ مِنْهُمَا: كَشَمْسٍ وَدَارٍ وَعَيْنٍ وَرِجْلِ.

تنبيه: (إن المذكر والمؤنث الحقيقيين معروف أمرهما. أما
المجازيان، فلا يُعرفان إلا بالتلقي والاطلاع على كتب اللغة. فإن مرَّ
بك اسم ولم تعرف، أمذكر هو أم مؤنث؟ فاستعمالك إياه مذكراً
خيراً من استعمالك إياه مؤنثاً، لأن الأصل في الأسماء التذكير لا
التأنيث).

علامات التأنيث

للتأنيث ثلاث علامات: التاء المربوطة: كفاطمة، وألفُ
التأنيث المقصورة: كسَلْمَى، وألفُ الممدودة: كَحَسْنَاء.

فالتاء المربوطة تَلْحَقُ الصِّفَاتِ تَفْرِقَةً بَيْنَ الْمَذْكَرِ مِنْهَا
وَالْمُؤنَّثِ: كَبَائِعٍ وَبَائِعَةٍ، وَعَالِمٍ وَعَالِمَةٍ، وَمَحْمُودٍ وَمَحْمُودَةٍ.
وَلِحَاقِهَا غَيْرَ الصِّفَاتِ سَمَاعِيٍّ، كَتَمْرَةٍ وَثَمْرَةٍ وَعُغْلَامَةٍ وَحَمَارَةٍ.

والأوصافُ الخاصَّةُ بالنِّسَاءِ لَا تَلْحَقُهَا التَّاءُ إِلَّا سَمَاعًا، فَلَا يُقَالُ:
«حَائِضَةٌ وَطَالِقَةٌ وَثَيِّبَةٌ وَمُطْفِلَةٌ وَمُتَثِّمَةٌ»، بَلْ: «حَائِضٌ وَطَالِقٌ وَثَيِّبٌ»^(٢)

(١) العُغْلَامَةُ: مؤنث الغلام، والأَتَانُ: أنثى الحمير.

(٢) الثَيِّبُ: المرأة التي فارقت زوجها بموت أو طلاق، ومن ليست بكراً،
والرجل المتزوج.

وَمُطْفِلٍ^(١) وَمُتْتِمٍ^(٢) وَسُمِعَ «مُرْضِعَةً»، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ [الحج: ٢].

ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

ما كَانَ مِنَ الصِّفَاتِ عَلَى وَزْنِ «مِفْعَلٍ»: كَمِغْشَمٍ^(٣) وَمِقْوَلٍ^(٤)، أَوْ «مِفْعَالٍ» كَمِعْطَارٍ^(٥) وَمِقْوَالٍ، أَوْ «مِفْعِيلٍ» كَمِعْطِيرٍ وَمِسْكِيرٍ، أَوْ «فَعُولٍ»، بِمَعْنَى فَاعِلٍ: كَصَبُورٍ وَغَيُورٍ، أَوْ «فَعِيلٍ»، بِمَعْنَى مَفْعُولٍ: كَقَتِيلٍ وَجَرِيحٍ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ، فَلَا تَلَحُّقُهُ عِلَامَةٌ التَّأْنِيثِ، يُقَالُ: «رَجُلٌ مِغْشَمٌ وَمِقْوَالٌ وَمِسْكِيرٌ وَغَيُورٌ وَقَتِيلٌ» وَ«أَمْرَأَةٌ مِقْوَلٌ وَمِعْطَارٌ وَمِعْطِيرٌ وَجَرِيحٌ».

وَإِذَا لَمْ يُعْلَمِ الْمَوْصُوفُ أَمَذَكَّرٌ هُوَ أَمْ مُؤَنَّثٌ، لَحَقَّتْ الْمُؤَنَّثُ التَّاءُ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ جَرِيحَةً». أَمَّا إِذَا عُلِمَ فَلَا، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَمْرَأَةً جَرِيحًا، أَوْ جَرِيحًا مُلْقَاةً فِي الطَّرِيقِ»، وَنَحْوُ: «كُونِي صَبُورًا عَلَى الْمَصَائِبِ، حَمُولًا لِلنَّوَابِ».

التمرين:

١ - أنشئ ثلاث جمل يكون فيها مذكر حقيقي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي، وثلاث جمل يكون فيها مؤنث حقيقي،

(١) المطفل: ذات الطفل.

(٢) المتتم: من وضعت اثنين في بطن واحد، والمتتم: من عاداتها أن تضع اثنين في بطن واحد.

(٣) المغشم: الشجاع الذي لا يثنيه شيء.

(٤) المقول والمقوال: الحسن القول.

(٥) المعطار والمعطير: من عادته التطيب والتعطر.

وثلاث جمل يكون فيها مؤنث مجازي.

٢ - أنشئ ثلاث جمل يكون فيها ثلاث جمل صفات لموصوف مذكر، يستوي فيها المذكر والمؤنث، وثلاث جمل تكون فيها هذه الصفات نفسها لموصوف مؤنث مذكور، وثلاث جمل من هذه الصفات نفسها تكون لموصوف مؤنث محذوف.

٣ - لماذا لم تلحق علامة التأنيث الصفات الآتية، مع أن الموصوف مؤنث:

- ١ - سعادٌ عَجول.
- ٢ - مريمٌ مَقدام.
- ٣ - زينبٌ فخورٌ بالعلم.
- ٤ - المرأة الطائشة جهولٌ للعواقب.
- ٥ - رأيت ناقةً ذبيحًا.
- ٦ - ليلي خضيبٌ الكفّين.
- ٧ - المرأة الصالحة حمولٌ لأعباء الحياة.

الدرس الثالث عشر المعرفة والنكرة

المعرفة: أَسْمٌ دَلَّ عَلَى مُعَيَّنٍ: كَعُمَرَ وَدِمَشقَ وَأَنْتَ. وَالنَّكِرَةُ:
أَسْمٌ دَلَّ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ: كَرَجُلٍ وَكِتَابٍ وَمَدِينَةٍ.
وَالْمَعَارِفُ سَبْعَةٌ أَنْوَاعٌ: الضَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ، وَأَسْمُ الْإِشَارَةِ،
وَالِاسْمُ الْمَوْصُولُ، وَالِاسْمُ الْمُقْتَرَنُ بِأَلٍ، وَالْمُضَافُ إِلَى مَعْرِفَةٍ،
وَالْمُنَادَى الْمَقْصُودُ بِالنِّدَاءِ.

الضمائر

الضَّمِيرُ: مَا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ أَوْ مَخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ: كَأَنَا وَأَنْتَ
وَهُوَ، وَكَالتَّاءِ مِنْ «كَتَبْتُ وَكَتَبْتَ وَكَتَبْتِ»، وَكَالْوَاوِ مِنْ «يَكْتُبُونَ».
وَهُوَ سَبْعَةٌ أَنْوَاعٌ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ، وَبَارِزٌ وَمُسْتَتِرٌ، وَمَرْفُوعٌ
وَمَنْصُوبٌ وَمَجْرُورٌ.

الضمير المتصل

الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ: مَا لَا يُبْتَدَأُ بِهِ، وَلَا يَقَعُ بَعْدَ «إِلَّا» إِلَّا فِي
ضَرُورَةِ الشَّعْرِ، كَالتَّاءِ وَالكَّافِ مِنْ «أَكْرَمْتُكَ»، وَلَا يُقَالُ: «مَا أَكْرَمْتُ
إِلَّاكَ» وَلَا «مَا أَكْرَمَكَ إِلَّاهُ».

وَهُوَ، إِمَّا أَنْ يَتَّصِلَ بِالفِعْلِ كَالْوَاوِ مِنْ «كَتَبُوا»، أَوْ بِالِاسْمِ:
كَالْيَاءِ مِنْ «كِتَابِي»، أَوْ بِالحَرْفِ: كَالكَّافِ مِنْ «عَلَيْكَ».
وَالضَّمَائِرُ الْمُتَّصِلَةُ تِسْعَةٌ، وَهِيَ «التَّاءُ، وَنَا، وَالْوَاوُ، وَالْأَلْفُ،
وَالنُّونُ، وَالْيَاءُ، وَالكَّافُ، وَالْهَاءُ، وَهَا».

فالألف والتاء والواو والتون، لا تكون إلا ضمائر للرفع، لأنها لا تكون إلا فاعلاً أو نائب فاعل، مثل: «كُتِبْنَا، وَكُتِبْتُ، وَكُتِبُوا، وَكُتِبْنَا».

«ونا» «والياء»، تكونان ضميرَي رَفْعٍ، مثل: «كُتِبْنَا، وَتَكْتُبِينَ، وَأَكْتُبِي»، وضميرَي نَصْبٍ، مثل: «أَكْرَمَنِي الْمُعَلِّمُ، وَأَكْرَمَنَا الْمُعَلِّمُ»، وضميرَي جَرٍّ، مثل: «صَرَفَ اللَّهُ عَنِّي وَعَنَّا الْمَكْرُوهَ». والكاف والهاء وها، تكون ضمائرَ نَصْبٍ، مثل: «أَكْرَمْتُكَ وَأَكْرَمْتُهُ وَأَكْرَمْتُهَا»، وضمائرَ جَرٍّ، مثل: «أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ وَإِلَيْهِ وَإِلَيْهَا». ولا تكون ضمائرَ رَفْعٍ لأنها لا يُسْنَدُ إليها.

فائدتان

١ - واو الضمير، والضمير المتصل به ميم الجمع، خاصان بجمع الذكور العقلاء، فلا يستعملان لجمع الإناث، ولا لجمع المذكر غير العاقل.

٢ - الميم والألف - اللاحقتان للضمير - حرفان هما علامة التثنية. والميم وحدها حرف هو علامة جمع الذكور العقلاء، والنون المشددة حرف هو علامة جمع المؤنث.

الضمير المنفصل

الضمير المنفصل: ما يصحُّ الابداء به، كما يصحُّ وقوعه بعد «إِلا»، على كُلِّ حالٍ، كأننا من قولك: «أَنَا مُجْتَهِدٌ» و«مَا أَجْتَهَدُ إِلاَّ أَنَا».

والضمائر المنفصلة: أربعة وعشرون ضميراً: اثنا عشر منها مرفوعة، وهي: «أنا، نحن، أنت، أنتِ، أنتما، أنتم، أنن، هو، هي، هما، هم، هن».

وأثنا عشرَ منها منصوبة، وهي: «إِيَّايَ، إِيَّانَا، إِيَّاكَ، إِيَّاكَ، إِيَّاكُمَا، إِيَّاكُم، إِيَّاكُنَّ، إِيَّاهُ، إِيَّاهَا، إِيَّاهُمَا، إِيَّاهُمْ، إِيَّاهُنَّ». ولا تكونُ «هُم» إلا لجماعة الذكور العقلاء.

اتصال الضمير وانفصاله

الضميرُ قائمٌ مقامَ الاسمِ الظاهرِ، والغرضُ من الإتيانِ به الاختصارُ. والضميرُ المتصلُ أخضُ من الضميرِ المنفصلِ. فكلُّ موضعٍ أمكنك أن تأتي فيه بالضميرِ المتصلِ، لا يجوزُ لك العُدولُ عنه إلى الضميرِ المنفصلِ، فيقالُ: «أكرمْتُكَ»، ولا يُقالُ: «أكرمْتُ إِيَّاكَ».

فإن لم يتأتَّ اتصَالُ الضميرِ، تَعَيَّنَ انفصالُهُ، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ [المتحنة: ١]، ونحو: «إِيَّاكَ وما يُعْتَذِرُ منه»، ونحو: «أنت مجتهدٌ» و«المجتهدون أنتم» و«يسرُّني إكرامُ الأُستاذِ إِيَّاكَ».

الضمير البارز والمستتر

الضميرُ البارزُ: ما كان له صورةٌ في اللفظِ: كالتاء من «قُمْتُ»، والواو من «كُتُبُوا»، والياء من «أَكْتُبِي»، والثون من «يَقُومَنَّ».

والضميرُ المُستترُ: ما لم يكن له صورةٌ في الكلامِ، بل كان مُقدِّراً في الذهنِ ومُنوياً، كالضميرِ المستترِ في «اكتُبْ» فإنَّ التقديرَ: «اكتُبْ أنتَ».

وهو إما للمتكلمِ: كأَكْتُبُ ونَكْتُبُ، وإمَّا للمفردِ المذكَرِ المخاطَبِ: كأَكْتُبُ وتكتبُ، وإمَّا للمفردِ الغائبِ والمفردةِ الغائبةِ: كعَلَيَّ كَتَبَ، وهندُ تَكْتُبُ.

وهو على قسمين: مُسْتَتِرٌ وجُوبًا، ومُسْتَتِرٌ جوازًا.

فالمُسْتَتِرُ وجوبًا يكون في الفعل المُسْنَدِ إلى المتكلم، مفردًا أو جمعًا: كأجتهد ونجتهد، وفي الفعل المُسْنَدِ إلى الواحد المخاطب: كأجتهد وتجتهد، وفي أسم الفعل المُسْنَدِ إلى مُتَكَلِّمٍ أو مُخاطَبٍ: كأف وصة، وفي فعلِ التَّعَجُّبِ، نحو: «ما أشرفَ العملَ الصالح!».

والمُسْتَتِرُ جوازًا يَكُونُ في الفعلِ ار سُنَدِ إلى الواحد الغائب والواحدة الغائبة، مثل: «سعيدٌ أجتهد، وفاطمةٌ تجتهد».

ومعنى أستتار الضمير وجوبًا أنه لا يصح إقامة الاسم الظاهر مقامه، فلا يرفع إلا الضمير المستتر. ومعنى استتاره جوازًا أن يجعل مكانه الاسم الظاهر. فهو يرفع الضمير المستتر تارةً والاسم الظاهر تارةً أخرى. فإذا قلت: «سعيد يجتهد»، كان الفاعل ضميرًا مستترًا جوازًا تقديره «هو» يعود إلى سعيد، وإذا قلت: «يجتهد سعيد»، كان سعيد هو الفاعل. أما إن قلت: «نجتهد» كان الفاعل ضميرًا مستترًا وجوبًا تقديره «نحن»، ولا يجوز أن يقوم مقامه اسم ظاهر ولا ضمير بارز، فلا يقال «نجتهد التلاميذ»، فإن قلت: «نجتهد نحن»، فنحن ليست الفاعل، وإنما هي توكيد للضمير المستتر الذي هو الفاعل. وإنما لم يجز أن تكون «نحن» هي الفاعل، لأنك تستغني عنها، فتقول: «نجتهد»، والفاعل عمدة، فلا يصح الاستغناء عنه.

ضمائر الرفع والنصب والجر

الضَّمِيرُ قائم مقام الاسم الظاهر، فهو مثله، يكون مرفوعًا، أو منصوبًا، أو مجرورًا، كما يَفْتَضِيهِ مركزه في الجملة، لأنَّ له حُكْمَهُ في الإعراب.

فالضَّميرُ المرفوعُ: ما كان قائماً مقامَ اسمٍ مرفوعٍ: كقمتَ وتكتبون.

(فالتاء من «قمت والواو من «تكتبون»: مرفوعان محلاً، لأنهما فاعلان، لأنك إن وضعت موضعهما اسماً ظاهراً كان مرفوعاً، مثل: «قام سعيد، يكتب التلاميذ»).

والضَّميرُ المنصوبُ: ما كان قائماً مقامَ اسمٍ منصوبٍ: كأكرمك وإياك نَعْبُدُ.

(فالكاف من «أكرمك»، وإياك من «إياك نعبد»: منصوبان محلاً، لأنهما مفعولان، فإنك إن ذكرت مكانهما اسماً ظاهراً، كان منصوباً، مثل: «أكرمت إبراهيم، الله نَعْبُدُ»).

والضَّميرُ المجرورُ: ما كان قائماً مقامَ اسمٍ مجرورٍ، نحو: «هذا غلامك يسعى إليك».

(فالكاف من «غلامك وإليك»: في محل جرٍّ، لأنك إن وضعت مكانها اسماً ظاهراً، كان مجروراً، مثل: «يسعى غلام سعيد إلى خليل»).

وإذا وقع الضَّميرُ موقعَ اسمٍ مرفوعٍ، أو منصوبٍ، أو مجرورٍ، يُقالُ في إعرابه: إنَّهُ في محلِّ رَفَعٍ، أو نَصَبٍ، أو جَرٍّ، أو إنَّهُ مرفوعٌ محلاً، أو منصوبٌ محلاً، أو مجرورٌ محلاً.

نون الوقاية

إذا أتصلَ بالفعل، أو اسمَ الفعل، ياء المتكلم، فُصِّلَ بينهما بنونٍ تُسمَّى: «نون الوقاية»، صَوْنًا لهما من الكسر، نحو: «أكرمني الأستاذ»، ونحو: «عليكني».

وإذا أتصلت بالأحرف المُشَبَّهة بالفعل، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتتها، وإن شئت لم تثبتها، نحو: «إني وإني»، إلا مع «ليت»، فالأكثر الإثبات، نحو: «ليتني». وينذر الحذف، نحو: «ليتي». والعكس مع «لعل»، فالأكثر الحذف، نحو: «لعلي». وينذر الإثبات، نحو: «لعلني».

وأما «من وعن» - من حروف الجر - فتلزمها نون الوقاية، نحو: «مني وعني».

والأكثر مع «لذن وقط وقد» الإثبات، نحو: «لذني^(١) وقطني وقدني^(٢)». وينذر الحذف.

ضمير الفصل

قد يتوسط بين المبتدأ والخبر، أو بين ما أصلهما مبتدأ وخبر، أحد الضمائر المنفصلة المرفوعة، ليؤذن من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا نعت، وهو يفيد أيضا ضربا من التوكيد، نحو: «زهير هو المجتهد»، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ [الأنفال: ٣٢]، وقوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩].

وتدخل عليه لام التوكيد، نحو: (إن زهيرا لهو المجتهد).

(١) لدن: ظرف مكان بمعنى عند. قال تعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

(٢) قط وقد - بسكون الطاء والذال - اسم فعل مضارع بمعنى يكفي. والياء: ضمير المفعول به. فإذا قلت: «قطني هذا الشيء، أو قدني»؛ فالمعنى أنه يكفيني.

ويُسَمَّى هذا الضميرُ (ضمير الفضل)^(١) . و(ضمير العِماد)^(٢) .
وهو حرفٌ في صورة الضمير، ولا محلَّ له من الإعراب .

التمرين :

١ - أنشئ لكل من هذه الضمائر - الألف والتاء والواو والنون - جملتين يكون في إحداهما فاعلان وفي الأخرى نائب فاعل .

٢ - أنشئ لكل واحد من هذين الضميرين - نا والياء - ثلاث جمل يكون في إحداها فاعلاً أو نائب فاعل وفي الثانية مفعول به وفي الثالثة مجروراً بحرف الجر أو بالإضافة .

٣ - أنشئ لكل من هذه الضمائر - الكاف والهاء وها - جملتين يكون في إحداهما مفعولاً به وفي الأخرى مجروراً بحرف الجر أو بالإضافة .

٤ - أنشئ بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر متصلة منها ما هو مرفوع ومنها ما هو منصوب ومنها ما هو مجرور .

٥ - ضع كلَّ ضمير من ضمائر الرفع المنفصلة في جملة مفيدة .

٦ - ضع كل ضمير من ضمائر النصب المنفصلة في جملة مفيدة .

(١) سمي ضمير فصل لأنه يؤتى به للفصل بين ما هو خير أو نعت .
(٢) سمي ضمير عماد لاعتماد المتكلم أو السامع عليه في التفريق بين الخبر والنعت .

٧ - أنشئ بضعة أسطر تشتمل على بضعة ضمائر منفصلة، منها ما هو مرفوع، ومنها ما هو منصوب.

أ - بين الضمير المستتر، وهل هو مستتر جوازاً أو وجوباً، في العبارات التالية:

١ - عليك نفسك فأستكمل فضائلها.

٢ - إن تزرع خيراً تحصد خيراً.

٣ - من يفعل الخير يلقَ الخير، وإنَّ خيراً من الخير فاعله.

٤ - ما أحسن الثوبَ الجميل؛ يزينه الخلقُ الجميل!

٥ - أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم.

٦ - نكسبُ المجد بالجد، ونسعى للغلا بالكد.

٧ - أذل الصَّعب، وأقتحم العقبات في سبيل أمي.

٨ - ما خاب من أستخار، ولا ندم من أستشار.

ب - بين موقع الضمير من الإعراب في الجمل التالية:

١ - تمسَّكوا بالصواب، تُهدوا سبيلَ الرُّشاد.

٢ - اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غداً.

٣ - ما يخفِضُ الإنسانُ عُدْمُهُ وَيُتِمُّهُ، إذا رفعه دينه وعلمه. ولا يرفعه ماله وأهله، إذا خفضه فُجورُهُ وجهله.

٤ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

٥ - عامل الناس بما تُحب أن يعاملوك به.

٦ - إياك أعني فأصغِ إلى قول الحق.

- ٧ - خيرُ مالك ما أنتفعتَ به ونفعت .
- ٨ - بُعثتُ رحمةً، ولم أبعثُ لعانًا .
- ج - بينَ الضمائر بأنواعها السبعة، وموقع الضمير من الإعراب، والضمير المستتر وجوبًا أو جوازًا، مما يأتي :
- ١ - ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].
- ٢ - ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].
- ٣ - ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].
- ٤ - ﴿وَدَرُوا ظَهْرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٠].
- ٥ - دَع ما يَرِيك إلى ما لا يَرِيك .

الدرس الرابع عشر العَلَم

العَلَمُ: هو الأسمُ الذي يَخْتَصُّ بواحدٍ دونَ آخرٍ من أفرادِ جنسِهِ كحُسَيْنٍ ومُحَمَّدٍ وعيسى وموسى وقاطمة ومريم ومكة وبيروت ودمشق ولبنان وبغداد.

ومنهُ أسماءُ الأشخاصِ والبلادِ والدُّولِ والقبائلِ والبحارِ والثُّهَرِ والجبالِ.

ويُقَابِلُهُ أَسْمُ الجنسِ: وهو الاسمُ الذي لا يَخْتَصُّ بواحدٍ دونَ آخرٍ من أفرادِ جنسِهِ: كرجلٍ وأمرأةٍ وكتابٍ وحصانٍ.

ومنهُ الضمائرُ، وأسماءُ الإِشارةِ والأسماءُ الموصولة، وأسماءُ الشرطِ، وأسماءُ الاستِفهامِ. فَهِيَ أسماءُ أجناسٍ، لا تَخْتَصُّ بأسمِ دُونَ آخرٍ، أمَّا العَلَمُ فَهُوَ مُخْتَصٌّ بواحدٍ دونَ غيره مِنَ الأسماءِ.

العلم المفرد والعلم المركب

ينقسمُ العَلَمُ إلى عِلْمٍ مُفْرَدٍ^(١): كأحمدَ وسليماً، ومُرَكَّبٍ إضافيٍّ: كعبدِ الرحمنِ، ومُرَكَّبٍ مَزْجِيٍّ، كَبَغْلَبِكَ وَسَيَبَوِيهِ، ومُرَكَّبٍ إِسْنَادِيٍّ، كجَادَ الحَقِّ، وتَابَّطَ شَرًّا، (وهما عَلَمَانِ لِرَجَلَيْنِ) وشَابَ قَرْزَانَا (وهو عِلْمٌ لامرأةٍ).

(١) المراد بالمفرد، في باب العلم، ما ليس مركباً، فالمثنى والجمع المسمى بهما - كحسين وعابدين - مفردان في هذا الباب.

إعراب العلم

١ - يُعْرَبُ الْعَلْمُ الْمُفْرَدُ كَمَا يَقْتَضِيهِ التَّرْكِيبُ - مِنْ رَفْعٍ أَوْ نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ - نَحْوُ: «جَاءَ خَالِدٌ، رَأَيْتُ خَالِدًا، مَرَرْتُ بِخَالِدٍ».

٢ - الْعَلْمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ، يُعْرَبُ جِزْوُهُ الْأَوَّلُ كَمَا يَقْتَضِيهِ التَّرْكِيبُ، وَيُجَرُّ جِزْوُهُ الثَّانِي بِالِإِضَافَةِ، نَحْوُ «جَاءَ عَلْمُ الدِّينِ رَأَيْتُ عَلْمَ الدِّينِ، مَرَرْتُ بِعَلْمِ الدِّينِ».

٣ - الْعَلْمُ الْمُرَكَّبُ تَرْكِيبَ مَزْجٍ، يُبْنَى جِزْوُهُ الْأَوَّلُ عَلَى الْفَتْحِ، وَجِزْوُهُ الثَّانِي يُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَيَنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالْفَتْحَةِ، لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ، نَحْوُ: «بَعْلَبَكُ بِلْدَةِ طَبِيبَةِ الْهَوَاءِ، زُرْتُ بَعْلَبَكُ، سَافَرْتُ إِلَى بَعْلَبَكُ»، إِلَّا إِذَا كَانَ الْجِزْوُ الثَّانِي كَلِمَةً «وَيْهِ» فَإِنَّهَا تُبْنَى عَلَى الْكَسْرِ، وَيَكُونُ الْإِعْرَابُ حِينَئِذٍ مَحَلِّيًّا، نَحْوُ: «رُحِمَ سَيَّبُوِيهِ، رَحِمَ اللَّهُ سَيَّبُوِيهِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى سَيَّبُوِيهِ»^(١).

٤ - مَا كَانَ عَلَمًا لِأُنْثَى، عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ»: كَحَذَامٍ وَقَطَامٍ وَسَجَاحٍ وَرَقَاشٍ وَتَوَارٍ، فَإِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ غَيْرَ مُتَوَّنٍ، وَيَكُونُ إِعْرَابُهُ مَحَلِّيًّا، نَحْوُ: «جَاءَتْ قَطَامٌ، رَأَيْتُ قَطَامًا، مَرَرْتُ بِقَطَامٍ»^(٢).

(١) سيبويه: اسم مبني على الكسر. وهو في محل رفع، في المثال الأول، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب، في المثال الثاني، لأنه مفعول به. وفي محل جر، في المثال الثالث، لأنه وقع بعد حرف جر.

(٢) قطام: اسم مبني على الكسر: وهو في محل رفع في المثال الأول، وفي محل نصب في المثال الثاني، وفي محل جر في المثال الثالث.

٥ - العَلَمُ المركب تركيباً إسنادياً يَبْقَى على حاله، إذا انتظم في الجملة، وَيُحْكَى على لفظه، وَيَكُونُ إعرابُهُ تَقْدِيرِيًّا على آخره، تقول: «جاءَ جادَ الحقِّ، رَأَيْتُ جادَ الحقِّ، مررتُ بجادَ الحقِّ^(١)».

الاسم والكنية واللقب

ينقسمُ العَلَمُ أيضًا إلى اسمٍ وكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ.

فالعَلَمُ الاسمُ: ما وُضِعَ لِتَغْيِينِ المُسَمَّى أوْلاً، سواءً أَدَلَّ على مَدْحٍ أو ذَمٍّ: كَسَعِيدٍ وَحَنْظَلَةَ، أم لا: كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وسواءً أصدَرَ بأبٍ أو أمٍّ، أم لم يُصدَرَ بهما. فالعِبْرَةُ بِاسْمِيَّةِ العَلَمِ إنَّما هو الوضعُ الأوَّلِيُّ.

وَالعَلَمُ الكُنْيَةُ: ما صُدِّرَ بِأبٍ أو أمٍّ، كأبي الفَضْلِ وَأُمِّ كَلْثُومٍ^(٢).

وَالعَلَمُ اللَّقَبُ: ما أشعَرَ بِمدحٍ كالرَّشِيدِ وَزَيْنِ العابدين، أو بِذَمٍّ: كالأعشى^(٣) والشَّنْفَرِيَّ^(٤)، أو بِنسبةٍ إلى عَشِيرَةٍ أو قبيلةٍ أو

(١) جاد الحق - في الجملة الأولى - فاعل مرفوع بضمّة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثانية مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره. وفي الجملة الثالثة مجرور بكسرة مقدرة على آخره. وقد منع من ظهور هذه الحركات حركة الإعراب الأصلي التي اقتضاها التركيب قبل أن يسمى به.

(٢) كلثوم: من أعلام العرب. والكلثوم في الأصل: الكثير لحم الوجه والخددين.

(٣) الأعشى: لقب لعدة شعراء من العرب. والأعشى في الأصل: السييء البصر، أو هو الذي لا يبصر ليلاً.

(٤) الشنفرى: رجل من الأزدي كان شاعرًا عدا، يقال: هو أعدى من الشنفرى. وإليه تنسب القصيدة المعروفة بلامية العرب. والشنفرى في الأصل: العظيم =

بَلَدٍ أَوْ قُطْرٍ: كَانَ يُعْرَفَ الشَّخْصُ بِالْهَاشِمِيِّ أَوْ الْبَغْدَادِيِّ أَوْ الْمَضْرِيِّ.

أحكام الاسم والكنية واللقب

إِذَا اجْتَمَعَ الْأِسْمُ وَاللَّقْبُ، يُقَدَّمُ الْأِسْمُ وَيُؤَخَّرُ اللَّقْبُ: كَهَارُونَ الرَّشِيدِ، وَعُمَرُ الْفَارُوقِ. وَلَا تَرْتِيبَ بَيْنَ الْكُنْيَةِ وَغَيْرِهَا، تَقُولُ: «أَبُو حَفْصِ عُمَرُ، وَعُمَرُ أَبُو حَفْصِ»^(١).

وَإِذَا اجْتَمَعَ عِلْمَانِ لِمُسَمًّى وَاحِدٍ؛ فَإِنْ كَانَ مُفْرَدَيْنِ أَضْفَتَ الْأَوَّلَ إِلَى الثَّانِي، مِثْلُ: «هَذَا خَالِدُ تَمِيمٍ»، إِلَّا إِنْ كَانَ الْأَوَّلُ مَسْبُوقًا بِأَلٍ، أَوْ كَانَ الثَّانِي فِي الْأَصْلِ وَصْفًا مُقْتَرِنًا بِأَلٍ، فَيَجِبُ الْإِثْبَاعُ، مِثْلُ: «هَذَا الْحَارِثُ زَيْدٌ، رَجِمَ اللَّهُ هَارُونَ الرَّشِيدَ، كَانَ حَاتِمُ الطَّائِيِّ مَشْهُورًا بِالْكَرَمِ» وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبَيْنِ، أَوْ كَانَ أَحَدُهُمَا مَفْرَدًا وَالْآخَرُ مُرَكَّبًا، أَتْبَعْتَ الثَّانِي لِلأَوَّلِ فِي إِعْرَابِهِ وَجُوبًا، تَقُولُ: «هَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ، رَأَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا، مَرَزْتُ بِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ».

العلم المرتجل والعلم المنقول

الْعَلْمُ الْمُرْتَجَلُ: مَا لَمْ يَسْبِقْ لَهُ اسْتِعْمَالٌ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ فِي غَيْرِهَا، بَلِ اسْتُعْمِلَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عِلْمًا: كَسُعَادَ وَعُمَرَ. وَالْعَلْمُ الْمَنْقُولُ (وَهُوَ الْغَالِبُ فِي الْأَعْلَامِ): مَا نُقِلَ عَنْ شَيْءٍ سَبَقَ اسْتِعْمَالُهُ فِيهِ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ.

= الشفتين.

(١) الحفص في الأصل: شبل الأسد.

وَهُوَ، إِمَّا مَنْقُولٌ عَنِ مَصْدَرٍ: كَفَضَلٍ. وَإِمَّا عَنِ أَسْمِ جِنْسٍ:
كَأَسَدٍ. وَإِمَّا عَنِ صِفَةٍ: كَحَارِثٍ وَمَسْعُودٍ. وَإِمَّا عَنِ فِعْلِ: كَشَمَّرٍ^(١)
وَأَبَانَ وَيَشْكُرَ وَيَحْيَى^(٢) وَإِجْذَمَ وَقَمَّ^(٣). وَإِمَّا عَنِ جُمْلَةٍ: كَجَادِ
الْحَقِّ، وَتَأَبَّطَ شَرًّا.

التمرين:

أ - بين العلم ونوعه مما يأتي:

١ - قرأتُ تاريخٍ بُخْتِنَصَّرَ ومَعْدِيكَرَبَ.

٢ - كانَ تَأَبَّطَ شَرًّا شاعراً مُجيداً وبطلًا فاتكًا.

٣ - نِفْطَوِيهِ: لَقَبٌ لنحوي مشهور، وكنيته أبو محمد.

٤ - إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا

فإنَّ القولَ ما قالت حَذَامٌ

ب - أعرب الجمل التالية:

١ - كان أبو الحسن الإمام عليُّ أفصحَ الناس بعد رسول الله.

٢ - كان كلام الإمام الشافعيِّ محمد بن إدريس حجةً عند أهل

اللغة.

٣ - إنَّ الأستاذَ الإمامَ الشيخَ محمدًا عبده مُجدِّدُ عصره.

٤ - أبو تمام حبيب الطائي، وأبو الطيب أحمد المتنبيُّ

شاعران فحلان.

(١) شمر: اسم فرس، واسم قبيلة.

(٢) أبان ويشكر ويحيى: أعلام رجال.

(٣) إجذم وقم: اسمان لمكانين.

- ٥ - زينبُ فَوَازٍ مؤلِّفَةُ «الدرّ المنثور في طبقات ربات الخدور» .
- ج - بيّن اسم الجنس، والعلم المفرد، والعلم المركب بأنواعه، والاسم، والكنية، واللقب، مما يأتي واضبط الاعلام بما تستحقه من الإعراب:
- ١ - الخلفاء الراشدون أربعة: أبو بكر عبد الله بن أبي قُحافة، وأبو حَفص عمر بن الخطاب، وأبو عبد الله عثمان بن عفان، وأبو الحسن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين .
- ٢ - الحسن والحسين هما أبنا فاطمة الزهراء بنت الرسول عليه السلام .
- ٣ - كان بُخْتَنْصَرُ ملكًا جبّارًا عَتِيًّا، وقد أفتح كثيرًا من الممالك .
- ٤ - عبد الله المأمون أحد خلفاء بني العبّاس، وهو ابن هارون الرشيد .
- ٥ - عبد الملك بن مروان أحد الخلفاء من بني أمية .
- ٦ - زيد الخيل سمّاه النبيّ زيد الخير .
- ٧ - في اليمن بلدٌ يُسمى حَضْرَمَوْت .
- ٨ - وُلِدَ المسيح عليه السلام، في بلدٍ من فلسطين يُسمى بَيْتَ لَحْم .
- ٩ - يمدح علماء الأدب أبا عثمان عمراً الجاحظ، ويُسمّى الحَدَقِيّ أيضًا، لجُحوظ حَدَقَتِيّ عينيه . وكان دَمِيم الوجه . وكتابه «البيان والتبيين» جامع لفنون كثيرة من الأدب منشوره ومنظومه .

والجاحظ عَلمٌ من أعلام الأدب العربي، وحُجَّة من حجج لغة العرب. مات ببغداد سنة خمس وخمسين ومئتين للهجرة.

١٠ - صلاح الدين بن يوسف بن أيوب من مشاهير العالم. وهو الذي رَدَّ الفرنجة عن ديار الشام، أيام الحروب الصليبية، بعد حرب شابت لهولها الأيام.

١١ - فتح مصرَ عمرو بن العاص. وفتح الشام خالد بن الوليد وأبو عُبيدةَ عامر بن الجراح. وفتح الأندلس طارق بن زياد.

١٢ - كان لعمرو بن معديكرب الزبيدي سيفٌ يُدعى الصمصامة.

الدرس الخامس عشر

أسماء الإشارة

اسم الإشارة: ما يدلُّ على مُعَيَّن بواسطة إشارة حِسِّيَّة بِالْيَدِ ونحوها، إن كانَ المُشارُ إليه حاضراً، أو إشارة مَعْنَوِيَّة، إن كان المُشارُ إليه مَعْنَى، أو ذاتاً غَيْرَ حاضرة.

وأسماء الإشارة هي: «ذا»: للمُفْرَد المذكَر، و«ذَانِ وَذَيْنِ» للمُثَنَّى المذكَر، و«ذِهْ وَتِهْ وَتِي» للمُفْرَدَة المؤنثة، و«تَانِ وَتَيْنِ»^(١): للمُثَنَّى المؤنث، و«أولاءٍ»: للجَمْع المذكَر والمؤنث، سواءً أكان الجَمْع للعُقلاء، كقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧]، أم لغيرهم، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الأنبياء: ٣٦]. لَكِنَّ الأكثرَ أن يُشارَ بِهَا إلى العُقلاء، وَيُسْتَعْمَلُ لغيرهم «تِلْكَ»، قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

ومن أسماء الإشارة ما هو خاصٌّ بالمكان، فيُشارُ إلى المكان القريب بِهنا، وإلى المتوسِّط بِهناك، وإلى البعيد بِهناك وثُمَّ. وتَسْبِقُ أسماء الإشارة كثيراً «ها»، التي هي حَرْفٌ للتَّنْبِيهِ، فيقال: «هذا وهذه وهاتان وهؤلاء».

(١) ذان وتان: يستعملان في حالة الرفع، وذين وتين: يستعملان في حالتي النصب والجر.

ويجوزُ أن يُفصلَ، بينَ «ها» التَّنْبِيهِيَّةِ وأسمِ الإشارةِ، بضمير المُشارِ إليه، فتقول: «ها هُوَ ذَا، ها هُما ذَانِ، ها نحنُ أولاءِ» وَالْفَضْلُ بِكَافِ التَّنْبِيهِ، في نحو: «هكذا»، كثيرٌ شائع.

وقد تَلَحَّقُ «ذا، وتي» الكَافُ، الَّتِي هِيَ حَرْفٌ لِلخِطَابِ^(١)، فيقال: «ذَاكَ وَتِيكَ». وقد تَلَحَّقَهُمَا هَذِهِ الكَافُ مَعَ اللامِ، فيقال: «ذَلِكَ^(٢) وَتِلْكَ».

وهذه الكَافُ - وإن كان حرفًا - فهِيَ تُطَابِقُ المَخاطَبَ في إفرادِهِ وَتَثْنِيَّتِهِ وَجَمْعِهِ وَتذكيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ، فيقال: «ذَلِكَ، ذَلِكَ، ذَلِكَ»، ذَلِكُمْ، ذَلِكُنَّ».

وقد يَلْحَقُ «ذَانِ وَذَيْنِ وَتَانِ وَتَيْنِ وَأولاءِ» كَافُ الخِطَابِ وَحَدَّهَا، فيقال: «ذَانِكَ وَتَانِكَ وَأولئِكَ».

مراتب المشار إليه

للمُشارِ إليه ثلاثُ مراتبَ: قَرِيبَةً وَبَعِيدَةً وَمَتَوَسِّطَةً فيُشارُ لذي المَرْتَبَةِ القُرْبَى: بما ليس فيه كَافٌ ولا لامٌ، نحو: «أَكْرِمَ هَذَا الرجلَ، أو هذه المرأة» ويُشار لذي الوَسْطَى بما فيه الكَافُ وَحَدَّهَا، نحو: «ارْكَبْ ذَاكَ الحِصانَ، أو تِيكَ الناقَةَ» ويُشار لذي البُعْدَى بما فيه الكَافُ واللامُ مَعًا، نحو: «خُذْ ذَلِكَ القَلَمَ، أو تِلْكَ الدَّوَاةَ».

(١) كاف الخطاب حرف، وليست اسمًا ككاف الضمير، غير أنها ككاف الضمير في حركتها وما يلحق بها من العلامات، مثل: «ذلك وذلكما وذلكم وذلكن».

(٢) هذه اللام: حرف يستعمل للدلالة على بعد المشار إليه؛ وتسمى «حرف بعد».

إعراب أسماء الإشارة

أسماء الإشارة من الأسماء المبنية إلا المثنى منها. ومحلها من الإعراب كما يقتضيه التركيب، من رفع أو نصب أو جر، فإذا أشكل عليك محل واحد منها من الإعراب فضع مكانه أسماً ظاهراً، وأعرِبْهُ، فتقول: «جاء هذا الرجل، أكرمت هذه المرأة، أحسنت إلى هؤلاء البائسين»^(١).

أما المثنى منها، فهو مُعْرَبٌ بالألفِ رفعًا، وبالياءِ نصبًا وجرًا، كما تُعْرَبُ المثنيات من الأسماء^(٢)، تقول: «جاء هذان الرجلان، أكرمت هاتين المرأتين، أحسنت إلى هذين المجتهدين وهاتين المجتهدتين».

التمرين:

أ - حوّل الجمل الآتية من نداء الواحد إلى نداء الواحدة، ثم إلى نداء الاثنين، ثم إلى نداء الاثنتين، ثم إلى نداء جماعة الذكور، ثم إلى نداء جماعة الإناث:

١ - يا زهيرُ، ذلك التلميذُ ممدوحةٌ سيرتهُ.

٢ - يا أسامةُ، تلك الفتاةُ حسنةٌ سمعتها.

٣ - يا إبراهيمُ، ذاك الفتى حسنٌ خلقه.

(١) ذا: في محل رفع على الفاعلية. وذه: في محل نصب على المفعولية وأولاء: في محل جر بالياء.

(٢) هذا رأي بعض محققي النحاة وهو قول لم يخطيء محجة الصواب. والجمهور على أنه مبني على الألف في حالة الرفع، وعلى الياء في حالتي النصب والجر.

٤ - يا خالدُ تيكَ الفتاةُ محمودةٌ سيرتُها.

ب - حوّل المشار إليه، في الجمل السابقة، من المفرد إلى
المثنى، ثم إلى الجمع.

تمارين للإعراب:

- ١ - يُحمدُ هؤلاء الرجالُ على ما قدموا من خير لأمتهم.
- ٢ - أثنى الناسُ على هاتين الفتاتين لمعونتهما الأعمال الخيرية.
- ٣ - أكرمتُ أولئك النساء الفضليات لأدابهنّ الفاضلة.

الدرس السادس عشر الأسماء الموصولة

الاسمُ الموصول: ما يدلُّ على مُعيَّنٍ بواسطة جُملة تُذكرُ بعده. وتُسَمَّى هذه الجملةُ: «صِلَّة الموصول».
والأسماءُ الموصولة نوعان: خاصٌّ ومُشترَك.

الموصول الخاص

الأسماءُ الموصولة الخاصَّة: هي التي تُفردُ وتُثنى وتُجمعُ وتُذكرُ وتُؤنَّثُ، حَسَبَ مُقتضى الكلام. وهي: «الَّذِي»: للمُفردِ المُذكرِ، و«الَّذَانِ وَاللَّذَيْنِ»^(١): للمُثنى المُذكرِ، و«الَّذِينَ»: للجمع المُذكرِ العاقل^(٢)، و«الَّتِي»: للمُفردة المؤنَّثة، و«اللَّتَانِ وَاللَّتَيْنِ»^(٣): للمُثنى المؤنَّثِ، و«اللَّاتِي وَاللَّوَاتِي وَاللَّائِي» - بإثبات الياءِ وحذفها - للجمعِ المؤنَّثِ، و«الألَى» للجمعِ مُطلقًا، سواءً أكانَ مذكرًا أم مؤنَّثًا، وعاقِلًا أم غَيْرُهُ.

(١) تستعمل «الَّذان» في حالة الرفع، و«اللذين» في حالتي النصب والجور، تقول: «نَجح اللذان اجتهدا، أكرم اللذين اجتهدا، أحسن إلى اللذين اجتهدا».

(٢) فلا يستعمل لغيرهم. وأما غير العقلاء فيستعمل لجمعه ما يستعمل لجمع الإناث.

(٣) تستعمل «اللتان» في حالة الرفع. و«اللتين» في حالتي النصب والجور، نحو: «نَجحت الفتاتان اللتان اجتهدتا، أكرم الفتاتين اللتين اجتهدتا، أحسن إلى الفتاتين اللتين اجتهدتا».

الموصول المشترك

الأسماء الموصولة المشتركة: هي التي تكون بلفظ واحد للجميع، فَيَشْتَرِكُ فيها المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث. وهي: «مَنْ وَمَا»، غيرَ أَنَّ «مَنْ»: للعاقل، «وما»: لغيره، تقول: «نَجَحَ مَنْ أَجْتَهَدْتَ، وَمَنْ أَجْتَهَدَا، وَمَنْ أَجْتَهَدَتَا، وَمَنْ أَجْتَهَدُوا، وَمَنْ أَجْتَهَدْنَ»، وتقول: «ارْكَبْ مَا شِئْتَ مِنَ الْخَيْلِ، وَاقْرَأْ مَا يُفِيدُ مِنَ الْكُتُبِ».

صلة الموصول

يحتاج الاسم الموصول إلى صلة وعائِدٍ وَمَحَلٍّ من الإعراب. فالصلة: هي الجملة التي تُذَكِّرُ بَعْدَهُ، فَتُتِمُّمُ معناه، وتُسَمَّى: «صلة الموصول»، مثل: «جاء الذي أكرمته». ولا محل لهذه الجملة من الإعراب.

والعائِدُ: ضميرٌ يَعُودُ إلى الموصول تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هذه الجملة، فإن قلت: «تعلّم ما تنتفع به»، فالعائدُ هي الهاء، لأنها تعودُ إلى «ما». وإن قلت: «تعلّم ما ينفعك». فالعائدُ هو الضميرُ المُسْتَرْتَرُ في «ينفع» العائدُ إلى «ما».

ويُشْتَرَطُ في الضمير - العائدِ إلى الموصول الخاص - أن يكون مطابقاً له إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: «أكرم الذي كتَبَ، والتي كتبت، واللذين كتبا، وألّتين كتبتا، والذين كتبوا، وألّاتي كتبتن».

أمّا الضميرُ - العائدُ إلى الموصول المشترك - فلك فيه وجهان: مراعاة لفظ الموصول، فتفردُهُ وتذكّرُهُ مع الجميع، (وهو الأكثر)،

ومراعاة معناه، فَيُطَابِقُهُ إِفْرَادًا وَتَثْنِيَّةً وَجَمْعًا وَتَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا، تقول: «كَرَّمْ مِنْ هَذَّبَكَ»: لِلْجَمِيعِ، إِنْ رَاعَيْتَ لَفْظَ الْمُوصُولِ، وتقول: «كَرَّمْ مِنْ هَذَّبَكَ، وَمَنْ هَذَّبْتَكَ، وَمَنْ هَذَّبَاكَ، وَمَنْ هَذَّبُوكَ، وَمَنْ هَذَّبْتِكَ» إِنْ رَاعَيْتَ مَعْنَاهُ.

وَيُشْتَرَطُ فِي صِلَةِ الْمُوصُولِ أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً مُشْتَمَلَةً عَلَى ضَمِيرٍ، بَارِزٍ أَوْ مُسْتَتِرٍ، يَعُودُ إِلَى الْمُوصُولِ. وَيُسَمَّى هَذَا الضَّمِيرُ: «عَائِدًا»، لِعَوْدِهِ عَلَى الْمُوصُولِ. فَمِثَالُ الضَّمِيرِ الْبَارِزِ: «لَا تُعَاشِرِ الَّذِينَ يُحْسِنُونَ لَكَ الْمُنْكَرَ»^(١). وَمِثَالُ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ: «صَاحِبٌ مِنْ يَدُلُّكَ عَلَى الْخَيْرِ»^(٢).

وقد يكون هذا الضمير محذوفًا، نحو: «اصنع الخير مع من عرفت ومن لم تعرف»، أي: مع من عرفت ومن لم تعرفه.

إعراب الاسم الموصول

الاسم الموصول من الأسماء المبنية (إلا المثني منه). ومحلُّه من الإعراب بحسب موقعه في الجملة. فإذا أشكل عليك إعرابه فأجعل مكانه اسمًا ظاهرًا؛ وأعربه بإعرابه، نحو: «يُكْرَمُ مَنْ يَخْدُمُ أُمَّتَهُ، أَكْرَمُ مَنْ يُحِبُّ وَطَنَهُ، أَثْنٌ عَلَى مَنْ يَنْصُرُ بِلَادَهُ»^(٣).

(١) الضمير البارز العائد على الموصول هو الواو في «يحسنون».

(٢) الضمير المستتر العائد إلى الموصول هو الضمير المستتر في «يدل» وهو ضمير الفاعل.

(٣) من - في المثال الأول - في محل رفع، لأنه نائب فاعل. وفي محل نصب - في المثال الثاني - لأنه مفعول به. وفي محل جر بعلى في المثال الثالث.

أما المُثَنَّى منه، فهو مُعْرَبٌ بِالْأَلْفِ رَفْعًا، وبالياءِ نَضْبًا وَجَرًّا،
كَمَا تُعْرَبُ الْمُثَنِّيَّاتُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، تقول: «يُكْرَمُ اللَّذَانِ أَجْتَهَدَا، أَكْرِمِ
اللَّتَيْنِ أَجْتَهَدَتَا، أَحْسِنِ إِلَى اللَّذَيْنِ أَجْتَهَدَا وَاللَّتَيْنِ أَجْتَهَدَتَا».

التمرين:

أ - بَيِّنِ الموصولين: الخاص والمشارك، والخاص بالمفرد أو
المثنى أو المذكر أو المؤنث، وبين صلة الموصول، والضمير العائد
إلى الموصول الذي تشتمل عليه الصلة فيما يلي:

١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾
[الكهف: ١٠٧].

٢ - أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مِنْ خَانَكَ.

٣ - إِيَّاكَ وَمَا يَعْتَدِرُ مِنْهُ.

٤ - دَعِ مَا يَرْبِيكَ إِلَى مَا لَا يَرْبِيكَ.

٥ - إِنْ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعْرُزٌ وَأَطْوَلُ

٦ - النِّسَاءُ الْمُهَذَّبَاتُ هُنَّ اللَّاتِي يُرَبِّينَ أَوْلَادَهُنَّ عَلَى حُبِّ

الفضيلة والعلم.

٧ - الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ مِنْ تَعْمَلُ بِمَا يُوجِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا نَحْوَ نَفْسِهَا

وزوجها وأولادها ومنزلها.

٨ - أَحْسِنِ إِلَى التَّلْمِيذَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَجْتَهِدَانِ، وَالتَّلْمِيذَاتِ اللَّاتِي

يَجْتَهِدْنَ، وَالنِّسْوَةَ اللَّائِي يَصْنَعْنَ الْخَيْرَ، وَالتَّلَامِيذَ الْأَلَى يَجْتَهِدُونَ.

ب - بَيِّنِ صلة الموصول، والضمير العائد إليه، وموقعه من

الإعراب فيما يلي:

- ١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].
- ٢ - افعل ما شئت فإنك محاسب عليه.
- ٣ - خيرُ الناس من ينفع الناس.
- ٤ - تُشَيِّدُ نَهْضَةَ الْأُمَّةِ بِاللُّوَاتِي يَبْنِيهَا عَلَى الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

الدرس السابع عشر المقترن بأل

المقترنُ بأل: أَسْمٌ سَبَقَتْهُ (أل) فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ، فَصَارَ مَعْرِفَةً،
بَعْدَ أَنْ كَانَ نَكْرَةً: كَالرَّجُلِ وَالكِتَابِ وَالْفَرَسِ.
وَهِيَ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ لِتَعْرِيفِ الْجِنْسِ، وَتُسَمَّى الْجِنْسِيَّةَ، وَإِمَّا
لِتَعْرِيفِ حِصَّةٍ مَعْهُودَةٍ مِنْهُ، وَيُقَالُ لَهَا الْعَهْدِيَّةُ.

أل الجنسية

«أل» الجنسيةُ إمَّا أَنْ تَكُونَ لِلاِسْتِغْرَاقِ، أَوْ لِإِبْيَانِ الْحَقِيقَةِ.
والاستِغْرَاقِيَّةُ، إمَّا أَنْ تَكُونَ لِلاِسْتِغْرَاقِ جَمْعِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ،
وَهِيَ مَا تَشْمَلُ جَمِيعَ أَفْرَادِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾
[النساء: ٢٨٠]، أَي: كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُ.
وَإِمَّا لِلاِسْتِغْرَاقِ جَمِيعِ خِصَائِصِهِ مِثْلُ: «أَنْتَ الرَّجُلُ»، أَي:
«أَجْتَمَعَ فِيكَ كُلُّ صِفَاتِ الرِّجَالِ».
وَعَلَامَةُ «أل» الِاسْتِغْرَاقِيَّةِ أَنْ يَصْلُحَ وَقُوعُ «كُلِّ» مَوْقِعَهَا، كَمَا
رَأَيْتَ.

و«أل» التي تَكُونُ لِإِبْيَانِ الْحَقِيقَةِ: هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ حَقِيقَةَ الْجِنْسِ
وَمَا هِيَ تَطْبِيعَتُهُ، بِقَطْعِ النَّظَرِ عَمَّا يَصْدُقُ عَلَيْهِ مِنْ أَفْرَادِهِ. وَلِذَلِكَ
لَا يَصِحُّ حُلُولُ «كُلِّ» مَحَلِّهَا. وَتُسَمَّى: «لَامَ الْحَقِيقَةِ وَالْمَاهِيَّةِ
وَالطَّبِيعَةِ»، وَذَلِكَ، مِثْلُ: «الْإِنْسَانُ حَيَوَانٌ نَاطِقٌ»، أَي: حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
عَاقِلٌ مُدْرِكٌ، وَلَيْسَ كُلُّ رَجُلٍ كَذَلِكَ، فَقَدْ يَكُونُ فِي النِّسَاءِ مَنْ

تَفُوقُ بِجَلْدِهَا وَصَبْرِهَا كَثِيرًا مِنَ الرِّجَالِ. فَأَلْ هُنَا لِتَعْرِيفِ الْحَقِيقَةِ
غَيْرَ مَنْظُورٍ فِيهَا إِلَى جَمِيعِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ، بَلْ إِلَى مَا هَيْتَهُ مِنْ حَيْثُ
هِيَ.

أَلُ الْعَهْدِيَّةِ

أَلُ الْعَهْدِيَّةِ، إِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلْعَهْدِ الذُّكْرِيِّ: وَهِيَ مَا سَبَقَ
لِمَضْحُوبِهَا ذِكْرٌ فِي الْكَلَامِ، كَقَوْلِكَ: «جَاءَنِي ضَيْفٌ، فَأَكْرَمْتُ
الضَّيْفَ»، أَيْ الضَّيْفَ الْمَذْكُورَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَأَآ أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [المزمل: ١٥، ١٦].

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ: وَهِيَ مَا يَكُونُ مَضْحُوبِهَا
حَاضِرًا، مِثْلُ: «جِئْتُ الْيَوْمَ» أَيْ: الْيَوْمَ الْحَاضِرَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ.

وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلْعَهْدِ الذَّهْنِيِّ: وَهِيَ مَا يَكُونُ مَضْحُوبِهَا مَعْهُودًا
ذَهْنًا، فَيُنْصَرَفُ الْفِكْرُ إِلَيْهِ بِمُجَرَّدِ التَّنَطُّقِ بِهِ، مِثْلُ: «حَضَرَ الْأَمِيرُ»،
وَكَأَنْ يَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُخَاطَبِكَ عَهْدٌ بِرَجُلٍ، فَتَقُولُ: «حَضَرَ
الرَّجُلُ». أَيْ: الرَّجُلُ الْمَعْهُودُ ذَهْنًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تُخَاطِبُهُ.

تَعْرِيفُ الْعَدَدِ بِأَلٍ

إِنْ كَانَ الْعَدَدُ مُفْرَدًا يُعْرَفُ كَمَا تُعْرَفُ الْأَسْمَاءُ فَيَقَالُ: «الوَاحِدُ
وَالْإِثْنَانُ وَالثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرَةُ».

وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا عَدَدِيًّا، يُعْرَفُ جُزْؤُهُ الْأَوَّلُ، فَيَقَالُ: «الْأَحَدُ
عَشَرَ، وَالسُّعَّةُ عَشَرَ».

وَإِنْ كَانَ مُرَكَّبًا؛ يُعْرَفُ جُزْؤُهُ الثَّانِي، مِثْلُ: «هَذِهِ ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ،
وَسِتَّةُ كُتُبٍ، وَمِئَةُ الدَّرْهِمِ، وَأَلْفُ الدِّينَارِ».

وَإِذَا تَعَدَّدَتِ الْإِضَافَةُ، عَرَفْتَ آخَرَ مُضَافٍ إِلَيْهِ، مِثْلُ: «هَذِهِ خَمْسُ مِئَةِ الْأَلْفِ، وَسَبْعَةُ آلَافِ الدَّرْهَمِ».

وَإِنْ كَانَ الْعَدْدُ مَعْطُوفًا وَمَعْطُوفًا عَلَيْهِ، يُعْرَفُ الْجُزْءَانِ مَعًا كَالْخَمْسَةِ وَالْخَمْسِينَ رِجَالًا، وَالسُّتِّ وَالثَّمَانِينَ أَمْرًا.

المعرّف بالإضافة

المُعْرَفُ بِالْإِضَافَةِ: هُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ أُضِيفَ إِلَى أَحَدِ الْمَعَارِفِ السَّابِقِ ذِكْرُهَا، فَانْتَسَبَ التَّعْرِيفُ بِإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ، مِثْلُ: «كِتَابٌ فِي قَوْلِكَ: «كِتَابِي، كِتَابٌ عَلِيٌّ، كِتَابٌ هَذَا الْغُلَامِ، كِتَابُ الَّذِي كَانَ عِنْدَنَا، كِتَابُ الرَّجُلِ». وَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْإِضَافَةِ نَكْرَةً، لَا يُعْرَفُ كِتَابُ مَنْ هُوَ.

المنادى المقصود

الْمُنَادَى الْمَقْصُودُ: هُوَ اسْمٌ نَكْرَةٌ قُصِدَ تَعْيِينُهُ بِالنِّدَاءِ، مِثْلُ: «يَا رَجُلُ، يَا تَلْمِيذُ»، إِذَا نَادَيْتَ رَجُلًا أَوْ تَلْمِيذًا مَعْيِنِينَ. فَإِنْ لَمْ تُرِدْ تَعْيِينَ أَحَدٍ قُلْتَ: «يَا رَجُلًا، يَا تَلْمِيذًا»، وَيَبْقِيَانِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَكْرَتَيْنِ، لِعَدَمِ تَخْصِيصِهِمَا بِالنِّدَاءِ. فَإِنْ نَادَيْتَ مَعْرِفَةً، فَلَا شَأْنَ لِلنِّدَاءِ فِي تَعْرِيفِهَا.

التمرين:

أ - بَيِّنْ «أَل» الْجِنْسِيَّةَ وَ«أَل» الْعَهْدِيَّةَ بِأَنْوَاعِهَا مِمَّا يَأْتِي:

١ - ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) [الذاريات: ٥٦].

٢ - ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الكهف: ٤٦].

٣ - مَنْ تَحَلَّى بِالْفَضَائِلِ، وَتَجَنَّبَ الرِّذَائِلَ، فَهُوَ الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ.

٤ - ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٨٩].

٥ - ﴿وَالْعَصْرِ﴾ [١] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١ - ٣].

٦ - أَرْفَ الْوَقْتُ، فَانصَرَفُوا إِلَى الْعَمَلِ.

٧ - كَادَ الشَّهْرُ يَنْصَرِمُ، وَالْعَمَلُ لَمْ يَزَلْ فِي مَبْدِئِهِ.

٨ - ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ [الفيل: ١]؟!

ب - اذكر مثلاً لكل نوع من أنواع «أل» الجنسية والعهدية.

ج - عرّف الأعداد الآتية بأل. مستبدلاً بها كلمات تدل عليها،

منشأ كل ذلك في جمل مفيدة:

٣ - من الرجال - ٥ نساء - ٩ كتب - ١٠ أفراس - ١٦ داراً -

١٩ بستاناً - ٨ رجال - ٣٠٠ درهم - ٩٠٠٠ فتى - هذه ٧٠٠٠٠٠٠

فاحتفظ بها - ٨٠٠٠٠٠٠ ألف جندي - ٩٦ حصاناً - ٨٣ قرشاً.

٥ - أَيَّانَ: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ لَا غَيْرُ، نَحْوُ: «أَيَّانَ تُسَافِرُ؟» أَيُّ: فِي أَيِّ وَقْتٍ سَيَكُونُ سَفْرُكَ؟ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ٦] أَيُّ: «فِي أَيِّ وَقْتٍ سَيَكُونُ يَوْمَ الدِّينِ؟»^(١).

٦ - كَيْفَ: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ الْحَالَةِ، نَحْوُ: «كَيْفَ أَنْتَ؟» أَيُّ: «عَلَى أَيِّ حَالَةٍ أَنْتَ؟».

٧ - أَنَّى: تَكُونُ بِمَعْنَى (كَيْفَ)، نَحْوُ: «أَنَّى تَفْعَلُ هَذَا؟» وَقَدْ نَهَيْتَ عَنْهُ، أَيُّ: كَيْفَ تَفْعَلُهُ؟ وَبِمَعْنَى «مِنْ أَيْنَ» كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَعْرِمُ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أَيُّ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا؟.

٨ - كَمَ: يُسْتَفْهَمُ بِهَا عَنِ عَدَدِ مُبْتَهَمٍ يُرَادُ تَعْيِينُهُ، نَحْوُ: «كَمَ مَشْرُوعًا خَيْرِيًّا أَعْنَتَ؟» أَيُّ: «كَمَ عَدَدُ الْمَشْرُوعَاتِ الْخَيْرِيَّةِ الَّتِي أَعْنَتَهَا؟».

٩ - أَيُّ: يُطْلَبُ بِهَا تَعْيِينُ الشَّيْءِ، نَحْوُ: «أَيُّ رَجُلٍ جَاءَ؟» أَيُّهُ امْرَأَةٌ جَاءَتْ؟. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا﴾ [التوبة: ١٢٤].

إعراب أسماء الاستفهام

١ - مَنْ وَمَا: تَكُونَانِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ، نَحْوُ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟»^(٢)؟ «مَنْ إِبْرَاهِيمُ؟»^(٣)؟ «مَا الْإِنْسَانُ؟»^(٤)، وَفِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَحْوُ:

(١) يوم الدين: يوم الجزاء على الأعمال، وهو يوم القيامة.

(٢) من: في محل رفع مبتدأ. والجملة بعده خبره.

(٣) من: في محل رفع خبر مقدم، وإبراهيم: مبتدأ مؤخر.

(٤) ما: في محل رفع خبر مقدم، والإنسان مبتدأ مؤخر.

«مَنْ أكرمت؟ ما فعلت^(١)؟»، وفي محل جرّ نحو: «لِمَنْ الكتابُ^(٢)؟ عَمَّ تسألُ^(٣)؟».

٢ - متى وأين وأيانَ وأنى: تكونُ في محل نصب، لأنها ظُروف، فهي مفعول فيه، كما ترى في أمثلتها المتقدمة. وقد تكون «أينَ» مسبوقَةً بِ «مِنْ» الجارّة، فتكونُ في محلّ جرّ بها، نحو: «من أينَ قِدمتَ؟».

٣ - كَيْفَ: تَقَعُ خَبْرًا، وحالًا، ومفعولًا ثانيًا لِظَنٍّ أو إِحدى أَخواتها^(٤)، فمثالها خبرًا: «كَيْفَ الجوّ^(٥)؟ كَيْفَ أصبحَ القومُ^(٦)؟»، ومثالها حالًا: «كَيْفَ رجعتَ من سَفركَ^(٧)؟» ومثالها ثاني مَفْعُولِي «ظَنَّ»: «كَيْفَ ظَننتَ الأمرَ^(٨)؟».

٤ - كَم: تكونُ مبتدأ، نحو: «كَم رجلاً جاءَ^(٩)؟»، وخَبْرًا

- (١) من وما: في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعدهما.
- (٢) من: في محل جر بحرف الجر.
- (٣) عم: أصلها «عن ما»، قلبت النون ميماً وأدغمت في ميم «ما». وقد حذفت ألف «ما» لأن «ما» الاستفهامية تحذف ألفها بعد حرف الجر تخفيفًا.
- (٤) فهي للاستفهام المجرد عن معنى الظرفية، فليست ظرفًا مفعولاً فيه متعلقًا بالخبر أو الحال أو المفعول الثاني المقدرات. وإنما تكون هي الخبر أو الحال أو المفعول به الثاني في باب «ظن»، وهذا على المعتمد، خلافًا لسيبويه ومن تابعه من النحاة.
- (٥) كيف: اسم استفهام في محل رفع خبر، والجو: مبتدأ مؤخر.
- (٦) كيف: في محل نصب خبر لأصبح.
- (٧) كيف: في محل نصب على الحال من الضمير في «رجعت».
- (٨) كيف: في محل نصب على أنه مفعول به ثان لظن.
- (٩) كم: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ، وخبره الجملة بعده.

مُقَدَّمًا، نحو: «كَمْ درهماً مالِك؟»^(١) كَمْ كانت كُتُبُكَ^{(٢)؟}، ومفعولاً بِهِ، نحو: «كَمْ علماً تعرَّفُ^{(٣)؟}»، ومفعولاً فيه نحو: «كَمْ يوماً غِبتَ؟ وكَمْ ميلاً سِرْتَ^{(٤)؟}»، ومجرورةً بحرف الجرِّ أو الإضافة، نحو: «بِكَمْ درهماً اشتريت كتابك^{(٥)؟} حسابَ كَمْ يوماً قَبَضْتَ^{(٦)؟}». وأسماء الاستفهام لا تقع إلا في صدر الكلام، كما رأيت. وهي كلها مبنيةٌ. ومحلُّها من الإعرابِ الرفعُ، أو النصبُ، أو الجرُّ، كما رأيتَ، إلَّا «أَيًّا» فهي معربةٌ بالحركاتِ الثلاث، نحو: «أَيُّكُم المجتهدُ؟ أَيُّ كتابٍ تقرأ؟ من أَيِّ بلدٍ أتيتَ؟».

التمرين:

أ - استعمل كل واحد من أسماء الاستفهام في جملة مفيدة.

ب - أعرب ما يلي:

١ - رأيتُ كمْ عالماً أخذت؟ وبأي رأيٍ عملت؟

٢ - من فعل هذا بالهتنا يا إبراهيم؟

٣ - ماذا أعددت لتكون أمتك سعيدة بك؟

٤ - متى ينتهي الغاوي عن غيِّه؟ وإلى أين يسير به هواه؟

(١) كم: في محل رفع خبر مقدم، ومالك: مبتدأ مؤخر.

(٢) كم: في محل نصب خبر مقدم لكان.

(٣) كم: في محل نصب مفعول به مقدم لتعرف.

(٤) كم - في المثالين - في محل نصب على أنها مفعول فيه؛ لأنها استفهام عن الزمان، في المثال الأول، وعن المكان، في المثال الآخر.

(٥) كم: في محل جر بالباء.

(٦) حساب: مضاف، وكم: مضاف إليه في محل جر.

٥ - كيف العمل؟ وكيف تحسبه؟ وكيف يكون؟ وكيف يحصل؟

٦ - كم مسيرك؟ وكم رجلاً يسافر معك؟

٧ - كم كتاباً اشتريت؟ وأي كتبٍ قرأت؟ وأيها أنفع؟

الدرس التاسع عشر

المفعول فيه وهو المسمّى ظرفاً

المفعول فيه (ويسمّى ظرفاً): هو اسمٌ يُذكرُ لبيان زمان الفعل أو مكانه.

ويُنقسم إلى ظرفِ زمانٍ وُظرفِ مكانٍ، وإلى مُبهمٍ ومحدودٍ، وإلى متصرفٍ وغير متصرفٍ.

ظرف الزمان وظرف المكان

ظرفُ الزمان: ما يدلُّ على وقتٍ وَقَعَ فيه الفعل، نحو: «سافرتُ لَيْلاً».

وُظرفُ المكان: ما يدلُّ على مكانٍ وَقَعَ فيه الفعل، نحو: «وقفتُ تحتَ الشَّجَرَةِ».

الظرف المبهّم والظرف المحدد

المُبهم من ظروف الزمان: ما دلَّ على قَدْرِ من الزمان غير مُعيّن، نحو: «أبدي وأمدي وحينٍ ووقتٍ وزمانٍ ودَهرٍ».

والمحدودُ منها (ويسمّى المُختصَّ أيضاً): ما دلَّ على وقتٍ مُقدَّرٍ مُعيّنٍ محدودٍ، نحو «ساعةٍ ويومٍ وليلةٍ وأسبوعٍ وشهرٍ وسنةٍ وعامٍ». ومنه أسماءُ الشُّهورِ والفُصولِ، وأَيَّامُ الأُسبوعِ، وما أُضيفَ من الظُّروفِ المُبهمَةِ إلى ما يُزيلُ إبهامه، كزمان الربيع ووقت الصَّيفِ.

والمُبْهَمُ من ظروف المكان: ما دَلَّ عَلَى مَكَانٍ غَيْرِ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ (أَي: لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ تُدْرِكُ بِالحسِّ الظاهر، ولا حدودٌ محصورة). كجانب وَجْهَةٍ ومكانٍ وناحية، ونحوها. ومنه أسماء الجهات الست^(١)، وأسماء المقادير المكانية^(٢).

والمُخْتَصُّ منها (أو المحدود): ما دَلَّ عَلَى مَكَانٍ مُعَيَّنِ البُقْعَةِ والمقدار، (أَي: لَهُ صُورٌ محدودة، وحدودٌ محصورة)، مثل: «دار ومدرسة ومكتب ومسجد وبلد وفندق» ونحوها. ومنه أسماء البلاد والقري والجبال والأنهار والبحار.

المتصرف وغير المتصرف من الظروف

الظرف المتصرف: ما يُستعملُ ظرفاً وغير ظرف، نحو: «شهرٌ ويومٌ وسنةٌ وليلٌ» فمثالها ظرفاً: «سِرْتُ شهرًا، أو يومًا، أو سنةً»، ومثالها غير ظرف: «الشهرُ ثلاثون يومًا. سرّني يومٌ لِقائِكَ. السنةُ اثنا عشر شهرًا. إني أنتظرُ ساعةً نجاحك».

والظرف غير المتصرف، منه ما يُلَازِمُ النصبَ على الظرفية، فلا يَكُونُ إِلَّا ظرفًا منصوبًا^(٣)، نحو: «قَطُّ وَعَوْضٌ وَبَيْنَا وَبَيْنَمَا»^(٤)

(١) الجهات الست هي: أمام (ومثلها قدام)، ووراء (ومثلها خلف)، ويمين ويسار (ومثلها شمال)، وفوق وتحت.

(٢) أسماء المقادير المكانية مثل: «ميل وفرسخ وبريد وقصبة وفدان وكيلو متر، ونحوها».

(٣) فإن كان مبنياً: كقط وعوض فهو مبني في محل نصب.

(٤) الألف في «بيناً» زائدة، وكذا «ما» في «بينما». وهما ظرفان للزمان. أما (بين) - مجردة من الألف وما - فأكثر ما تستعمل للمكان، نحو: «جلست بين سعيد وخالد». وقد تكون للزمان، نحو: «جئت بين الظهر والعصر».

وَرَيْثٌ^(١) وذات ليلةٍ وذا صباحٍ.

ومنه ما يَلْزَمُ النُّصْبَ على الظَّرْفِيَّةِ، أو الجَرَّ بـمَن أو إلى أو حتى أو مُذ أو مُنْذ، نحو: «قبل وبعد وفوق وتحت ولدى ولدن وعند ومتى وأين وهنا وثمَّ وحيث والآن».

وتجر «قبل وبعد» بـمَن وتُجرُّ «فوق وتحت» بـمَن وإلى .
وتجر «لدى ولدن وعند» بـمَن . وتُجرُّ «متى» بإلى وحتى . وتجر «أين
وهنا وحيث وثم» بـمَن وإلى . وتجر «الآن» بـمَن وإلى وحتى ومذ
ومنذ .

نصب الظرف

يُنْصَبُ الظَّرْفُ الزَّمَانِيُّ مُطْلَقًا، سواءً أكان مُبْهَمًا أم محدودًا
(أي: مختصًا)، على شرط أن يَتَضَمَّنَ معنى «في»^(٢)، نحو: «سِرْتُ
حينًا» و«سافرت ليلةً».

ولا يُنْصَبُ من ظروف المكان إِلَّا شَيْئَانِ:

(١) ريث: ظرف للزمان منقول عن المصدر، وهو مصدر «راث يريث ريثًا»
أي: أبطأ، ثم ضمن معنى الزمان، ويراد به المقدار منه، نحو: «انتظرته
ريث صلي، انتظرني ريث أجيء»، أي: قدر مدة صلاته، وقدر مدة
مجيئي. وكثيرًا ما تلحقه «ما» المصدرية نحو: «انتظرته ريثما صلي». وقد
تلحقه «أن» المصدرية، نحو: «انتظرني ريث أن أذهب وأرجع» و«ريث»
ظرف ملازم للإضافة، فإن كان ما بعده مقترنًا بما أو أن المصدريتين كان
مضافًا إلى المصدر المؤول بهما.

(٢) فإن لم يتضمن معنى «في»، نحو: «جاء يوم الخميس. يومنا يوم مبارك. لا
تضيع الوقت» وجب أن يكن على حسب العوامل.

الأول: ما كان مُبْهَمًا مُتَضَمَّنًا معنى «في»^(١)، نحو: «سِرت فرسخًا» و«وقفتُ أمامَ المنبر».

والثاني: ما كان مُشْتَقًّا من الفعل الذي يَنْصِبُهُ^(٢)، نحو: «جَلَسْتُ مَجْلِسَ أَهْلِ الْفَضْلِ، وَذَهَبْتُ مَذْهَبَ ذَوِي الْعَقْلِ».

وما كان من ظروف المكان مُخْتَصًّا (أي: محدودًا)، غير مُشْتَقٍّ لم يَجُزْ نَصْبُهُ، بل يجب جَرُّه بِفِي، نحو: «جَلَسْتُ فِي الدَّارِ. أَقَمْتُ فِي الْبَلَدِ. صَلَّىتُ فِي الْمَسْجِدِ»، إِلَّا إِذَا وَقَعَ بَعْدَ «دَخَلَ وَنَزَلَ وَسَكَنَ» أَوْ مَا يُشْتَقُّ مِنْهَا، فَيَجُوزُ نَصْبُهُ، نحو: «دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ. نَزَلْتُ الْبَلَدَ. سَكَنْتُ الشَّامَ».

نائب الظرف

ينوبُ عن الظرف، فَيُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ، أَحَدُ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ:

١ - المضافُ إلى الظرف، مِمَّا دَلَّ عَلَى كُلِّيَّةِ أَوْ بَعْضِيَّةِ، نحو: «مشيتُ كلَّ النهار، أَوْ كلَّ الفرسخ، أَوْ جميعهما، أَوْ عامَّتَهُمَا، أَوْ بعضَهُمَا، أَوْ نصفَهُمَا، أَوْ رُبْعَهُمَا».

٢ - صِفَةُ الظرف، نحو: «وقفتُ طويلاً من الوقت»^(٣).

(١) فإن لم يتضمن معنى «في» نحو: «الميل الفرسخ. الكيلو متر ألف متر» كان على حسب العوامل أيضًا.

(٢) فإن كان من غير لفظ عامله وجب جره، نحو: «أقمت في مجلسك. سرت في مذهبك».

(٣) أي: زمانًا طويلًا منه.

- ٣ - اسمُ الإشارة المُبَيَّنُ بالظرف، نحو: «سِرْتُ تَلْكَ اللَّيْلَةَ^(١)» .
- ٤ - العَدْدُ المُمَيَّزُ بالظرف، أو المَضَافُ إلى الظرف، فالأول نحو: «سافرتُ ثلاثينَ يومًا» و«سِرْتُ أربعينَ فرسخًا»، والثاني نحو: «غِبْتُ سِتَّةَ أَيَّامٍ» .
- ٥ - المصدِرُ المَتَضَمَّنُ معنى الظرف، نحو: «سافرتُ طلوعَ الشمسِ» . قَدِمْتُ قَدُومَ الرِّكْبِ . جَلَسْتُ قُرْبِكَ . ذَهَبْتُ نَحْوَ المدرسة» .

الظرف المعرب والظرف المبني

- الظُّروفُ كُلُّهَا مُعْرَبَةٌ، إِلَّا أَلْفَاظًا مَحْصُورَةً، مِنْهَا مَا هُوَ لِلزَّمَانِ، وَمِنْهَا مَا هُوَ لِلْمَكَانِ . وَمِنْهَا مَا يُسْتَعْمَلُ لِهَمَا .
- فالظُّروفُ المَبْنِيَّةُ المَخْتَصَّةُ بِالزَّمَانِ هِيَ: «إِذْ وَمَتَى وَأَيَّانَ وَإِذْ وَأَمْسَ^(٢) وَالْآنَ وَقَطُّ^(٣) وَعَوْضُ^(٤)» .

- (١) اسم الإشارة: في محل نصب على أنه مفعول فيه، واللييلة: بدل من اسم الإشارة، أو عطف بيان.
- (٢) أمس: ظرف للزمان الماضي، مبني على الكسر: ومعناه اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، نحو: «جئت أمس». فإذا اقترن بأل كان معربًا، ولا يراد به حينئذ. أمس بعينه، وإنما يراد به يوم من الأيام التي قبل يومك، نحو: «جئت أمس» .
- (٣) قط: ظرف للزمان الماضي، مبني على الضم، ولا يؤتى به إلا بعد النفي أو الاستفهام، ولا يكون الفعل بعده إلا ماضيًا، نحو: «ما فعلته قط»، ولا يقال: «لا أفعله، أو لن أفعله قط» .
- (٤) عوض: ظرف للزمان المستقبل؛ مبني على الضم: ولا يؤتى به إلا بعد نفي أو استفهام: «لا أفعله عوض، أي لن أفعله قط» .

ومنها ما رُكِبَ من الظروف، نحو: «رُزْنَا صَبَاحَ مَسَاءٍ، وَلَيْلَ لَيْلٍ، وَنَهَارَ وَنَهَارَ، وَيَوْمَ يَوْمٍ»، والمعنى: «كل صباح، وكل مساء، وكل ليل، وكل نهار، وكل يوم».

والظروف المبنية المختصة بالمكان هي: «حيثُ وهُنَا وَثَمَّ»^(١) وأَيْنَ».

ومنها ما قُطِعَ عن الإضافة لفظاً لا معنى، من أسماء الجهات، نحو: «قِفْ أَمَامَ، أَوْ خَلْفَ، انزِلْ مِنْ فَوْقَ. سِرْ مِنْ تَحْتِ».

إذا أردت جهة معينة فإنما تعينها بالإضافة، نحو: «سِرْ يَمِينِ الصَّفِّ»، أو بحذف المضاف إليه وبناء الظرف على الضم، نحو «سِرْ يَمِينُ» تعنى يمينَ شيء معين معروف عنده. فالظرف هنا، وإن قطع عن الإضافة لفظاً، لم يقطع عنها معنى، لأنها في نية الإضافة. وإن أردت يميناً غير معينة قلت: «سر يميناً»، تقطعه عن الإضافة لفظاً ومعنى، قصداً إلى التنكير والإبهام.

والظروف المبنية المشتركة بين الزمان والمكان هي: «أَنَّى»^(٢) و«لدى وُلْدُنْ»^(٣).

(١) ثم ظرف مكان يشار به إلى المكان البعيد، مبني على الفتح، ومعناه «هنالك».

(٢) أتى: قد تكون ظرف زمان، بمعنى «متى» الاستفهامية، نحو: «أنى جئت؟» أي: «متى جئت؟»، وأكثر ما تكون اسم استفهام عن المكان، بمعنى «من أين؟» أو بمعنى «كيف؟»، فالأول كقوله تعالى: ﴿يَتَرَمَّيْمْ أَنَّى لَكَ هَذَا﴾ [آل عمران: ٣٧] أي: من أين لك هذا؟ والثاني كقوله سبحانه: ﴿أَنَّى يُعْجِبُ هَذَا﴾ [البقرة: ٢٥٩]، أي: كيف يحييها؟ وقد تكون ظرف مكان متضمناً معنى الشرط، فتجزم الفعلين، نحو: «أنى تذهب تلق خيراً».

(٣) لدى ولدن: ظرفان للمكان وللزمان، بمعنى «عند»، فمثالهما للمكان =

ومنها: «قَبْلُ وَبَعْدُ^(١)»، إِذَا قُطِعَتَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى،
نحو: «جِئْتُكَ قَبْلُ، أَوْ مِنْ قَبْلُ، أَجِئُكَ بَعْدُ، أَوْ مِنْ بَعْدُ».

إِذَا أَرَدْتَ قَبْلِيَّةً أَوْ بَعْدِيَّةً مَعِينَتَيْنِ، عَيَّنْتَ ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ، نَحْوُ:
«جِئْتُ قَبْلَ الشَّمْسِ، أَوْ بَعْدَهَا»، أَوْ بِحَذْفِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَبِنَاءِ «قَبْلُ
وَبَعْدُ»، عَلَى الضَّمِّ، نَحْوُ: «جِئْتُكَ قَبْلُ وَبَعْدُ. أَوْ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ
بَعْدُ»، تَعْنِي بِذَلِكَ قَبْلَ شَيْءٍ مَعِينٍ أَوْ بَعْدَهُ. فَالظَّرْفُ هُنَا، وَإِنْ قَطَعَ
عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا. لَمْ يَقْطَعْ عَنْهَا مَعْنَى، لِأَنَّهُ فِي نِيَّةِ الْإِضَافَةِ. وَإِنْ
أَرَدْتَ قَبْلِيَّةً أَوْ بَعْدِيَّةً غَيْرَ مَعِينَتَيْنِ قَلْتَ: «جِئْتُكَ قَبْلًا أَوْ بَعْدًا، أَوْ مِنْ
قَبْلٍ أَوْ مِنْ بَعْدٍ»، بِقَطْعِهِمَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَتَنْوِينِهِمَا قَصْدًا
إِلَى مَعْنَى التَّنْكِيرِ وَالْإِبْهَامِ.

وَفِي حَكْمِ قَبْلٍ وَبَعْدٍ «أَوَّلُ وَأَسْفَلُ وَدُونَ^(٢)»، فَهِيَ تُبْنَى، إِذَا
حُذِفَ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ غَيْرَ مَنْسِيٍّ، بَلْ كَانَ مَنْوِيًّا فِي الذَّهْنِ وَمُقَدَّرًا،
نَحْوُ: «قَفَّ أَوَّلُ، أَوْ أَسْفَلُ، أَوْ دُونَ، سِرٌّ مِنْ أَوَّلٍ، أَوْ مِنْ أَسْفَلٍ،
أَوْ مِنْ دُونَ»، بِالْبِنَاءِ عَلَى الضَّمِّ، لِقَطْعِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى،
فَإِذَا قَطَعْتَهَا عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا وَمَعْنَى، نَحْوُ: «قَفَّ أَوَّلَ، أَوْ أَسْفَلَ،
أَوْ دُونًَا»، أَوْ أَضْفَيْتَهَا لَفْظًا، نَحْوُ: «قَفَّ أَوَّلَ الصَّفِّ، أَوْ أَسْفَلُهُ، أَوْ

= «جَلَسْتُ لَدَى الْأُسْتَاذِ» وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥]
وَمِثَالَهُمَا لِلزَّمَانِ: (جِئْتُ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، أَوْ لَدُنْ طُلُوعِهَا).

(١) قَبْلُ وَبَعْدُ: يَكُونَانِ ظَرْفَيْنِ لِلزَّمَانِ، نَحْوُ: «جِئْتُ قَبْلَ الظُّهْرِ، أَوْ بَعْدَهُ»
وَلِلْمَكَانِ نَحْوُ: «دَارِي قَبْلَ دَارِكَ، أَوْ بَعْدَهَا».

(٢) دُونَ: ظَرْفُ مَكَانٍ، وَهُوَ نَقِيضُ (فَوْقَ)، نَحْوُ: «هُوَ دُونَهُ» أَي: أَحَطَ مِنْهُ
مَنْزِلَةً أَوْ رَتْبَةً. وَيَأْتِي بِمَعْنَى (أَمَامَ)، نَحْوُ: (الشَّيْءُ دُونَكَ)، أَي: أَمَامَكَ،
وَبِمَعْنَى (وَرَاءَ)، نَحْوُ: (جَلَسَ دُونَ الصَّفِّ)، أَي: وَرَاءَهُ.

دُونَهُ»، كانت مُعْرَبَةً كما رأيتَ، وإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ (أَي: تَقَطُّعُهَا عَنِ
الإِضَافَةِ لِفِظًا وَمَعْنَى)، إِذَا لَمْ تُرِدْ: «أَوَّلَ أَوْ أَسْفَلَ أَوْ دُونَنَا» مُعَيَّنَاتٍ.
واعلم أن «أول وأسفل» ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن
«أفعل»، ولذا لم ينونا في قولك: «قف أول أو أسفل» المعرفين
المنصوبين، وإذا سبقهما حرف جر يجران بالفتحة، نحو: «قُم من
أسفل، لقيته عام أول».

التمرين:

أ - بيّن ظرفي الزمان والمكان، والمبهم والمحدد،
والمتصرف والجامد منهما، وما كان ظرفاً أو نائب ظرف مما يلي:

١ - سافرتُ إلى دمشقَ أيامَ الربيعِ، فمكثتُ هناكَ عشرةَ أيامٍ.

٢ - انتظرتكَ أمامَ المدرسةَ مدةً.

٣ - وافيني قبلَ الظهرِ أو بعده.

٤ - بينما كنتَ ماراً في الطريقِ ذا صباحٍ، رأيتَ خالدًا يدخلُ
الحديقةَ العامةَ، وقد جلسَ تحتَ شجرةٍ من أشجارها بعضَ ساعةٍ
ريثما وافاه سعيد. ثمَّ تركا الحديقةَ ذلكَ الحينَ، وسلكا مسلكًا يُؤدي
إلى حيثُ ينتظرهما. وكان ذلكَ قبلَ الضُّحَا.

ب - بيّن الظرف المعرب والظرف المبني، وظرفي الزمان
والمكان وأعرب العبارات التالية:

١ - ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

٢ - حُشَّاشَةُ قَلْبٍ وَدَعَتْ حِينَ وَدَّعُوا.

- ٣ - لا تفعل الشرَّ أبداً.
- ٤ - ما فعلتُ شراً قطُّ، ولا أفعله عوض.
- ٥ - سِرْ من تحتُ.
- ٦ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠].
- ٧ - الرفيقَ قبلَ الطريق، والجارَ قبلَ الدار.
- ٨ - اقعد فوقُ.
- ٩ - عندَ الرّهان تُعرَف السوابق.
- ١٠ - أطلب العلم صباح مساء.
- ١١ - اجلس حيث يؤخذُ بيدك وتُبْرِّ، لا حيثُ يؤخذُ برجلك وتُجرُّ.
- ١٢ - عندَ الصباح يَحْمَدُ القوم السرى.
- ١٣ - قِفْ أمامُ.
- ١٤ - لا تَقْعُدْ حيثُ الأشرارُ.
- ١٥ - ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٤].

الدرس العشرون المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر: أسمان تتألف منهما جملة مفيدة، نحو: «الحق منصور» و«الاستقلال ضامن سعادة الأمة». وَيَتَمَيَّزُ المبتدأ عن الخبر بأنَّ المبتدأ مُخْبَرٌ عنه، وَأَنَّ الخَبَرَ مُخْبَرٌ به.

والمبتدأ: هو المُسْنَدُ إليه الذي لم يسبقه عامل.
والخبر: ما أُسْنِدَ إلى المبتدأ، وهو الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ الفائدة.

والجملة المؤلَّفة من المبتدأ والخبر تُسَمَّى «جُمْلَةً أُسْمِيَّةً».

أحكام المبتدأ

للمبتدأ ستة أحكام:

الأوَّلُ: وُجُوبُ رَفْعِهِ. وَقَدْ يُجَرُّ بالبَاءِ أو «من» الزائِدَتَيْنِ، فالأول نحو «بِحَسْبِكَ اللهُ^(١)»، والثاني نحو: ﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ﴾^(٢) [فاطر: ٣].

-
- (١) الباء: حرف جر زائد. وحسب: مجرور لفظاً بالباء الزائدة، مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، ولفظ الجلالة خبره.
(٢) خالق: مجرور لفظاً بمن الزائدة مرفوع محلاً على أنه مبتدأ، وجملة يرزقكم: خبره. وغير: صفة لخالق باعتبار محله المرفوع. ويجوز جره باعتبار لفظ خالق وبالجر قرأ حمزة والكسائي، كما في تفسير العلامة =

الثاني: وُجوبُ كونه معرفةً، نحو: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، أو نكرة مفيدة نحو: ﴿كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤] فإن لم تكن النكرة مفيدة لم يَجْزِ الابتداءُ بها، فلا يُقالُ: «رجلٌ مسافرٌ».

وتكون النكرة مفيدة بشرطٍ من الشروط الآتية:

١ - أن تُخصَّصَ بوصفٍ، نحو: «رجلٌ كريمٌ زارني». وقد يكونُ الوصفُ مُقدِّراً، نحو: «أمرٌ جاء بك!» أي: أمرٌ عظيمٌ.

٢ - أن تُخصَّصَ بإضافة، نحو: «مجلسٌ علمٌ يُنتفعُ به خيرٌ من عبادة سبعين سنة». وقد تكونُ الإضافةُ في المعنى نحو: «كلُّ يموتُ»، أي: كلُّ أحدٍ.

٣ - أن تكونَ بعدَ نفي، نحو: «ما مجتهدٌ مذمومٌ».

٤ - أن تكونَ بعدَ استفهام، نحو: ﴿أَأَلَّهُ مَعَ اللَّهِ﴾ [النمل: ٦٠].

٥ - أن تكونَ بعدَ «إذا الفجائية»، نحو: «خرجتُ فإذا رجلٌ بالباب».

٦ - أن تكونَ عاملةً عمَلَ الفعل، نحو: «بذلُّ درهمًا^(١) في سبيل العلم ينهض بالأمة»، ونحو: «أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ^(٢)».

= البيضاوي.

(١) درهمًا: مفعول به لبذل.

(٢) بمعروف: جار ومجرور، وهو في محل نصب على أنه مفعول به غير صريح لأمر.

٧ - أن تكون أسم استفهام، نحو: «مَنْ مُسَافِرٌ^(١)؟».

٨ - أن تكون أسم شرط، نحو: «مَنْ يَجْتَهِدُ يُكْرَمُ^(٢)».

٩ - أن يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا الْخَبَرُ، وهو ظرفٌ أو جارٌّ ومجرور، فالأول نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٣) [يوسف: ٧٦] والثاني نحو: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٤) [الرعد: ٣٨].

الثالث: جوازُ حذفه، إن دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، تقولُ: كيف خالدٌ؟ فيُقَالُ فِي الْجَوَابِ: مَجْتَهِدٌ^(٥)، ومنه قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾^(٦) [فصلت: ٤٦]، وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾^(٧) [النور: ١].

الرابع: وُجُوبُ حَذْفِهِ، إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الْقَسْمِ، نحو: «في ذِمَّتِي لِأَفْعَلَنَّ كَذَا، أَي فِي ذِمَّتِي عَهْدٌ أَوْ مِيثَاقٌ، أَوْ يَمِينٌ^(٨)»، أَوْ كَانَ

(١) من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ومسافر: خبره.

(٢) من: اسم شرط جازم، وهو في محل رفع مبتدأ، والجملة بعده: خبر.

(٣) فوق: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، ومحله الرفع على أنه خبر مقدم. و«عليم»: مبتدأ مؤخر.

(٤) الجار والمجرور: في محل رفع على أنه خبر مقدم. و«كتاب»: مبتدأ مؤخر.

(٥) أي: هو مجتهد.

(٦) أي: من عمل صالحًا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، فيكون كل من العمل والإساءة مبتدأ محذوفًا، والجار والمجرور بعده خبره.

(٧) أي: هذه سورة؛ فهذه المحذوفة: مبتدأ، وسورة: خبره.

(٨) فالجار والمجرور في موضع الخبر للمبتدأ المحذوف.

الخبر مخصوصاً بالمدح أو الذم بعد «نعم وبئس» مؤخراً عنهما، نحو: «نعم الرجل أبو طالب، وبئس الرجل أبو لهب»^(١).

الخامس: جواز اقترانه بلام التأكيد، (وهي التي يسمونها لام الابتداء) كقوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ﴾ [البقرة: ٢٢١].

السادس: أن الأصل فيه أن يتقدم على الخبر وقد يتقدم الخبر عليه، نحو: «حسن خطك» و«في الدار علي».

مواضيع تقديم المبتدأ وجوباً

يجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر في أربع صور:

الأولى: أن يكون من الأسماء التي لها صدر الكلام، كأسماء الاستفهام، نحو: «من مجتهد؟» وأسماء الشرط، نحو: «من جدَّ وجَدَّ»، و«كم» الخبرية، نحو: «كم كتاب عندي»^(٢)!

الثانية: أن يقترن بلام التأكيد، نحو: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ﴾ [الحشر: ١٣].

الثالثة: أن يلتبس المبتدأ بالخبر، فيجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، فتقول: «صديقك علي»، إن أردت الإخبار عن الصديق بأنه علي، فإن أردت العكس قلت: «علي صديقك».

(١) أبو - في المثاليين - خبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره «هو». ويجوز أن تجعله مبتدأ، والجملة قبله خبره.

(٢) كم: خبرية بمعنى كثير؛ مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. كتاب: مجرور بالإضافة إلى كم. وعندني: ظرف مكان، وهو في محل رفع خبرها.

الرابعة: أن يُرادَ حَصْرُ المبتدأ في الخبر، كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ١٤٤].

(ومعنى الحصر هنا أن المبتدأ، وهو (محمد)، منحصر في صفة الرسالة، فإن قيل: «وما رسول إلا محمد» - بتقديم الخبر - فسد المراد، لأن المعنى حينئذ يكون: أن صفة الرسالة منحصرة في محمد، مع أنها ليست منحصرة فيه، بل هي شاملة له ولغيره من الرسل صلوات الله عليهم).

أنواع المبتدأ

- يُكُونُ المبتدأ أَسْمًا ظَاهِرًا، نحو: «الحقُّ منصورٌ».
- وَضَمِيرًا مَنفَصِلًا، نحو: «أنتَ صديقي».
- وَأَسْمَ مَوْصُولٍ، نحو: «الذينَ أَجْتَهَدُوا فازوا».
- وَأَسْمَ إِشَارَةٍ، نحو: «هذا حَسَنُ الخُلُقِ».
- وَأَسْمَ اسْتِفْهَامٍ، نحو: «كَمْ تَلْمِيزًا فاز^(١)؟».
- وَأَسْمَ شَرْطٍ، نحو: «من يَكْسَلْ يَنْدَمْ».
- ويكونُ أيضًا مُؤَوَّلًا، نحو: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾^(٢) [البقرة: ١٨٤]، ونحو: «حَسَنٌ أَنْكَ كَرِيمٌ»^(٣).

- (١) كم: اسم استفهام، مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. وتلميذا: تمييز لكم، وجملة فاز خبره.
- (٢) والتأويل: «صومكم خير لكم» فيكون الفعل بعد «أن» في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ. وخير خبره.
- (٣) حسن: خبر مقدم واسم «أن» وخبرها في تأويل مصدر مرفوع على أنه مبتدأ مؤخر. والتأويل: «كرمك حسن».

التمرين:

أ - بين مسوغ الابتداء بالنكرة، والمبتدأ المحذوف جوازًا أو وجوبًا فيما يلي:

- ١ - في ذمتنا لنقومن بالواجب، وفي عُقنا لنخدمن الأمة.
- ٢ - نهى عن منكر صدقة.
- ٣ - نعم التلميذ من يجتهد.
- ٤ - من بادل ماله في الخير؟
- ٥ - هل أحد يفعل هذا؟
- ٦ - باب المبتدأ والخبر.
- ٧ - حادث أقلقني.
- ٨ - في الأمر سرّ، فهل عندك نبأ عنه؟
- ٩ - خير ما فعلت.

ب - بين إن كان المبتدأ متقدّمًا على الخبر أو متأخرًا عنه، فإن كان متقدّمًا عليه فهل هو متقدّم وجوبًا أو جوازًا، وما السبب في وجوب تقدمه؟

١ - اليوم الرهان، وغدا السباق، والغاية الجنة، والهالك من دخل النار.

٢ - المسلم من سلم الناس من يده ولسانه.

٣ - خير الناس من ينفع الناس.

٤ - ما إبراهيم إلا خطيب.

٥ - من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه.

٦ - لفتاة تقوم بواجباتها خير من ألف فتى لا يقومون بالواجب عليهم.

٧ - في كل كبد حرى أجر.

٨ - من قائم بهذا العمل؟

الدرس الحادي والعشرون أحكام خبر المبتدأ

لخبر المبتدأ ستة أحكام:

الأول: وجوب رفعه.

الثاني: وجوب مطابقته للمبتدأ إفراداً وتثنيةً وجمعاً وتذكيراً وتأنيثاً، تقول: «المجتهد محبوب، المجتهدان محبوبان. المجتهدون محبوبون، المجتهدة محبوبَةٌ. المجتهدتان محبوبتان. المجتهدات محبوبات».

الثالث: جواز حذفه، إن دلَّ عليه دليلٌ، نحو: «خرجت فإذا الأسد^(١)»، وتقول: «من مجتهد؟» فيقال: «زهير^(٢)»، ومنه قوله تعالى: ﴿ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ﴾^(٣) [البقرة: ١٤٠] وقوله: ﴿أَكُلُّهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا﴾^(٤) [الرعد: ٣٥].

الرابع: وجوب حذفه، وذلك إذا وَقَعَ بَعْدَ «لَوْلَا» أو «لَوْ مَا»، نحو: «لولا الدين لَهلك الناس^(٥)». لَوْ مَا الكِتَابَةَ لَضَاعَ أَكْثَرُ

(١) الأسد: مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير: خرجت فإذا الأسد حاضر.

(٢) أي: زهير مجتهد. فزهير: مبتدأ، ومجتهد المحذوف: خبره.

(٣) أي: أم الله أعلم. مبتدأ، وأعلم المحذوف: خبره.

(٤) أي: وظلها دائم كذلك.

(٥) الدين: مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: لولا الدين موجود. والمعنى

لولا وجود الدين لهلك الناس.

العِلْمُ^(١)، أو كَانَ خَبْرًا لمبتدأ صريح في القَسَمِ، نحو: «لَعَمْرُكَ لأخْذَمَنَّ الأُمَّةَ^(٢)، وَأَيْمُنُ اللهُ لَأَنْصُرَنَّهَا^(٣)»، أو كَانَ المبتدأ معطوفًا عَلَيْهِ أَسْمٌ بواوٍ تُفِيدُ معنى «مع» نحو: «كُلُّ امرئٍ وَشَأْنُهُ^(٤)».

فإن كَانَ المبتدأ غير صريح في القسم (بمعنى أَنه يستعمل للقسم وغيره) جاز حذف خبره وإثباته، تقول: «عهد الله لأقولنَّ الحقَّ» و«عهد الله عليّ لأقولنَّ الحقَّ».

الخامسُ: جوازُ تَعَدُّدِهِ، والمبتدأ واحد، نحو: «زُهَيْرٌ كاتبٌ شاعرٌ، خَطِيبٌ».

السادسُ: أَنَّ الأَصْلَ فِيهِ أَن يَتَأَخَّرَ عَنِ المبتدأ. وقد يتقدَّم عليه نحو: «جميلٌ ما صنَعته^(٥)».

مواضع تقديم الخبر وجوبًا

يجبُ تقديمُ الخَبَرِ وتأخيرُ المبتدأ في أربعِ صُورٍ:

الأولى: أَن يكونَ المبتدأ نِكْرَةً مُخْبِرًا عنها بِظَرْفٍ أو جَارٍ ومجرورٍ، فالأولُ نحو: عندَكَ ضَيْفٌ^(٦)، ومنهُ قولُهُ تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا

-
- (١) الكتابة: مبتدأ، والخبر محذوف، تقديره: موجودة.
 - (٢) عمر: مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: عمرك قسمي.
 - (٣) والتقدير: أيمن الله قسمي. وأيمن: كلمة موضوعة للقسم.
 - (٤) والتقدير: كل امرئ وشأنه مقترنان. فكل: مبتدأ، وامرئ: مضاف إليه، وشأنه معطوف على «كل»، والمعطوف على المبتدأ في حكم المبتدأ، والخبر: محذوف وجوبًا، تقديره: مقترنان.
 - (٥) جميل: خبر مقدم. و«ما» اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.
 - (٦) عند: ظرف مكان مفعول فيه منصوب على الظرفية وهذا الظرف في محل =

مَزِيدٌ ﴿١﴾ [ق: ٣٥]، والثاني نحو: «في الدار رجلٌ ﴿٢﴾» ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أُنَبِّئِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ [البقرة: ٧].

الثانية: أن يكونَ الخبرُ اسمَ استِفْهام، أو مُضَافًا إلى اسم استِفْهام، فالأوَّلُ نحو: «كَيْفَ أَنْتَ ﴿٣﴾؟»، والثاني نحو: «تَلْمِيذٌ مَنْ أَنْتَ ﴿٤﴾؟».

الثالثة: أن يَتَّصِلَ بالمبتدأ ضميرٌ يعودُ إلى الخبر، نحو: «في الدر صاحبُها»، ومنه قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد: ٢٤].

الرابعة: أن يُراد حصر الخبر في المبتدأ، نحو: «ما خالقٌ إلا الله».

ومعنى الحصر هنا أن الخبر وهو «الخالق» منحصر في المبتدأ وهو «الله»، والمعنى: أن صفة الخلق مختصة بالله سبحانه ومنحصرة فيه، فإن قيل: «ما الله إلا خالق» - بتقديم المبتدأ - فسد المراد، لأن المعنى يكون حينئذٍ: لا صفة لله إلا الخلق. وهو ظاهر الفساد، لأن لله صفات غير صفة الخلق.

= رفع على أنه خبر مقدم وضيف مبتدأ مؤخر.

(١) لدى: من ظروف المكان المبنية، وهو مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وهذا الظرف في محل رفع على أنه خبر مقدم، ومزيد: مبتدأ مؤخر.

(٢) في الدار: جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم، ورجل: مبتدأ مؤخر.

(٣) كيف: اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم. وأنت: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر.

(٤) تلميذ: خبر مقدم، ومن: اسم استفهام مضاف لتلميذ، وأنت مبتدأ مؤخر.

أقسام الخبر

خَبْرُ المبتدأ ثلاثة أقسام: مُفْرَدٌ وَجُمْلَةٌ وَشِبْهُ جُمْلَةٍ.

١ - الخبر المفرد:

الخبرُ المفرد: ما ليسَ جملةً ولا شِبْهَها، وإن كانَ مثنىً أو مجموعاً، نحو: «عليٌّ مجتهدٌ. التلميذان مجتهدان. التلاميذ مجتهدون».

وَالخبرُ المفرد، إمَّا جامدٌ، نحو: «هذا حَجَرٌ» و«خالدٌ أَسَدٌ»، وإمَّا مُشْتَقٌّ، وهو الأكثرُ، نحو: «زُهَيْرٌ كريمٌ».

فَإِن كانَ مُشْتَقًّا، تَحَمَّلَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا يَعودُ إلى المبتدأ^(١)، إلا إذا رَفَعَ الظاهرَ فلا يَتَحَمَّلُهُ، نحو: «زُهَيْرٌ مجتهدٌ أخوَاهُ».

ومتى تَحَمَّلَ الخبرُ ضميرَ المبتدأ لَزِمَتْ مَطَابَقَتُهُ إِيَّاهُ إفرادًا وَتثنيةً وَجَمْعًا وَتذكيرًا وَتأنِيًا، نحو: «الكريمُ محبوبٌ. الكريمةُ محبوبَةٌ. الكريمتانِ محبوبتانِ. الكرامُ محبوبون. الكرائمُ محبوبات».

فَإِن لم يَتَضَمَّنْ ضميرًا يَعودُ إلى المبتدأ لا تجب المطابِقةُ، بل تجوز، نحو: «الشَّمْسُ والقمرُ آيتان من آياتِ الله»، ويجوز عَدْمُها، نحو: «الناسُ قسمان: عالمٌ ومُتَعَلِّمٌ، ولا خيرَ فيما بينهما».

(١) ففاعل كريم - في قولك: «زهير كريم» - ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى زهير.

٢ - الخبر الجملة:

الخبرُ الجملةُ: ما كان جملةً فعلية، أو جملةً اسمية، فالأول نحو: «الحقُّ يعلو»^(١) والثاني نحو: «الحقُّ أهلهُ عالونٌ»^(٢).

ويُشترط في الجملة الواقعة خبرًا أن تكونَ مُشتملةً على ضمير يربطُها بالمبتدأ.

والضميرُ الرابطُ، إما بارزٌ نحو: «الحقُّ يعرفهُ الكريمُ»، وإما مُستترٌ يعودُ إلى المبتدأ، نحو: «المرءُ يُكرِّمُ لأخلاقه»، وإما مُقدَّرٌ، نحو: «الفِضَّةُ، الدرهمُ بقرشٍ»، أي الدرهم منها.

٣ - الخبر شبه الجملة:

المرادُ بِشبهِ الجملةِ الظرفُ وَالجارُ وَالْمَجْرورُ. ويكُونُ الخبرُ شبهَ جملةٍ إذا كان ظرفًا قائمًا مقامَ الخبرِ في الإفادة، نحو: «المجدُّ تحتَ عَلمِ العَلمِ»، أو كان جارًّا ومجرورًا كذلك، نحو: «العَلمُ في الصُّدورِ».

ومن النحاة مَنْ يجعلُ الظرفَ والجارَ والمجرورَ في محلِّ رفعٍ على الخبرية، فيكونان هما نفسُ الخبرِ؛ ومنهم من يجعلُ الخبرَ مقدَّرًا، ويجعلُ الظرفَ أو حرفَ الجرِّ متعلقين بهذا الخبرِ المحذوفِ، وتقديره: «كائنٌ» أو «موجودٌ» أو «حاصلٌ» أو «مستقرٌ». فإن قدرته بذلك كان من قبيل الإخبارِ بالمفردِ، ولك أن تقدر هذا الخبرَ جملةً، ككان، أو استقر، أو وجد، أو حصل، فيكون من

(١) الحق: مبتدأ، وجملة «يعلو»: جملة فعلية في محل رفع خبره.

(٢) الحق: مبتدأ، وأهله: مبتدأ ثان، وعالون: خبر المبتدأ الثاني، وجملة المبتدأ الثاني وخبره: جملة اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

قبيل الإخبار بالجملة. فهو شبيه بالخبر الجملة، من حيث إنه يجوز تقديره بجملة. وهو كذلك شبيه بالخبر المفرد، من حيث إنه يجوز تقديره بخبر مفرد. فتسميتهم إياه بشبه الجملة، إنما هو من باب الاقتصار للاختصار.

المبتدأ الصفة

قد يُرفع الوصف على أنه مبتدأ، إن لم يطابق موصوفه تثنية أو جمعاً، فلا يحتاج إلى خبر، بل يكتفي بالفعل أو نائبه، فيقومان مقام الخبر، ويسدان مسدده، بشرط أن يتقدم الوصف نفي أو استفهام، وتكون الصفة حينئذ بمنزلة الفعل، فلا تُثنى، ولا تُجمع، ولا تُوصف، ولا تُصغر، ولا تُعرف، وذلك نحو: ما مهمل أخواك^(١) وهل مكرم ضيوفك^(٢)؟.

فإن طابق الوصف ما بعده تثنية أو جمعاً كان خبراً مقدماً، وكان ما بعده مبتدأ مؤخرًا، نحو: «ما مهملان أخواك» و«هل مكرمون ضيوفك؟».

التمرين:

أ - بين الخبر إذا كان محذوفًا، وهل هو محذوف جوازًا أو وجوبًا؟ ولم كان محذوفًا وجوبًا؟ وبين الخبر إذا كان متعددًا، أو متقدمًا، أو متأخرًا.

(١) ما: نافية، ومهمل: مبتدأ، وأخواك: فاعل لمهمل أغنى عن الخبر.
(٢) هل: حرف استفهام، ومكرم: مبتدأ، وضيوفك: نائب فاعل سد مسد الخبر.

- ١ - الدهر يومان: يومٌ لك ويومٌ عليك.
- ٢ - جديدٌ ثوبك.
- ٣ - لولا العلمُ لكان الناسُ في أسفل الدَّرَكَاتِ.
- ٤ - قفزتُ فإذا الحفرةُ.
- ٥ - لعمرُك ما الإنسانُ إلا ابنُ يومه.
- ٦ - كلُّ امرئٍ وما فعل. ٧ - أنت أكبرُ أم خالدٌ؟
- ٨ - فيك خصلتان يُحبهما الله ورسوله: الحلمُ والأناة^(١).

ب - بيِّن السبب في وجوب تقديم الخبر على المبتدأ في الجمل التالية:

- ١ - من المجتهد؟
- ٢ - حصانُ أيِّ رجلٍ سابقٌ؟
- ٣ - في الدار من يحرسُها.
- ٤ - ما خطيبٌ إلا زهيرٌ.
- ٥ - في الأمة رجالٌ، ولهم ثقافة، فهل عندهم إرادة فيعملوا؟

تمارين للإعراب:

ج - بيِّن أن الخبر مفرد، أو جملة، أو شبهه بالجملة، والضمير الذي يربط الخبر بالمبتدأ، إذا كان الخبر جملة وأعرَب:

- ١ - العلمُ في الصغر كالنقش في الحجر.
- ٢ - الجود من الموجود.
- ٣ - الجنة تحت أقدام الأمهات. ٤ - الحقُّ يعلو.

(١) الحلم: العقل. والأناة: التؤدة والتروي والتأني.

-
- ٥ - اليمين الفاجرةُ تَدَعُ الديارَ بلاقِعَ^(١).
 - ٦ - قيمةُ كل امرئ ما يُحسن.
 - ٧ - الطمعُ يذهبُ الحكمةَ من قلوب العلماء.
 - ٨ - الحمدُ لله.

(١) بلاقع: خرابًا لا شيء فيها. وهي جمع بلقع.

الدرس الثاني والعشرون

الفعل الناقص

الفعلُ الناقص: هو ما يدخلُ على المبتدأ والخبر، فيرفعُ الأوّل، تشبيهاً له بالفاعل، وينصبُ الثاني، تشبيهاً له بالمفعول به، نحو: «كان الدرسُ سهلاً». وبعد دخوله يُسمّى المبتدأ أسماً له، والخبرُ خبراً له.

وسُمّيت هذه الأفعال ناقصة، لأنها لا يتم بها مع مرفوعها كلام مفيد، بل لا بد من ذكر المنصوب ليتم الكلام. ألا ترى أنك إن قلت: «كان الدرس» كان المعنى ناقصاً. وغير هذه الأفعال يسمّى تاماً لأن الكلام ينعقد معه بذكر المرفوع وحده.

والأفعال الناقصة نوعان: كَانٌ وَأَخَوَاتُهَا، وكادَ وَأَخَوَاتُهَا.

كان وأخواتها

كَانَ وَأَخَوَاتُهَا هي: (كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتَى، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ)،

وقد تكونُ «أَضَى، وَرَجَعَ، وَأَسْتَحَالَ، وَعَادَ، وَحَارَ، وَأَرْتَدَّ، وَتَحَوَّلَ، وَغَدَا، وَرَاحَ، وَأَنْقَلَبَ، وَتَبَدَّلَ» بمعنى (صارَ)، فإن أتت بمعناها فلها حكمها، فترفعُ الاسم وتنصبُ الخبر، نحو: «استحال الكسول مجتهداً» و«صارَت النارُ رماداً» و«أضى المريضُ سليماً».

شروط بعض أخوات كان

يُشْتَرَطُ فِي «زَالَ وَأَنْفَكَ وَفَتَىءَ وَبَرِحَ» أَنْ يَتَقَدَّمَهَا نَفِيٌّ، أَوْ أَسْتَفْهَامٌ، أَوْ دَعَاءٌ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «لَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ»، وَنَحْوُ: «لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «لَا تَنْفَكُ قَائِمًا بِالْوَاجِبِ»، وَالثَّلَاثُ، نَحْوُ: «هَلْ تَبْرَحُ مَجْتَهِدًا؟» وَالرَّابِعُ نَحْوُ: «لَا فَتِنْتَ أَخَذًا بِيَدِ الْمَظْلُومِ».

وَيُشْتَرَطُ فِي «دَامَ» أَنْ يَتَقَدَّمَهَا «مَا» الْمَصْدَرِيَّةُ الظَّرْفِيَّةُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١].

وَمَعْنَى كَوْنِهَا مَصْدَرِيَّةً أَنَّهَا تَجْعَلُ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ. وَمَعْنَى كَوْنِهَا ظَرْفِيَّةً أَنَّهَا نَائِبَةٌ عَنِ الظَّرْفِ، وَهُوَ الْمُدَّةُ. وَالتَّقْدِيرُ: «مُدَّةٌ دَوَامِيٌّ حَيًّا».

أقسام كان وأخواتها

تنقسم كان وأخواتها إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما لا يتصرف بحالٍ، وهو «ليس ودام» فلا يأتي منهما المضارع ولا الأمر.

٢ - ما يتصرف تصرفًا تامًّا - بمعنى أنه تأتي منه الأفعال الثلاثة - وهو: «كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلَّ وبات وصار».

٣ - ما يتصرف تصرفًا ناقصًا - بمعنى أنه يأتي منه الماضي والمضارع لا غير - وهو: «ما زال وما انفك وما فتىء وما برح».

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَا تَصَرَّفَ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهَا، فَيَرْفَعُ الْأِسْمَ وَيَنْصِبُ الْخَبَرَ، فَعَلًّا كَانَ أَوْ صِفَةً أَوْ مَصْدَرًا نَحْوُ: «يُمَسِّي

المَجْتَهِدُ مَسْرُورًا. أمس أديبًا. أنت مُضْبِحٌ سَليماً. كونُ التَّلْمِيذِ
مَجْتَهِدًا خَيْرٌ له^(١). كونُكَ أديبًا أَوْلَى بِكَ^(٢).

تمام كان وأخواتها

قد تكونُ هذه الأفعال تامّة، فتكتفي بمرفوعها على أنه فاعلٌ
لها، ولا تحتاج إلى المنصوب، إلا ثلاثة أفعال قد لزمَ النقص، فلم
ترد إلا ناقصة، وهي: «ما فتىء وما زال وليس». ومن ورودها تامّة
قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢)
[يس: ٨٢]، وقوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (١٧)
[الروم: ١٧]، وقوله: ﴿خَلْدَيْنَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾
[هود: ١٠٧].

أحكام اسم كان وخبرها

كُلُّ ما تَقَدَّمَ للفاعل من الأحكام والأقسام فهو لاسم كان
وأخواتها، لأنَّ له حكمه.

وكُلُّ ما سبق لخبر المبتدأ من الأحكام والأقسام، فهو لخبر
كان وأخواتها، لأنَّ له حكمه، غير أنه يجب نضبه تشبيهاً له
بالمفعول به^(٣).

- (١) كون: مبتدأ، وهو مصدر «كان» الناقصة، يرفع الاسم وينصب الخبر.
والتلميذ: مضاف لكون، مجرور لفظاً بالإضافة، مرفوع محلاً على أنه اسم
للمصدر الناقص. ومجتهداً: خبر المصدر الناقص، وخبر المبتدأ.
(٢) كون: مبتدأ، والكاف ضمير متصل، ولها محل من الإعراب قريب، وهو
الجر بالإضافة، ومحل بعيد، وهو الرفع على أنها اسم المصدر الناقص.
(٣) الرجاء من الأستاذ الكريم أن يطالب التلاميذ بمراجعة هذا الباب والإتيان =

والأصل في الاسم أن يلي كان وأخواتها، ثم يجيء بعده الخبر. وقد يُعكس الأمر، فَيَتَقَدَّم الخبر على الاسم، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]، وقول الشاعر:

لا طيب للعيش ما دامت مُنْعَصَةً لذاته بأدكار الموت والهَرَمِ
وقول الآخر:

سلي، جهلت، الناس عتًا وعنهم فليس سواء عالم وجَهُولِ
وتزاد الباء كثيرًا في خبر «ليس» نحو: «ليس البخيل بِمَحْمُودٍ»^(١). وقد تُزاد في خبر «كان» إذا سبقها نفي أو نهي نحو: «ما كنت بغافلٍ» و«لا تكن بجاهلٍ».

خصائص كان

تختص «كان» من بين سائر أخواتها بأربعة أشياء:

١ - أنها قد تكون زائدة. وأكثر ما تُزاد بين «ما» وفعل التَّعَجُّب، نحو: «ما (كان) أعدلَ عَمْرًا!».

٢ - أنها قد تُحذف هي وأسمها ويبقى خبرها، وذلك بعد «إن» ولو «الشرطيتين»، فالأول نحو: «سرُّ مُسرِّعًا، إن ركبًا، وإن ماشيًا^(٢)»، والثاني نحو: «ألا طعامًا، ولو تمرًا^(٣)».

= بأمثلة تناسب هذا المقام.

(١) الباء: حرف جر زائد، ومحمود: مجرور لفظًا بالباء، منصوب محلاً على أنه خبر ليس.

(٢) الأصل: إن كنت ركبًا، وإن كنت ماشيًا.

(٣) الأصل: ولو كان الطعام تمرًا.

٣ - أَنَّهَا قَدْ تُحَدَفُ هِيَ وَأَسْمُهَا وَخَبْرُهَا، وَيَعْوِضُ مِنَ الْجَمِيعِ «مَا» الزائدة، وذلك بَعْدَ «إِنْ» الشرطيّة في مثل قولهم: «افْعَلْ هَذَا، إِمَّا لَا»^(١).

٤ - أَنَّهَا يَجُوزُ حَذْفُ نُونِ مُضَارِعِهَا، بِشَرَطِ أَنْ يَكُونَ مَجْزُومًا بِالسُّكُونِ وَأَنْ لَا يَكُونَ بَعْدَهُ سَاكِنٌ وَلَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ، نَحْوُ: «لَا تَكُ جَبَانًا»^(٢).

التمرين:

أعرب ما يلي:

- ١ - ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠].
- ٢ - لَا تُمَسِّ إِلَّا قَائِمًا بِالْوَجِبِ. ٣ - هَلْ تَزَالُ تَسْعَى فِي الْخَيْرِ؟
- ٤ - كُنْ مِمَّنْ يَعْرِفُ قَدَرَ الْعَامِلِينَ. ٥ - نُضْحِي مَسْرُورِينَ.
- ٦ - يَسْوُدُ الْفَتَى قَوْمَهُ بِخِدْمَتِهِمْ، وَكَوْنُكَ ذَاكَ الْفَتَى سَهْلٌ عَلَيْكَ.
- ٧ - كَانَ أَمَلِي أَنْ تَجْتَهِدَ.
- ٨ - سَيَكُونُ وَاقِعًا مَا ظَنَّ مُسْتَحِيلًا.
- ٩ - إِذَا مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِ لَمْ أَكُنْ بِأَعْجَلِ النَّاسِ يَدًا إِلَيْهِ.
- ١٠ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨].
- ١١ - أَمْسَيْتَ فِي رَاحَةِ ضَمِيرٍ.

(١) الأصل: «افعل هذا، إن كنت لا تفعل غيره»، فحذفت «كان» واسمها وخبرها، وبقيت «لا النافية» الدالة على الخبر، ثم زيدت «ما» وأدغمت في نون «إن».

(٢) الأصل: «لا تكن».

- ١٢ - ليسَ سِوَاءَ من يَمْرَضُ لمرَضِ أُمتهِ ومن يَصِحُّ بمرَضِهَا!
- ١٣ - النّاسُ مَجْزِيُونَ بِأَعْمَالِهِمْ: إن خَيْرًا فَخَيْرٌ، وإن شَرًّا فَشَرٌّ^(١).
- ١٤ - أَعْنِ المَشْرُوعَاتِ النّافِعَةَ بِشَيْءٍ مِنَ المَالِ، ولو قَلِيلًا.
- ١٥ - لا يَأْمَنُ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ، ولو مَلِكًا.
- ١٦ - تَصَدَّقْ بِدَرْهِمٍ إِمَّا لَا. ١٧ - مَا (كَانَ) أَشَدَّ هَذَا الشِّتَاءَ!

(١) الأَصْلُ: «إن كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ، وإن كَانَ عَمَلُهُمْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرٌّ». وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: «إن خَيْرًا فَخَيْرًا، وإن شَرًّا فَشَرًّا»، فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ: «إن كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا يَجْزُوا خَيْرًا، وإن كَانَ عَمَلُهُمْ شَرًّا يَجْزُوا شَرًّا».

الدرس الثالث والعشرون ما ولات المشبّهتان بليس

«ما ولات» المشبّهتان بليس: هما حرفا نفي، يعملان عمل «ليس» ويؤدّيان معناها.

فأما «ما» فتُسمّى النافية الحجازية^(١).

وهي تعملُ عملَ «ليس» بثلاثة شروط:

١ - أن لا يتقدّم خبرها على اسمها.

٢ - أن لا تزداد بعدها «إن».

٣ - أن لا ينتقض نفيها بإلا. ومثال ما اجتمعت فيه الشروط:

﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١]^(٢).

فإن فقد شرط منها بطل عملها، وكان ما بعدها مبتدأ وخبرًا، نحو: «ما محبوب الكسول». ما إن عليّ جبان. ما زهير إلا كريم.

فالمثال الأول تقدم فيه الخبر. والمثال الثاني زيدت فيه «إن». والمثال الثالث انتقض فيه نفي «ما» بإلا، فلذا أهملت في الأمثلة الثلاثة.

(١) سميت «ما» هذه حجازية لأنها لا تعمل عمل «ليس» إلا في لغة أهل الحجاز الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم.

(٢) ما: نافية حجازية تعمل عمل «ليس»، واسم الإشارة في محل رفع اسمها، وبشرًا: خبرها.

وأما «لات» فتعمل عمل «ليس» بشرط أن يكون أسمها وخبرها من أسماء الزمان، كالحين والساعة والأوان ونحوها، وأن يكون أحدهما محذوفاً، والكثير الغالب أن يكون المحذوف هو أسمها، كقوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(١) [ص: ٣]، ونحو: «ندم البغاة ولات ساعة مندم».

وأعلم أنه قد تعمل «إن» النافية و«لا» عمل «ليس». وذلك نادر قليل، فمن الأول قولهم: «إن أحد خيراً من أحدٍ إلا بالعافية»، ومن الثاني قول الشاعر:

تَعَزَّ، فلا شيء على الأرض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا
والأحسن أن تُهملاً ويرفع ما بعدهما على أنه مبتدأ وخبر.

وإذا وقع أسم بعد «بل ولكن» الواقعتين بعد «ليس» أو «ما» النافية الحجازية، وجب رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، تقديره «هو»، نحو: «ليس زهير كسولاً، بل مجتهد» و«ما فاطمة كسولاً، بل مجتهدة»^(٢).

وتزاد الباء الجارة كثيراً في خبر «ليس» و«ما» الحجازية، فالأول كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(٣) [الزمر: ٣٦]،

(١) لات: نافية تعمل عمل «ليس»، واسمها محذوف وهو «الحين» وحين: خبرها، والتقدير: «ولات الحين حين مناص»، أي ليس الحين حين خلاص.

(٢) التقدير: «بل هو مجتهد، وبل هي مجتهدة». و«كسول» يستوي فيه المذكر والمؤنث، لأنه فعول بمعنى فاعل كصبور وغيور وشكور.

(٣) والأصل: أليس الله كافياً عبده. فكاف: مجرور لفظاً بالباء الزائدة منصوب محلاً على أنه خبر «ليس».

والثاني كقوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾^(١) [فصلت: ٤٦].

تمرين للإعراب:

١ - ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ إِنَّ أُمَّهَاتُهُنَّ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُنَّ﴾ [المجادلة: ٢].

٢ - لَاتَ وَقَتَ الْمَنَامِ.

٣ - ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨]؟

٤ - ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

٥ - ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

٦ - ما نحنُ جُبْنَاءُ، بل شَجْعَانُ.

(١) والأصل: وما ربك ظلاماً للعبيد.

الدرس الرابع والعشرون الأحرف المشبهة بالفعل

الأحرف المُشَبَّهَة بالفعل، هي: «إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا». وهي سِتَّةُ أحرفٍ: «إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ وَلَيْتَ وَلَعَلَّ».

وحكمُها أن تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول، (ويُسَمَّى أَسْمَهَا) وترفع الثاني (ويُسَمَّى خَبَرَهَا)، نحو: «إِنَّ العِلْمَ نورٌ» و«كَأَنَّ المدرسَةَ روضةٌ». ويجوزُ أن يقال في لَعَلَّ «علٌّ».

معاني الأحرف المشبهة بالفعل

إِنَّ وَأَنَّ: معناهما التَّوكِيدُ؛ فيؤتى بهما لتوكيد أتصاف الخبر بالمبتدأ، نحو: «إِنَّ زهيرًا مجتهدٌ» و«علمتُ أَنَّهُ ناجحٌ».

وَكَأَنَّ: للتَّشْبِيهِ المُؤكِّد، لأنها في الأصل مركَّبةٌ من «أَنَّ وَكَافٍ التشبيه»؛ نحو: «كَأَنَّ الهدى نورٌ».

وَلَكِنَّ: للاستدراك تارةً، والتوكيد تارةً أخرى، فالاستدراك نحو: «سعيدٌ شجاعٌ، لكنَّهُ بخیلٌ^(١)»، والتوكيد نحو: «لو أجتهد خالدٌ لأكرمته، لكنَّهُ لم يجتهد^(٢)».

(١) وذلك لأن من لوازم الشجاعة الجود، فإذا وصفناه بالشجاعة فربما يفهم أنه جواد أيضًا، فاستدركنا ذلك بقولنا: لكنه بخیلٌ.

(٢) فقولك: «لو أجتهد لأكرمته» يفهم منه أنه لم يجتهد، وقولك: «لكنه لم يجتهد» تأكيد لنفي اجتهاده.

وَلَيْتَ: لِلتَّمَنِّي، وهو طَلَبُ ما لا مَطْمَع فيه، أو ما فيه عُسرٌ، فالأول نحو: «لَيْتَ الماضي يعودُ»، والثاني نقول المُعَسِر: «لَيْتَ لي ألف دينار».

وَلَعَلَّ: لِلتَّرَجِّي تارةً، وللإشفاق تارةً أخرى. فالترجي: طَلَبُ الأمر المحبوب، نحو: «لَعَلَّ الله يَرْحَمُنَا». والإشفاق: الحذر من وقوع مكروه، نحو: «لَعَلَّ المريض هالك».

وهي لا تُستعمل إلا في الأمر الممكن الحصول، فلا يقال: «نعلَّ الشَّبابَ يعودُ».

وإنما كانت هذه الأحرف مُشَبَّهةً بالفعل، لفتح أو آخرها كالماضي، ولوجود معنى الفعل في كُلِّ واحدةٍ منها، فإنَّ التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي والإشفاق، هي من معاني الأفعال.

أحكام خبرها

١ - يَقَعُ خَبْرُ «إِنَّ وَأَخواتها» مُفْرَدًا (أي غير جملة ولا شِبْهَها)، نحو: «كَأَنَّ النُّجْمَ دينارًا»، وجملة فعلية، نحو: «إِنَّ الله يُحِبُّ من العامل إذا عمل أن يُحسِنَ»، وجملة اسمية، نحو: «إِنَّ المخلصين سعيهم مُوقَّفٌ»، وشبه جملة: وهو أن يكون الخبرُ ظَرْفًا أو جازًا ومجرورًا، نحو: «إِنَّ المجدَّ تحتَ لواءِ العلم^(١)» و«إِنَّ الشرفَ في الأعمال الصالحة^(٢)».

(١) المجد: اسم «إن» منصوب. وتحت: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن».

(٢) الشرف: اسم «إن». وفي الأعمال: جار ومجرور في محل رفع خبرها.

٢ - لا يجوز أن يتقدّم خبرُها عليها أبداً، ولا على اسمها أيضاً، إلا أن يكون ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فالأول كقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١) [الشرح: ٦]، والثاني كقوله: ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(٢) [المائدة: ٢٢].

فائدة

متى جاء بعد «إن» أو إحدى أخواتها ظرف أو جار ومجرور، كان اسمها مؤخرًا، فليتنبه الطالب إلى نصبه، فإن كثيرًا من الكتاب يخطئون فيرفعونه لتوهمهم أنه خبرها، نحو: «إنّ من البيان لسحراً» ونحو: «لعل فيما حدث من النوائب خيرًا».

٣ - يجوزُ أن يُحذف خبرُها إن دلّ عليه دليل، تقول: «لعلّ الفرج قريبٌ»، فيقال: «لعله»^(٣)، ويجبُ حذفه بعد «ليت شعري»^(٤)، إذا وليها استفهامٌ، نحو: «ليت شعري هل تنهض الأمة؟ وليت شعري متى تنهض؟»^(٥).

(١) مع: ظرف مكان، مفعول فيه، منصوب، وهو في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، ويسرًا: اسمها مؤخر.

(٢) فيها: جار ومجرور في محل رفع خبر «إن» مقدمًا عليه، وقومًا: اسمها مؤخر.

(٣) أي: لعله قريب.

(٤) أي: ليت علمي وشعوري. والشعر والشعور: مصدران لشعر بالأمر، أي: علمه وفظن له وعقله.

(٥) أي: ليت شعري حاصل. فخير ليت محذوف. والمعنى: ليتني أشعر بذلك، أي: أعلمه وأدرية.

لام التأكيد

تختصُّ «إِنَّ» المكسورةُ الهمزة، دون سائر أخواتها، بجواز دخول لام التأكيد على اسمها، إذا تقدّم الخبر^(١) نحو: «إِنَّ عندك لخيرًا عظيمًا، وَإِنَّ لك لخلقًا كريمًا»، وبجواز دخولها على خبرها إذا تقدّم الاسمُ كقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ﴾ [القلم: ٤]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [يس: ١٢].

وتدخل هذه اللامُ أيضًا على ضمير الفصل^(٢) الواقع بينَ اسم «إِنَّ» وخبرها، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾^(٣) [آل عمران: ٦٢].

ما الكافّة

إذا لحقت «ما» الزائدةُ الأحرفَ المُشَبَّهةَ بالفعل كفتها عن العمل، فيرجع ما بعدها مبتدأً أو خبرًا، إن باشرتَ الجملَ الاسمية. وتُسمّى «ما» هذه «ما الكافّة» لأنها تكفُّ ما تلحقه عن العمل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، ونحو: «كأنما العلمُ نورٌ» و«لعلّما الله

(١) لا يجوز تقدم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفًا أو جازًا ومجرورًا، كما تقدم.

(٢) راجع الكلام على ضمير الفصل في آخر بحث الضمير.

(٣) لهو: اللام لام التوكيد، وهو: ضمير فصل، مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنه حرف في صورة الضمير، والقصص: خبر «إِنَّ».

يَرَحْمَنَا». غير أَنَّ «ليت» يَجُوزُ فِيهَا الإِعْمَالُ وَالإِهْمَالُ، وَإِعْمَالُهَا أَحْسَنُ نَحْوُ: «لَيْتَمَا الشَّبَابُ»، بِالنَّصْبِ.

ومتى لَحِقَتْ «ما» الكافَةُ هَذِهِ الْأَحْرَفَ زَالَ اخْتِصَاصُهَا بِالْأَسْمَاءِ، فَلِذَا أُهْمِلَتْ، وَجَازَ دَخُولُهَا عَلَى الْجُمْلِ الْفَعْلِيَّةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦]، إِلَّا «لَيْتَمَا»، فَهِيَ بَاقِيَةٌ عَلَى اخْتِصَاصِهَا بِالْأَسْمَاءِ، فَلَا تُبَاشِرُ الْجُمْلَةَ الْفَعْلِيَّةَ، لِذَلِكَ يُرَجَّحُ أَنْ تَبْقَى عَلَى عَمَلِهَا: مِنْ نَصْبِ الْاسْمِ وَرَفْعِ الْخَبَرِ، كَمَا تَقَدَّمَ.

تَنْبِيهِ: إِنْ كَانَتْ «ما» اللاحقة لهذه الأحرف اسم موصول فلا تكفها عن الفعل، بل تبقى ناصبة للاسم رافعة للخبر. واسمها هو «ما» الموصولة. وتكتب حينئذٍ منفصلة عنها، كقوله تعالى: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ﴾ [النحل: ٩٦] أَي: إِنْ الَّذِي عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ. بِخِلَافِ «ما» الكافَة، فَإِنَّهَا تَكْتُبُ مُتَّصِلَةً بِهَا.

التمرين:

أ - بَيِّنِ الْخَبَرَ الْمَفْرُودَ وَالْجُمْلَةَ وَشَبْهَ الْجُمْلَةَ، وَالْخَبَرَ الْمَقْدَمَ عَلَى الْاسْمِ، وَالْخَبَرَ الْمَحْذُوفَ، وَالْمُتَّصِلَ بِمَا يَأْتِي:

١ - ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

٢ - إِنْكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، فَسَعَوْهُمْ بِأَخْلَاقِكُمْ.

٣ - إِنْ لِكُلِّ عَمَلٍ جِزَاءٌ، فَلِعَلِّكَ لَا تَعْمَلُ إِلَّا صَالِحًا.

٤ - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [آل عمران: ١٣].

٥ - كَانَ فِي وَجْهِ الْأَتَقِيَاءِ نُورًا.

- ٦ - أَعْفُ عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، قَانَ الْعَفْوِ شَيْمَةً الْكَرِيمِ.
- ٧ - إِنَّ لِلْأُمَّمِ آجَالًا، وَأَجَلُ كُلِّ أُمَّةٍ يَوْمَ تَفْقِدُ حَرِيَّتَهَا.
- ٨ - ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].
- ٩ - إِنَّ الْعَاقِلَ لَيَعْمَلُ الْخَيْرَ، لَكِنَّهُ لَا يَتَمَدَّحُ بِذَلِكَ.
- ١٠ - إِنَّ زُهَيْرًا لَهَوَ السَّابِقَ، وَإِنَّهُ لَفِي الطَّلِيعَةِ دَائِمًا.
- ب - بين «ما» الكافة، والأدوات المشبهة بالفعل المكفوفة عن العمل، وغير المكفوف منها في العبارات التالية وأعربها:
- ١ - ليس الشديدُ بالصُّرْعَةِ^(١) إنما الشديدُ من يملك نفسه عند الغضب.
- ٢ - لو أن خالدًا أجتهد لأكرمتُهُ؛ ولكنما لم يجتهد.
- ٣ - إذا سبقَ البخلاءُ إلى الجود فكأنما يُساقون إلى الموت.
- ٤ - ليتما البخيلَ يجود.
- ٥ - ليتما الكسولُ يجتهد.
- ٦ - إنما المحسن إبراهيمُ، وإن ما أحسن به ليستحقَّ الشكر.

(١) الصرعة: من يصرع الناس ويغلبهم، أي: ليس الشديد من يغلب الناس إذا صارعهم، إنما الشديد من يملك نفسه فيغلبها عند الغضب.

الدرس الخامس والعشرون

كسر همزة إن وفتحها

يجب أن تُكسر همزة «إِنَّ» إن كَانَ لا يَصِحُّ أن يُؤوَّلَ ما بعدها بمصدر، نحو: «إن الله رحيمٌ^(١)».

ويجب أن تُفتح همزتها إن صحَّ تأويلُ ما بعدها بمصدر، نحو: «اعتقدتُ أنَّ الله رحيمٌ^(٢)».

والمصدر المؤوَّل بأنَّ يكونُ إعرابُهُ عَلَى حَسَبِ ما يَطْلُبُهُ العاملُ قبله، فتارةً يكونُ فاعلاً، نحو: «بَلَّغَنِي أَنكَ مَجْتَهِدٌ»، والتَّقْدِيرُ: «بَلَّغَنِي أَجْتَهِدُكَ» وتارةً يكونُ مفعولاً به، نحو: «عَلِمْتُ إِخْلَاصَكَ»، وتارةً يكونُ مبتدأً، نحو: «جَدِيرٌ بِكَ أَنكَ تَجْتَهِدُ»، والتَّقْدِيرُ: «أَجْتَهِدُكَ جَدِيرٌ بِكَ»، وتارةً يَكُونُ مَجْرُورًا، نحو: «أَكْرَمْتُهُ لِأَنَّهُ مَجْتَهِدٌ» والتَّقْدِيرُ: «أَكْرَمْتُهُ لِأَجْتَهِادِهِ». وَيَكُونُ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ المرفوعات أو المنصوبات أو المجرورات.

مواضع «إن» المكسورة الهمزة

تُكسر همزة «إِنَّ» في عشرة مواضع:

(١) فإنك لو قلت: «رحمة الله» كان المعنى ناقصًا، لذلك لا يصح التأويل هنا بالمصدر.

(٢) فإنه يصح أن يقول: «اعتقدت رحمة الله».

١ - أن تقع في صدر الجملة: كقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١]، وقوله: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [يونس: ٦٢].

٢ - أن تقع بعد «حيث»، نحو: «اجلس حيث إنك تُحترم».

٣ - أن تقع بعد «إذ» نحو: «جئتكَ إذ إنَّ الشمس تَطْلُع».

٤ - أن تقع مع ما بعدها صلة للموصول، نحو: «فعلتُ ما إنه يسُرُّك».

٥ - أن تقع مع ما بعدها جواباً للقسم، نحو: «والله إنني مجتهد».

٦ - أن تقع بعد القول، نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ [مريم: ٣٠].

٧ - أن تقع بعد واو الحال، نحو: «جُدْ وَإِنَّكَ لَمَسْرُورٌ».

٨ - أن تقع مع ما بعدها صفة لما قبلها، نحو: «ثِقْ بِرَجُلٍ إِنَّهُ صَادِقٌ».

٩ - أن يقع في خبرها لامُ التأكيد، نحو: «عَلِمْتُ إِنَّكَ لَمُجْتَهِدٌ».

١٠ - أن تقع مع ما بعدها خبراً عن أسم عين^(١)، نحو: «زُهِيرٌ إِنَّهُ كَرِيمٌ».

(١) اسم العين: هو ما دل على ذات، أي: شيء قائم بنفسه. ويقابله اسم المعنى: وهو ما دل على شيء قائم بغيره، كالعلم والحلم والشجاعة والكرم ونحوها.

مواضع أن المفتوحة الهمزة

تُفْتَحُ هَمْزَةُ «أَنَّ» فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ أَيْضًا:

- ١ - أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُؤَوَّلًا بِالْفَاعِلِ، نَحْوُ: «يَسُرُّنِي أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ»، وَالتَّأْوِيلُ: «يَسُرُّنِي أَجْتِهَادُكَ».
- ٢ - أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِنَائِبِ الْفَاعِلِ، نَحْوُ: «يُرْجَى أَنَّكَ تَفُوزُ»، وَالتَّأْوِيلُ: «يُرْجَى فَوْزُكَ».
- ٣ - أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِالْمَبْتَدَأِ، نَحْوُ: «حَسَنٌ أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ»، وَالتَّأْوِيلُ: «أَجْتِهَادُكَ حَسَنٌ».
- ٤ - أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِالْخَبَرِ عَنِ اسْمٍ مَعْنَى، نَحْوُ: «فَخَرُكَ أَنَّكَ مَخْلِصٌ» وَالتَّأْوِيلُ: «فَخَرُكَ إِخْلَاصُكَ».
- ٥ - أَنْ يَكُونَ مُؤَوَّلًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ، نَحْوُ: «عَرَفْتُ أَنَّكَ كَرِيمٌ»، وَالتَّأْوِيلُ: «عَرَفْتُ كَرَمَكَ».
- ٦ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَرْفِ الْجَرِّ، نَحْوُ: «عَجِبْتُ مِنْ أَنَّهُ مُهْمَلٌ» وَالتَّأْوِيلُ: «عَجِبْتُ مِنْ إِهْمَالِهِ».
- ٧ - أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُؤَوَّلًا بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: «قَلْتُ قَبْلَ أَنَّكَ تَقُولُ»، وَالتَّأْوِيلُ: «قَلْتُ قَبْلَ قَوْلِكَ».
- ٨ - أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُؤَوَّلًا بِمَعْطُوفٍ عَلَى مَرْفُوعٍ، أَوْ مَنْصُوبٍ، أَوْ مَجْرُورٍ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ: «يُعْجِبُنِي أَجْتِهَادُكَ وَأَنَّكَ حَسَنُ الْخُلُقِ» وَالتَّأْوِيلُ: «يُعْجِبُنِي أَجْتِهَادُكَ وَحُسْنُ خُلُقِكَ»، وَالثَّانِي نَحْوُ: «يَمْدَحُ الْأَسَاتِذَةُ سِيرَتَكَ وَأَنَّكَ مَجْتَهِدٌ» وَالتَّأْوِيلُ: «يَمْدَحُونَ سِيرَتَكَ».

وَأَجْتِهَادَكَ»، والثالث نحو: «سُرِرْتُ بِأَجْتِهَادِكَ وَأَنْكَ أَدِيبٌ»،
والتأويل: «سُرِرْتُ بِأَجْتِهَادِكَ وَأَدِيبُكَ».

٩ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «لَوْ»، لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا فِي تَأْوِيلِ الْفَاعِلِ، وَفِعْلُهُ
مَحذُوفٌ نَحْوُ: «لَوْ أَنْكَ أَجْتَهَدْتَ لَكَانَ خَيْرًا لَكَ»^(١)، وَالتَّأْوِيلُ: «لَوْ
ثَبَّتَ أَجْتِهَادُكَ».

١٠ - أَنْ تَقَعَ بَعْدَ «لَوْلَا»، لِأَنَّ مَا بَعْدَهَا مَوْوَلٌ بِالْمَبْتَدَأِ، وَخَبْرُهُ
مَحذُوفٌ، نَحْوُ: «لَوْلَا أَنَّهُ مُهْمِلٌ لِأَكْرَمَتِهِ»^(٢)، وَالتَّأْوِيلُ: «لَوْلَا
إِهْمَالُهُ».

التمرين:

يَبِينُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةَ الْهَمْزَةَ وَ«أَنَّ» الْمَفْتُوحَةَ، وَمَوْقِعَ الْمَصْدَرِ
الْمَوْوَلِ بِأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ الْهَمْزَةَ، مِنَ الْإِعْرَابِ، وَأَعْرَبْ مَا يَلِي:

- ١ - أَلَا أَنَّهُ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ.
- ٢ - عِنْدِي إِنْ سَعِيدًا أَفْضَلُ مِنْ خَلِيلٍ.
- ٣ - بَلِّغْنِي أَنْكَ مِنْصَرَفٍ.
- ٤ - يَقِينِي إِنْ الْعِلْمُ سَعَادَةُ الدَّارِينِ.
- ٥ - يُخْتَارُ أَنْكَ تُقِيمُ.
- ٦ - ﴿أَوَّلًا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُوكَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: ٧٧].

(١) ما بعد «أن»: في تأويل مصدر مرفوع فاعل لفعل محذوف تقديره «ثبت»
واسم «كان» ضمير مستتر تقديره هو يعود على الاجتهاد المفهوم من
اجتهد، أي: لكان الاجتهاد خيرًا لك.

(٢) ما بعد «إن»: في تأويل مصدر مرفوع مبتدأ، وخبره: محذوف تقديره
موجود، أي: لولا إهماله موجود، والمعنى: لولا وجود إهماله لأكرمته.

- ٧ - اجلس حيث انك تُحمدُ، لا حيث انك تُذمُّ.
- ٨ - علمتُ انَّ الله على كل شيء قدير.
- ٩ - خيرٌ لك انك تجتهد. ١٠ - سعادتك انك تخدم أمتك.
- ١١ - أفعَل ما انك تُحمد عليه. ١٢ - نعلم ان هذا لحقٌّ.
- ١٣ - يسرني ان الأمة تنهض إلى المجد، وانها تعتصم بالجد.
- ١٤ - لولا انك مجتهد لم تفز. ١٥ - لو أنك كسلت لأخفقت.

الدرس السادس والعشرون تخفيف إن وأن وكان ولكن

يجوز أن تُخَفَّفَ «إِنَّ وَأَنَّ وَكَأَنَّ وَلَكِنَّ»، بحذف النون الثانية،
فيقال: «إِنَّ، وَأَنَّ وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ».

فإذا خُفِّفَت «إِنَّ» أَهْمِلَت وجوبًا، إِنَّ وَلِيهَا فِعْلٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿وَإِنْ نَطَّنُكَ لِمَنِ الْكَذِبِينَ﴾ [الشعراء: ٨٦]. فَإِنَّ وَلِيهَا أَسْمٌ فَالكَثِيرُ
الغالبُ إهمالها، نحو: «إِنَّ أَنْتَ لَصَادِقٌ»، وَيَقِلُّ إعمالها، نحو: «إِنَّ
زهيرًا مجتهدٌ».

ومتى خُفِّفَت وَأَهْمِلَت لزمتهَا اللامُ المفتوحة وجوبًا، تَفْرِقَةُ
بينها وبين «إِنَّ» النافية، نحو: «إِنَّ سَعِيدٌ لَصَادِقٌ»، ولذا تُسَمَّى هذه
اللامُ «اللامُ الفارقة».

فإن لم يقترن الخبر باللام كانت «إِنَّ» نافيةً، لا مُخَفَّفَةً من «إِنَّ»
نحو: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَسُولٌ»، أي: ما إِبْرَاهِيمُ كَسُولًا.

وإذا خُفِّفَت «أَنَّ» فهِيَ حرفٌ مصدرِي كغيرها من الحروف
المصدرية. وتدخلُ حينئذٍ عَلَى الجُمْلِ الاسمية والفعلية، فالأول كَقَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَتُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]،
وقولِهِ: ﴿وَوَطَّنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]،
والثاني كَقَوْلِهِ: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى﴾ [المزمل: ٢٠] وقولِهِ:
﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٨٩)
[طه: ٨٩].

وإذا حُفِّت «كأن» فالأصحُّ أنها مهملة أيضًا، فلا عمل لها. وتدخل حينئذٍ على الجُمْلِ الاسمية والفعلية، فالأول نحو: «كأن عليَّ أسدٌ»، والثاني كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤].

وإذا حُفِّت «لكن» فهي مهملة أيضًا لا عمل لها وتُباشِرُ الجُمْلَ الاسميَّةَ والفعليةَ، فالأول نحو: «جاء خالدٌ، لكن سعيدٌ مُسافرٌ» والثاني نحو: «لم يحضر سعيدٌ، لكن حضر خليلٌ».

تمرين للإعراب:

مع بيان المخفف من الأحرف المشبهة بالفعل.

- ١ - إنَّ التسرُّع لا تُحمد عاقبته.
- ٢ - إنَّ إسامةً لمجتهدٌ.
- ٣ - ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]؟
- ٤ - إنَّ زهيرٌ مهملٌ.
- ٥ - وأنَّ لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقًا.
- ٦ - وأنَّ ليس للإنسان إلا ما سعى.
- ٧ - ذهب الغمُّ كأن لم يكن.
- ٨ - وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله.
- ٩ - لم يُقصرُوا، ولكن تعبوا.
- ١٠ - إنَّ أظنُّكَ لناجحًا.

الدرس السابع والعشرون

أسماء الأفعال

اسمُ الفعل: كلمةٌ تُدُلُّ على ما يَدُلُّ عليه الفعل، غير أنها لا تُقْبَلُ علامته.

وهو، إمَّا أن يكون بمعنى الفعل الماضي، مثل: «هَيْهَاتَ»
بمعنى: «بَعْدَ»، أو بمعنى الفعل المضارع، مثل: «أُفَّ» بمعنى:
«أَتَضَجَّرُ»، أو بمعنى فعل الأمر، مثل: «آمِينَ» بمعنى: «اسْتَجِبْ».

أنواع اسم الفعل

أسماء الأفعال على ثلاثة أنواع:

اسمُ فعلٍ ماضٍ، وقد وردَ منه «هَيْهَاتَ»، أي: بَعْدَ،
و«شَتَانٌ»، أي: افترقَ، و«وُشَكَانٌ وَسُرْعَانٌ» بِتَثْلِيثِ أَوْلِهِمَا، أي:
أَسْرَعَ، و«بُطَانٌ» بِضَمِّ الْبَاءِ وَكسْرِهَا، أي: أَبْطَأَ.

وَأَسْمُ فِعْلٍ مُضَارِعٍ، وقد وردَ منه «أَوْهَ وَأَهَ»، أي: أَتَوَجَّعُ،
و«أُفَّ»، أي: «أَتَضَجَّرُ»، و«وَا، وواها، ووِي»، أي: أَتَعَجَّبُ،
و«بَخَّ»، أي: أَسْتَحْسِنُ، و«بَجَلَّ» أي: يَكْفِي.

وَأَسْمُ فِعْلٍ أَمْرٍ، وقد وَرَدَ مِنْهُ «صَهَ» أي: اسكث، و«مَهَ»،
أي: أنكف، و«رُوَيْدًا»، أي: أمهل، و«ها، وهاء، وهاك، ودُونك،
وعِنْدَكَ، وَلَدَيْكَ الْكِتَابَ»، أي: خُذْهُ، و«عَلَيْكَ نَفْسِكَ وَبِنَفْسِكَ»،
أي: أَلْزَمْهَا، و«إِلَيْكَ عَنِّي»، أي: تَنَحَّ، و«إِلَيْكَ الْكِتَابَ»، أي:

خذهُ، و«إِيهِ»، أي: أمضِ في حديثك، أو زدني منه، و«حيّ على الصَّلَاة، وعلى الخير، وعلى العلم»، أي: هَلُمَّ إلى ذلك وَتَعَالَ مُسْرِعًا، و«حَيْهَلْ»^(١) الأمر، أي: أثَّبه، و«على الأمر»، أي: أقبل عليه، و«إلى الأمر»، أي: عَجَّلْ إليه، و«بالأمر»، أي: عَجَّلْ به، و«هَيَّا وهَيِّتْ» «بتثليث التاء»، أي: أسرِعْ، ويقال أيضًا: «هَيِّتْ لَكَ»، و«آمِينَ» أي: أَسْتَجِبْ، و«مكانك»، أي: أثْبُتْ، و«أمامك»، أي: تَقَدَّمْ، و«وراءك»، أي: تَأَخَّرْ، و«بَلِّغْ الشَّرَّ»، أي: «دَعُهُ وَأَتْرُكُهُ»، و«نَزَالِ»، أي: «أَنْزِلْ».

وَأَسْمُ الْفَعْلِ سَمَاعِيٌّ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْهُ لِلأَمْرِ عَلَى وَزْنِ «فَعَالٍ»، فَإِنَّهُ قِيَاسِيٌّ، يُصَاغُ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ ثَلَاثِيٍّ، مَجْرَدٍ تَامٍ، مُتَّصِرْفٍ: كَقَتَالٍ وَضْرَابٍ وَحَذَارٍ وَقَوَامٍ. وَشَدُّ مَجِيئِهِ مِنْ مَزِيدِ الثَّلَاثِيِّ، نَحْوُ: «دَرَاكَ وَبَدَارٍ»، بِمَعْنَى: أَدْرِكُ وَبَادِرُ.

استعمال اسم الفعل

أَسْمُ الْفَعْلِ يَلْزَمُ صِيغَةً وَاحِدَةً لِلْجَمِيعِ فَتَقُولُ: «صَهْ»، لِلوَاحِدِ وَالْمَثْنِيِّ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُوثِ، إِلَّا مَا لَحِقَتْهُ كَافُ الْخَطَابِ، فَيُرَاعَى فِيهِ الْمُخَاطَبُ، فَتَقُولُ: «عَلَيْكَ نَفْسِكَ، عَلَيْنِكَ نَفْسِكَ، عَلَيْكُمَا أَنْفُسُكُمَا، عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ. عَلَيْكُنَّ أَنْفُسُكُنَّ»، وَتَقُولُ: «إِلَيْكَ عَنِي، إِلَيْكَ عَنِي، إِلَيْكُمَا عَنِي، إِلَيْكُمْ عَنِي، إِلَيْكُنَّ عَنِي» وَتَقُولُ:

(١) حيهل: تتعدى بنفسها وبعلى وباللام وبالباء كما رأيت. وهي مركبة من «حي» بمعنى أقبل و«هلا»، التي للحث والعجلة، ذابت ألفها، ولذا يقال فيها: «حيهلا» بلا تنوين، و«حيهلاً» بالتنوين، بإبدال الألف في اللفظ تنوينًا. ويقال أيضًا: «حيهل» بإسكان اللام، وكلها فصيح مستعمل.

«هاك الكتاب، هاك الكتاب، هاكم الكتاب، هاكم الكتاب، هاكم الكتاب».

وأما «هاء»، فيجوز أن تكون بلفظ واحد للجميع والأفصح أن تُصَرَّفَ همزتها، فيقال: «هاء» للواحد، و«هاء» للواحدة، و«هاؤما»، للمثنى، و«هاؤم» لجمع الذكور، و«هاؤن» لجمع الإناث، قال تعالى: ﴿هَآؤُمْ أَقْرَأُ وَكِتَابٌ﴾ [الحاقة: ١٩].

عمل اسم الفعل

يحتاج اسمُ الفعل إلى فاعل، كالفعل، فإن قلت: «هيهات الديار»، فالديار: فاعلُ لهيهات، وإن قلت: «أف للكسالي»، ففاعلُ «أف» ضميرٌ مُستترٌ تقديره «أنا»، لأنها بمعنى: «أتضجر»، وإن قلت: «صه»، ففاعله ضميرٌ مُستترٌ تقديره «أنت».

وإن تَضَمَّنَ معنى الفعل المتعدي احتاج إلى مفعول به أيضاً. فإن قلت: «بله فلانا»، ففاعله ضميرٌ مُستترٌ تقديره «أنت»، و«فلانا»: مفعولٌ به، كما لو قلت: «اترك فلانا»، وإن قلت: «عليك نفسك»، ففاعله ضميرٌ مُستترٌ تقديره: «أنت»، و«نفسك»: هو المفعولُ به، كما لو قلت: «ألزم نفسك».

التمرين:

١ - أنشئ تسع جمل مفيدة: في ثلاث جمل منها اسم فعل ماضٍ، وفي ثلاث منها اسم فعل مضارع، وفي ثلاث منها اسم فعل أمر.

٢ - صغ من المصادر الآتية اسم فعل أمر على وزن «فعال»، جاعلاً ما تصوغه في جمل مفيدة:

١ - الذهاب، ٢ - الرجوع، ٣ - اليقظة، ٤ - العجلة.

تمرين للإعراب:

- ١ - عليكَ نفسَكَ فاستكملن فضائلها.
- ٢ - هيهاتَ أن تنالوا ما ترغبون فيه إلا بالصبر.
- ٣ - وأها لمن يغلبُ هواه عقلُهُ.
- ٤ - مكانك تُحمدي أو تسريحي.
- ٥ - مَناعَ نفسَكَ أن تَرِدَ مواردَ الهلكات.
- ٦ - ﴿أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الأنبياء: ٦٧]!

الدرس الثامن والعشرون أسماء الكناية وأسماء الأصوات

١ - أسماء الكناية

أسماء الكناية: أَلْفَاظٌ مُّبَهَمَةٌ يُكْنَى بِهَا عَمَّا لَا يُرَادُ التَّصْرِيحُ بِهِ،
من عَدَدٍ أو حَدِيثٍ أو فَعْلٍ، وهي: «كَيْتَ وَذَيْتَ وَكَمَ وَكَذَا وَكَأَيِّنْ».
وإِلَيْكَ شَرْحُهَا.

١ - كَيْتَ وَذَيْتَ. يُكْنَى بِهِمَا عَنْ جُمْلَةٍ لَا يُرَادُ التَّصْرِيحُ بِهَا.
وَقَدْ يُكْنَى بِذَيْتَ عَنِ الْفَعْلِ، وَلَا تُسْتَعْمَلَانِ إِلَّا مُكْرَّرَتَيْنِ، بِالْعَطْفِ أَوْ
بِدُونِهِ، وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ، نَحْوُ: «قَلْتُ كَيْتَ وَكَيْتَ، وَفَعَلْتُ ذَيْتَ
وَذَيْتَ».

٢ - كَمَ: عَلَى وَجْهَيْنِ: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، نَحْوُ: «كَمَ مَالِكَ؟ كَمَ
عِلْمًا تَعْرِفُ؟»، وَخَبَرِيَّةٌ بِمَعْنَى: «كَثِيرٌ»، نَحْوُ: «كَمَ عُلُومٍ أَعْرِفُ!»
أَي: أَعْرِفُ عُلُومًا كَثِيرَةً.

٣ - كَذَا: يُكْنَى بِهَا عَنْ عَدَدٍ مُبْهَمٍ، نَحْوُ: «عِنْدِي كَذَا وَكَذَا
دِرْهَمًا»، وَعَنْ جُمْلَةٍ، نَحْوُ: «قَلْتُ كَذَا وَكَذَا»، وَعَنْ اسْمٍ، نَحْوُ:
«جِئْتُ يَوْمَ كَذَا».

٤ - كَأَيِّنْ مِثْلُ: «كَمَ» الْخَبَرِيَّةُ فِي الْمَعْنَى، نَحْوُ: «وَكَأَيِّنْ مِنْ
آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» [يُوسُفُ: ١٠٥].

وَيَجُوزُ أَنْ تُلْفِظَ «كَائِنٌ»، بِسُكُونِ النُّونِ، بِوِزْنِ اسْمِ الْفَاعِلِ،
كَمَا يَجُوزُ أَنْ تُكْتَبَ «كَأَي» بِالْيَاءِ مُشَدَّدَةً مَكْسُورَةً مُنَوَّنَةً.

٢ - أسماء الأصوات

أسماء الأصوات على نوعين:

نوعٌ يُخاطَبُ به ما لا يَعْقِلُ من الحيوان أو صغارِ الإنسان، وذلك ما كان موضوعاً للزجرِ: كَهَلَا لِلْفَرَسِ، وَعَدَسٌ لِلْبَغْلِ، وَكَغَيْرِهِمَا مما يُزَجَرُ به الحيوانُ، وَكَنَحْ «بفتح الكاف وكسرهما» لِزَجْرِ الطِفْلِ عن تناولِ شيءٍ، أو للدُّعاءِ، كَنَحْ، للبعيرِ الذي يُنَاخُ، و«سَأً» للحمارِ الذي يُورَدُ الماءَ، أو يُزَجَرُ لِيَمْضِي.

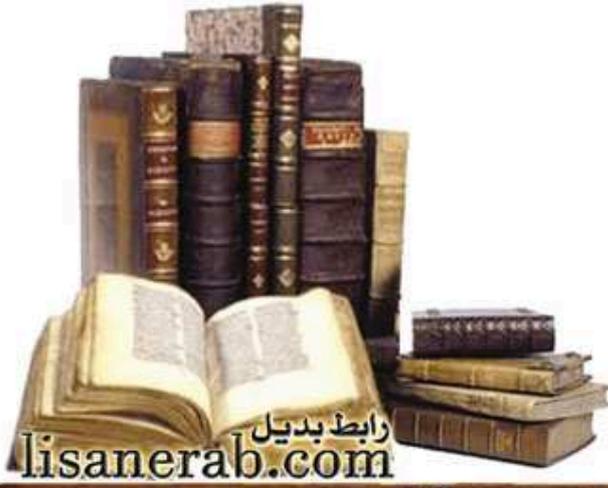
ونوعٌ يُحْكَى به صوتٌ من الأصوات المسموعة: كَقَبْ، لِوَقْعِ السيفِ، وَغاقٍ، لِصوتِ الغُرَابِ، وَطَقْ لِصوتِ الحَجَرِ، وَوَيْهٍ، لِلصُّراخِ على الميْتِ.

وَكَلا النوعين من الأسماء المَبْنِيَّةِ، لا محلٌّ له من الإعرابِ.

فهرس المحتويات

٣	كلمة الناشر
٥	ترجمة المصنّف
٧	مقدمة المؤلف
٨	اللغة العربية وعلومها
١١	الدرس الأول: شرح الأفعال
١٥	الدرس الثاني: الفعل الصحيح والفعل المعتل
٢٤	الدرس الثالث: الفعل المعلوم والفعل المجهول
٢٨	الدرس الرابع: إعراب الأفعال، بناء الماضي، بناء الأمر، بناء المضارع
٣٤	الدرس الخامس: المضارع المعرب، المضارع المرفوع، المضارع المنصوب
٤١	الدرس السادس: المضارع المجزوم
٤٤	الدرس السابع: الجازم فعلين
٤٨	الدرس الثامن: الشرط والجواب
٥١	الدرس التاسع: إعراب الشرط والجواب
٥٦	الدرس العاشر: الفاعل
٦٣	الدرس الحادي عشر: نائب الفاعل
٦٨	الدرس الثاني عشر: المذكر والمؤنث
٧٢	الدرس الثالث عشر: المعرفة والنكرة

٨١	الدرس الرابع عشر: العَلَم
٨٨	الدرس الخامس عشر: أسماء الإشارة
٩٢	الدرس السادس عشر: الأسماء الموصولة
٩٧	الدرس السابع عشر: المقترن بأل
١٠١	الدرس الثامن عشر: أسماء الاستفهام
١٠٦	الدرس التاسع عشر: المفعول فيه وهو المسمى ظرفاً
١١٥	الدرس العشرون: المبتدأ والخبر
١٢١	الدرس الحادي والعشرون: أحكام خبر المبتدأ
١٢٩	الدرس الثاني والعشرون: الفعل الناقص
١٣٥	الدرس الثالث والعشرون: ما ولات المشبهتان بليس
١٣٨	الدرس الرابع والعشرون: الأحرف المشبهة بالفعل
١٤٤	الدرس الخامس والعشرون: كسر همزة إن وفتحها
١٤٩	الدرس السادس والعشرون: تخفيف إن وأن وكأن ولكن
١٥١	الدرس السابع والعشرون: أسماء الأفعال
١٥٥	الدرس الثامن والعشرون: أسماء الكناية وأسماء الأصوات



رابطہ بدیل
lisanerab.com



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



twitter مكتبة لسان العرب



facebook مكتبة لسان العرب



instagram مكتبة لسان العرب





مكتبة لسان العرب

www.lisanarb.com

lisanerab.com

رابطہ بدیل